منبر الإسلام

مع العـدد
هدية الفردوس مجلة الطفل المسلم

العدد ٢ - السنة ٤٦
صفـر ١٤٠٨هـ
أكتوبر ١٩٨٧م
الثمن ٤٠ قرشاً

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

• • •

العدد ٢ — السنة ٤٦

صفر ١٤٠٨ — اكتوبر ١٩٨٧

الثمن ٤٠ قرشا

• • •

مع العدد :

• الفردوس « مجلة الطفل المسلم »

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربي الافريقي "بريد جوى"

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقي الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتي : تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

إشراف

الدكتور محمد على محجوب

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير

الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير

الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

((الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم)) صدق الله العظيم

كلمة التحرير

اخى القارىء ...

لا تستطيع مجلة اسلامية أو غير اسلامية تصدر فى هذا العصر أن تتجاهل مشكلاتنا المتعددة خاصة المشكلات الفكرية والعقائدية .

فالمشكلات الفكرية والعقائدية هى المشكلات الأساسية التى تولد غيرها من المشكلات الأخرى .

وحل المشكلات العقائدية والوصول فيها الى قرار مريح للعقل والقلب يؤدى الى كثير من حلول المشكلات الأخرى .

ومعرفتنا بهذه الحقيقة ويقيننا بها فى ((منبر الاسلام)) دفعنا الى تناول هذه المشكلات العقائدية بشكل خاص وبأساليب متنوعة وبمفكرين تتعدد وجهات نظرهم ومناهجهم فى تناولها .

ولعلك تلمس أننا استكتبنا هؤلاء فى صميم هذه المشكلات ونرجو من القراء والكتاب أن يساعدونا فى هذا السبيل مع تقديم الشكر مسبقا لكل الجهود .

التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حديث الشهر

تأملات فى تاريخ

مازالت القضية المطروحة على الساحة الاسلامية منذ بداية العصر الحديث وحتى الآن هى قضية التقدم أو الصحوة وضرورتها لتعويض التخلف الذى جلب كثيرا من المصائب والمحن على الأمة الاسلامية .

ومن المهم متابعة هذه القضية ودراستها كل حين وآخر لنعرف ماذا اصابت الأمة من تقدم أو تقهقر وماذا كان مصير الصحوة وعلى أى أسس كانت وعلاقة هذه الأسس بنجاح هذه الصحوة أو فشلها لنستيقن بعد الدراسة والتامل أى صحوة نريد ؟

واستعراض تاريخ الصحوة فى الأمة الاسلامية منذ مطالع هذا القرن حتى نهاياته التى نعيشها ، يكشف عن مفاجآت تثير الانتباه ، وتضع أقدامنا على معالم الطريق.

فمنذ مطالع هذا القرن كان الاختيار المطروح أمام هذه الأمة ان تسلك احد الطريقين : العلمانية الغربية أو الاسلام.

كان دعاة العلمانية الغربية تساندهم قوى الاستعمار والسلطات المحلية فى اغلب الدول الاسلامية ومن ورائهم الجامعات الحديثة ونظم التعليم التى استحدثها المستعمر وجيوش الخريجين الذين تخرجوا من هذه النظم وطبعت عقولهم على الثقافات المدنية فباتوا لا يستحسنون غيرها وينفرون من كل دعوة يرونها تبعد الأمة عن الثقافة الغربية ومناهجها فى طرق الحياة ومناهج العمل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بقلم رئيس التحرير

الصحوة الإسلامية

ومع أن بعض هؤلاء الذين فتنوا بالغرب كانوا ينادون - وعلى استحياء - بالمواءمة بين التراث الاسلامى والحضارة الغربية بحجة أن الحضارة الغربية تفيدنا فى العلوم والتقنية (التكنولوجيا) مع أن القيم الاسلامية لو طبقت حق التطبيق لو سعت العلوم والتقنية ويكفى دراسة الحياة العلمية فى القرن الرابع الهجرى وماكانت عليه العلوم والمعارف الاسلامية فى شتى مجالات العلوم لنتبين الى اى حد يسمح الاسلام بقيام نهضة علمية واسعة النطاق ومزدهرة كانت بافكارها وبرجالها من أمثال ابن سينا وابن الهيثم وجابر بن حيان والخوارزمى وغيرهم اساسا للنهضة الأوربية الحديثة .

على أية حال كان ما يمكن أن نسميه التيار الاسلامى يقاوم تيار العلمنة ويحاول أن يشد الأمة الى أصولها الأولى ويعيدها الى تراثها على أساس أن آخر هذه الأمة لا يصلح الا بما صلح به أولها أو بعبارة أخرى العودة الى ماكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم .

وتقويم تلك المرحلة المبكرة من الصراع الفكرى فى العالم الاسلامى يكشف عن غلبة اتجاه التغريب بدرجات متفاوتة فى البلاد الاسلامية من بلد الى آخر بتفاوت درجات التماسك من مجتمع الى آخر وتفاوت الوسائل التى اتبعت هنا أو هناك .

وبقطع النظر عن ماجرى فى تركيا من فرض التغريب بالقوة على يد مصطفى كمال أتاتورك فقد كان لغلبة اتجاه التغريب فى بقية البلاد الاسلامية أسباب لابد من تأملها تأملا جيدا لتكون درسا نافعا لدعاة الاسلام ومفكريه ليبين لهم معالم الطريق التى يجب أن يسلكوها والمحاذير التى يتعين عليهم أن ينأوا بأنفسهم عنها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اول هذه الأسباب أن دعاة التغريب استخدموا الأسلوب الهادىء فى تغيير الشعوب فكانوا مثل قطرات الماء المتتابعة التى تتساقط فى الحاح فتترك آثارها ندوبا على الصخر فى الزمن الطويل كما أنهم استخدموا التربية والتعليم وغرس القيم والتقاليد الغربية من خلال الجامعات والمؤسسات القائمة فى ظل من «الشرعية».

ومثال واحد بسيط يكشف عن مرض أصحاب هذا الاتجاه على تحقيق أهدافهم الخطيرة جدا بوسائل هادئة جدا وذلك عندما تقدم أول جيل من الفتيات المصريات للالتحاق بالجامعة التى لم يكن بها اختلاط هرع الموظف المسئول عن تلقى الأوراق الى مدير الجامعة حينئذ أحمد لطفى السيد الذى قال له ان لائحة الجامعة تنص على قبول الطلاب وكلمة طلاب فى اللغة العربية جمع تكسير لا جمع مذكر سالم وجمع تكسير يشمل الذكور والأناث ومعنى ذلك أن اللائحة لا تقصر القبول على الذكور فقط .. وتم الاختلاط فى الجامعة .

وفى المقابل كان اصحاب التيار الاسلامى ـ باستثناء القلة وعلى رأسهم الأستاذ الامام محمد عبده ـ على قدر من الجمود الفكرى لم يمكنهم من معرفة الوسائل العملية التى توقف تيار التغريب رغم اخلاصهم الشديد لدينهم ووطنهم وأمتهم الاسلامية العريضة ولكن هل ينفع شيئا الاخلاص وحده ؟!!

كان الأستاذ الامام محمد عبده يرى اعطاء السلفية شيئا من العقل تدرك به حركة الحياة والواقع وتتعامل مع المتغيرات فى ضوء الأصول الثابتة للاسلام ، لكن كثيرا من شيوخ ذلك الزمان لم يدركوا حركة الحياة واتجاهات العصر وخافوا على دينهم من اجتهادات محمد عبده ، وظنوا أن اغلاق النوافذ سيوقف الريح وحسبوا أن الوقوف فى الدين عند حدود الشكليات والسنن المندوبة سيحفظ الدين ويعصم حياة الناس فعزلوا أنفسهم عن الواقع وتجاوزتهم الأحداث وتعطلت كثير من الفروض .

وقد أورد الأستاذ سيد قطب مشهدا من مشاهد الانفصال بينهم وبين الواقع عندما فشا الظلم الاجتماعى واتسعت الهوة بين طبقات المجتمع وبات واجبا على علماء المسلمين أن يشددوا النكير على هذا الظلم فاذا بطائفة منهم تغفل عن ذلك لتصدر بيانا يشجب خروج بعض النساء بثياب قصيرة (١) .

كان هؤلاء الشيوخ بلاشك أخلص الناس للدين والأمة لكنهم ـ بالقطع ـ كانوا أقل الناس ادراكا لأصول الدعوة .

ولولا جمود هؤلاء ووقوفهم عند حدود الشكليات لكان للصحوة الاسلامية اليوم تاريخ غير هذا التاريخ .

وفى المقال القادم ان شاء الله ـ عند نقلة أخرى على طريق التاريخ للصحوة الاسلامية فى هذا العصر لنستخلص الدروس لعلنا نحدد معالم الطريق .

---

(١) سيد قطب . الاسلام ومعركة التقاليد

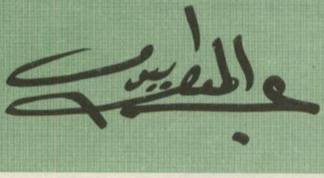

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحنُ نَزَّلْنَا الذِكرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ *

صدق الله العظيم

نظـــرات ودراســـات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

اذا كانت سورة الانعام مئة وخمساوستين آية فانها من اولها الى الآية الثالثة والسبعين لا تخرج فى جملتها وتفصيلها عن معالجة خزايا اهل مكة ومناقشتهم والرد عليهم فيما شاغبوا به الاسلام من مشاغبات واقاموا فى وجهه من العداوات متمسكين بباطلهم فى عبادتهم الأصنام من دون الله مع اقامة الحجة عليهم وسوق الادلة والبراهين على استحقاق الله وحده للعبادة، مع انذارهم بالويل والثبور وعظائم الأمور وما أعد لهم من الخزى والعذاب فى الدنيا والآخرة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن المغروس فى الفطر السليمة والمعروف عرفا فى العقول البشرية والنفوس الآدمية والكتاب والمفكرين والدعاة وعلماء النفس والاجتماع وعلوم البلاغة أن الفكرة ، أية فكرة، كما تؤيد بالصريح من سوق الحجج والأدلة والبراهين لابطال قول الخصم واظهار ضلاله وتفاهته بالجدال الصريح الذى قعدوا له قواعد علوم الجدل وآداب البحث والمناظرة فانها كذلك تؤيد الفكرة بأسلوب القصص وحكاية حوادث التاريخ الأمر الذى من أجله أكثر الله فى القرآن الكريم من قصص السابقين وقال فيه

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ
عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

يوسف — ١١١

فالقصة بما فيها من حوار ومساجلات بين الأشخاص وصراعات بين الفكر والمعانى والعقد ومعالجتها وحلها والمفاجآت ومعرفة أسبابها بها القدرة على شد انتباه السامع وتحريك مشاعره نحو معانيها وترسيب الحقائق فى أعماق نفسه بطريقة استهوائية لا شعورية ومن طرق غير مباشرة فلا يكون معها ممانعة ولا معاندة ولكن تنساق بصوت خفى الى ادراك الحقائق فى يسر وسهولة ليست فيها سخونة النقاش ولا معاندة الجدل . وهذا ماجاءت من أجله قصة ابراهيم فى هذه السورة الكريمة سورة الأنعام بعد القدر السابق عليها من آيات السورة الكريمة فى مقاصدها التى سبقت الاشارة اليها لتكون ملتحمة مع هذه المعانى السابقة عليها مؤيدة لها وشاهدة وناطقة بها. ولهذا لم يوجد فى هذه السورة الكريمة من قصص القرآن كله البالغ ربع القرآن أو ثلثه الا هذه اللقطة من قصة ابراهيم مع أبيه وقومه لأنها هى الآلف والأقرب والأنسب بمعانى هذه السورة الكريمة لاسيما فى الآيات التى سبقتها من معالجة وحدانية الله واقامة الحجج والدلائل عليها وتقبيح الشرك وعبادة الأصنام من دون الله . فاذا سمع اهل مكة مقالة ابراهيم لأبيه وكانوا يعرفون ابراهيم ويعظمونه وكان فيهم الحنيفيون على طريقة ابراهيم . اذا سمعوا ابراهيم فيما حكت القصة يقول لأبيه بطريقة الاستفهام الانكارى والتوبيخى « أتتخذ أصناما آلهة انى أراك وقومك فى ضلال مبين » حدثتهم نفوسهم بجواز صحة هذه المقالة من الخليل لأبيه فتقبح عندهم عبادة الأصنام التى كانوا هم مقيمين عليها حتى لكأنهم يقولون ما أعظم مايقوله ابراهيم لأبيه .. واذا كان فيما سبق من آيات السورة الكريمة كثيرا من الأدلة والبراهين على عظمة الله وقدرته واستحقاقه العبادة وحده لا شريك له ففى قصة ابراهيم هذه أدلة البحث والعقل والمنطق والملاحظة والتجربة والاستقراء فى الكائنات التى خلص فيها ابراهيم عقب التأمل فى الكوكب والقمر والشمس الى انه لا يوجد من يستحق العبادة ولا يجوز أن يكون معبودا بحق الا الله وحده الذى قال فيه فى نفس القصة «

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ
قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ
مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ
مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ
عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ
أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا
آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ

سورة الأنعام — ٧٩ — ٨٣

وفى ثنايا هذه القصة الابراهيمية انه حاج قومه.

وحاجه قومه قال لهم موبخا أتحاجونى فى الله وقد هدانى .

ثم تقول الآيات فى هذا السياق .

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء » ثم تستمر الآيات فى ذكر الأنبياء من ذريته **ومن آبائهم وذرياتهم . واخوانهم . واجتباهم الله وهداهم . وذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده . وآتاهم الله الكتاب والحكمة والنبوة** وتختم هذه المجموعة بقول الله لخاتم رسله **« أولئك الذين**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هدى الله فبهداهم اقتده » . « **قل لاأسألكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين** » الآية ٩٠ من السورة الكريمة لتنتقل الآيات بعدها الى موضوعات أخرى شبه مستقلة عن هذه المجموعة القصصية من قصة ابراهيم وتوابعها والتى بدأت من الآية ٧٤ على ما سبق ذكره .

انها طريقة نفسانية بارعة فى تحريك عوامل اليقظة والانتباه الى معالم الحق والحقيقة فى نفوس الكافرين من أهل مكة وهى من أسمى الحكم وأعظم الأسباب التى من أجلها ذكر القصص فى القرآن الكريم وتكرر ليقذف فى نفوس الكافرين والسامعين ما يسمى بالفيض الروحى الذى يكون وسيلة لأسباب المعانى الى نفوس السامعين بطريقة عرضية تلقائية لا يشعرون معها معاندة أو مجادلة كأنها من من باب قول القائلين فى المثل المشهور اياك أعنى واسمعى ياجارة . فالجارة تسمع وليس الحديث معها أولا وبالذات ولكن ثانيا وبالعرض وهذا أدعى لقبوله وتقبله عندها . كأنها أعطيت الحرية فى ادراك هذه المعانى ولم تسق اليها سوقا مباشرا وبطريقة الجدل الصريح الذى يبعث فيها المعاندة والمكابرة وهذه نقطة دسمة تحتاج الى علماء النفس ليشرحوها ويعطوها زيادة بيان . وبين علم النفس والقصة والبلاغة علاقات وثقى كان المرحوم الشيخ أمين الخولى قد وضع فيها كتابا بعنوان (البلاغة وعلم النفس) ومن الكتاب والمفكرين الأحياء من أخذ ينمى هذا الاتجاه ويكتب فيه ولا أظنه الا من تلامذة الشيخ أمين الخولى واذا لم تخنى الذاكرة فانه الاستاذ خلف الله .

فان قيل لماذا اذن سلك القرآن وسلكت السورة الكريمة مسالك الجدل بالحجة والبرهان ولم يلجأ الى القصة من أول الأمر مكتفيا بها وبطريقتها فى هداية النفوس ، فالجواب أن القرآن يستعمل طرقا شتى للاقناع والوصول الى غرس حقائقه فى النفوس البشرية المتفاوتة المراتب فى الادراك تارة بالحجة والبرهان والمنطق والجدل وتارة بالقصة وسوقها وهى فى القرآن ما بين ربعه وثلثه وتارة بضرب الأمثال وهى كثيرة فى القرآن وتارة بالترغيب والترهيب وبالوعد والوعيد والتبشير والانذار والقسم واليمين وغير ذلك من أساليب البيان وتوكيد المعانى فى النفس .

يقول الرازى فى المناسبة بين قصة داود فى سورة ص وماسبقها من انكار الكافرين البعث والحساب ما خلاصته أن من ابتلى بخصم عنيد مكابر فى مسألة معينة فعليه أن يأتى له بكلام بعيد عن موضع النزاع يستدرجه به حتى يقع فى الاعتراف بما كان ينكره ، فلما أطنب القرآن فى شرح القصة وفيها قول الله « **ياداود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى** » فان الخصم المعاند فى البعث لا يسعه الا أن يقول نعم ما أمر الله به من الحكم بين الناس بالحق فحين ذلك يقال له لما سلمت بأن الحكم بالحق جميل لزمك أن تسلم أن الحكم بين الخلائق يوم القيامة بالحق شىء جميل فلزمك الاعتراف بيوم الحساب لأنه هو اليوم الذى يقع فيه الحكم بالحق بين الناس فلا يستوى الخبيث والطيب والكافر والمسلم ولو لم يوجد هذا اليوم لما وجد هذا الفصل الحق ثم يقول الرازى وبهذا الطريق اللطيف أورد الله الالزام القاطع على منكرى البعث والحشر ايرادا لا يمكنهم الخلاص منه وبهذا صاروا مفحمين ملزمين . ولهذا اتبع الله هذه المعانى بقوله تعالى :

« **كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر أولوا الألباب** » .

هذا فيما يتعلق بقصة ابراهيم فى السورة الكريمة أما ابراهيم نفسه فهو خليل الله(١) يأتى فى مرتبة الوجود وشرف النبوة والرسالة بعد آدم ونوح ويمكن أن يقال ان آدم هو آدم الأول وان نوحا هو آدم الثانى لأن البشرية عمرت به وبنسله بعد الطوفان ويمكن أن يقال ان ابراهيم بوجه أو بآخر هو آدم الثالث لأنه قد قام بدور كبير فى تاريخ النبوات والرسالات والعمران البشرى فوق ظهر هذه الأرض ويمكن أن نأخذ ذلك من ظاهر قوله تعالى فى سورة آل عمران

* إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾

آل عمران — ٣٢ — ٣٤

وابراهيم الخليل عاش حياته بالطول والعرض أما الطول فقد طال عمره حتى أنجب اسماعيل واسحق على كبر وشيخوخة وفى ذريتهما النبوة والكتاب وأما العرض فقد كانت حياته مستعرضة

---

(١) « واتخذ الله ابراهيم خليلا »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

نشأ فى أرض كلدان وقضى فيها شطرا كبيرا من حياته يجاهد أباه وقومه ليكفهم عن عبادة الأصنام والتماثيل التى كانوا يعبدونها للتقرب بها الى الكواكب التى كانت معبوداتهم الأصلية. ثم انتقل الى أرض كنعان بالشام وقضى فيها وقتا كبيرا من حياته الأسرية وانجب فيها اسماعيل واسحق من هاجر وسارة واستضاف ملائكة الله النازلين لهلاك قوم لوط وحاول أن يثنيهم عن عزمهم فقالوا له « يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود .. » ثم انه قد هاجر الى مصر فى جولة للدعوة الدينية وحاول حاكم مصر أن يعبث بسارة زوجة ابراهيم لكنه أخذ وتيبست يده فاعتذر لها ولابراهيم واهداها هاجر المصرية فاعتقها ابراهيم وتزوجها فولدت له اسماعيل وكانت سارة ماتزال عقيما وهنا يتفتح أمامه مجال جديد للرحلة والهجرة وشد الرحال فيذهب الى الحجاز باسماعيل رضيعا مع أمه ويتركهما فى ضيافة الله راجعا الى الشام. ثم يعاودهما مرة بعد أخرى فتقع قصة الذبح وقصة بناء البيت الحرام وتطفو على سطح الأحداث زمزم والمقام والصفا والمروة والجمرات وعرفات . وهكذا يكون ابراهيم قد تجول فى أنحاء الشرق الأوسط عراقه وشامه ومصره وتكون أقوى بصماته الباقية على أديم الحياة هى بصماته فى أرض الحجاز حيث مناسك الحج والعمرة التى خلدها خلود هذا الاسلام والدين الحنيف الابراهيمى .

مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا
مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ
بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ
وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾

آل عمران — ٦٧ ، ٦٨

« ما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل .

ومن أقوى بصماته على أديم الحياة وأديم أرض الحجاز هذه الأمة العربية الأمة الاسلامية الباقية على أديم هذه الحياة حتى يرث الله الأرض ومن عليها . فان اسماعيل لما أودعه أبوه ابراهيم أرض الحجاز بواد غير ذى زرع عند بيت الله المحرم وفدت الى البيت الحرام قبيلة جرهم اليمنية العرب العاربة فصاهرهم اسماعيل وتزوج منهم فتولدت بهم وبه العرب المستعربة الذين نمت لغتهم وترعرعت وشبت عن الطوق وصارت بمكان الصدارة ونباهة الشأن فى لغة قريش قبل ظهور الاسلام فشاع وذاع أمرها فى عكاظ والمربد وذى مجاز وذى مجنة والمعلقات فى مواسم الحج وأسواق التجارة حتى بزغ فجر الاسلام ونزل القرآن بها وانتمى الاسلام اليها حيث أنه نزل القرآن بلغة قريش والأئمة من قريش كما جاء فى الآثار النبوية الشريفة .

نعم انه لا اسلام الا بقرآن ولا قرآن الا بلغة العرب . وكانت اللغة العربية القرشية القرآنية تفعل فعلها فى نفوس العرب وجذبهم الى الاسلام والقرآن وقد حقق المرحوم مصطفى صادق الرافعى فى كتابه اعجاز القرآن ان أقوى العرب عروبة وعربية وأقواهم فصاحة وبلاغة ولسنا كانو هم أقربهم الى كتاب الله وبالتالى الى الاسلام والدين الحنيف المرتكز أساسا على العروبة وبلاغة القرآن والاعجاز القرآنى العربى المبين .

ومادام ذلك باقيا الى أن تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » فان ذلك كله يعتبر من بقاء بصمات ابراهيم والد اسماعيل على أديم الحياة، ويعتبر ناطقا بأن العروبة هى لحاء الاسلام « ويبقى العود ما بقى اللحاء »(١) بل هى وعاء الاسلام . ومادام النبى عربيا والقرآن عربيا والمسلمون الأولون الذين رفعوا راية الاسلام عربا . فان الفصل بين العروبة والاسلام كالفصل بين الشجر ولحائه وبين الشىء ومعدنه

---

(١) هذه هى الشطرة الثانية من البيت الشعرى المشهور
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأرومته ومن المأثور قولهم اذا عز العرب عز الاسلام .

نعم أن الاسلام هو الذى أظهر العرب فوق مسرح الوجود وسادة قادة القرآن والاسلام الحنيف . ولم ينزل الاسلام منهم أول ما نزل الا لحكمة يعلم بها الله ان هؤلاء هم أهل هذه الرسالة الذين ينهضون بها .

« والله أعلم حيث يجعل رسالته » .

فكان العرب كما أراد الله هم الذين أعز الله بهم الاسلام فكانوا حماته وكانوا رجاله الذين رفعوا رايته وثبتوا أركانه وأقدامه وأوقفوا حركة الردة عند حدها وقضوا عليها القضاء المبرم بعد أن كادت تأتى على الاسلام من قواعده . ثم انهم هم الذين دكوا بسنابك خيلهم عروش القياصرة والأكاسرة وأكلوا الأسدين الفارسى والرومانى ومحوا من الوجود خريطة هاتين الدولتين الجبارتين اللتين كانتا تتقاسم بالقوة الغاشمة السيادة فى العالم . وأنشأوا خريطة جديدة اسلامية لم يعهد لها نظير فى التاريخ وبسرعة لم يعهد لها نظير فى التاريخ من الهند والسند شرقا الى جبال البرانس غربا فى أقل من قرن من الزمن . واذا كان من العرب من كانوا فى جاهلية وعندهم حمية الجاهلية الأولى وكان منهم من يتربص بالاسلام والمسلمين الدوائر . فهل ليس من المسلمين عربا وعجما من هم أضر وأشر وأشد بلاء ونكبة على الاسلام والمسلمين من الكافرين الصرحاء ؟. فلننظر الى جواهر الأمور وحقائقها الواقعية والمفيدة والبناءة ولنترك الحديث عن العنصرية والعصبية عرقية كانت أو مذهبية دينية ولا نفتح على صفحات بعض الجرائد القومية مجالا للفتنة والوقيعة والثرثرة والاستهلاك المحلى للتنفيس عن شهوة الكلام وحب الظهور والمغانم الصحفية وهامش الربح فيها وفائض القيمة .

فنقول علنا وبلا خجل ولا استحياء . عروبة أم اسلام ؟ قومية أم اسلام ؟ اسلام لا عروبة . اسلام لا قومية . كأن بين هذين المذكورين على سبيل التقابل تناقضا أو عداوة مشبوهة الأوار.! ولا يكون بينهما التحام بوجه من الوجوه ! .... انتبهوا أيها السادة وأفيقوا من غفوتكم ان هذا الذى تخوضون فيه ما هو الا بضاعة مستوردة من تسويق الذين يلقون بالشبهات والفتن والاختلافات بين صفوف المسلمين لاستهلاك طاقاتهم والهائهم واشغالهم عن الصحوة واليقظة التى بها يرفعون رؤوسهم .

ان خالد بن الوليد وهو يقود حروب الردة وجد فى أولى أيام معركة من معاركها ضعفا وتخاذلا فى صفوف المسلمين وكان المسلمون المحاربون من قبائل شتى وعناصر عربية شتى فما كان منه الا أن قال لهم امتازوا أيها الجنود. جنود كل قبيلة وحدهم حتى نعرف من أين يأتينا التخاذل والضعف فبذل الجنود أقصى مافى طاقاتهم الحربية فانتصروا انتصارا ساحقا وصارت حمية الجاهلية الأولى حمية فى نصر الاسلام والمسلمين. وانقلبت عبية(١) الجاهلية الى صلابة الجهاد فى سبيل الله .

ان العرب فى جاهليتهم قبل الاسلام كانوا على صفات وأخلاق وعادات وتقاليد عدلها الاسلام وأسلمها فتعدلت وتأسلمت ، ولم يكن لتنبت بذرة الاسلام ويشتد عودها الا فى أرض عربية(٢) فلماذا نقيم مقابلة وانفصالا بين عروبة واسلام ؟

أما قوله تعالى :

« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر .. الآيات . ففى مقال قادم بأذن الله نتناولها بالتفسير التحليلى والله ولى التوفيق .

---

(١) العبيه بعين مضمومة وباء مكسورة وياء مشدودة مفتوحة هى الغضب والحمية والعصبية

وفى الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم « ان الله أذهب عنكم عبيه الجاهلية » وقوله ليس منا من دعا الى عصبية

(٢) فى كتابنا دراسات تحليلية وفى السيرة الطاهرة النبوية شرحنا هذه النقطة شرحا وافيا عند اعادة السؤال . لماذا اختير خاتم المرسلين من العرب ؟؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من

حديث القرآن عن الأمثال
«ولله المثل الأعلى»

الدكتور محمود بن الشريف

المثـل فى ظلال اللغــة :

المثل قول فى شىء يشبه قولا فى شىء آخر بينهما مشابهة ، ليبين أحدهما الآخر ويصوره وقال المبرد : المثل مأخـوذ من المثال ، وهو : قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول . والأصل فيه التشبيه . وقد يطلق المثل ويراد به الصفة الموضحة الكاشفة عن الحقيقة أو الحالة ، كقـوله تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقون) أى : صفتها . وقوله تعالى (للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) أى : صفة السوء .

وقد يراد به النظير ، كما فى قوله تعـالى فى سورة يس : (وضرب لنا مثـلا ونسى خلقه) أى : ضرب لنـا ذلك المنكر نظيرا من الخلق قاس قدرتنا على قدرته !!

وقد يراد به : العظة والعبرة ، كقوله تعالى : (فلما آسفونا انتقمنا منهم فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) وقد يراد به : الأمر العجيب : كقوله تعالى فى شأن عيسى عليه السلام : (ان هو الا عبـد انعمنا عليــه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل) .

أما الند : فانه يقال فيما يشارك فى الجوهر فقط .

وأما الشبه ، فانه يقال فيما يشارك فى الكيفية فقط .

وأما المساوى ، فانه يقال فيما يشـــارك فى الكمية فقط .

وأما الشكل فانه يقال فيما يشارك فى القـدر والمساحة فقط .

والمثل : عام فى جميع ذلك .

ومن دقائق التعابير القرآنية أن القرآن حينما أراد نفى التشبيه عن المولى جل وعلا من كل وجه قال : (ليس كمثله شىء) فالتعبير يمثل أعم وأشمل لكل معانى المشاركة .

الله المثـل الأعلى :

الصفات المحمودة كلها تسند لله ، ولا يجـوز

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ان تصفه بصفة مما يوصف به البشر ، الا بما وصف به نفسه .

وقد صور القرآن الشريف (الله) الله المثل الأعلى فى جميع صفات الجمال والجلال والكمال، فهو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، الأول والآخر والظاهر والباطن والصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، السميع الخبير ، على كل شىء قدير غفور رحيم ، حى قيوم ، واسع عليم ، بصير بالعباد يحب المحسنين والصابرين لا يحب الظالمين ، يمحق الكافرين ، غنى ، حميد واحد قهار نور السموات والأرض قوى خالق شديد على كل شىء شهيد عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ، سريع الحساب غنى عن العالمين عليم بذات الصدور ، بكل شىء محيط على كبير شاكر حليم ، ليس بظلام للعبيد .. الخ . ومن كانت هذه الصفات المثالية صفاته فلا يجوز أن نصفه بغيرها .

نهى :

لذا ، نهى الله سبحانه عن أن نضرب له الأمثال فقال **(فلا تضربوا لله الأمثال)** هو يضرب لنفسه الأمثال ، ولا يجوز لنا أن نقتدى به ، لأنه يعلم ، ونحن لا نعلم .

يقول ابن قتيبة فى كتابه (تأويل مشكل القرآن) ص ٩٧٩ : (فلا تضربوا لله الأمثال : فلا تصفوه بصفات غيره ، ولا تشبهوه به) .

والامام الطبرى يقول : فلا تمثلوا لله الأمثال ، ولا تشبهوا له الأشباه ، فانه لا مثيل له ولا شبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وقال الامام محمد بن على الترمذى :(١) ان ضرب الأمثال لمن غاب عن الأشياء وخفيت عليه الأشياء ، فالعباد يحتاجون الى ضرب الأمثال ، اذ قد خفيت عليهم الأشياء ، فضرب الله لهم مثلا من عند أنفسهم ، لا من عند نفسه ، ليدركوا ما غاب عنهم .

فأما من لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء فلا يحتاج الى الأمثال ، **تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا** ، فلا جرم ، ما ضرب الأمثال من نفسه لنفسه ، وكيف، ولا مثل له ، ولا شبيه، فلذلك قال جل ذكره « **فلا تضربوا لله الأمثال** » .

فالأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار ، لتهدى النفوس بما أدركت عيانا ، فمن تدبير الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم لحاجتهم اليها ، ليعقلوا بها فيدركوا ما غاب عن أبصارهم وأسماعهم . فمن عقل الأمثال سماه الله تعالى فى كتابه « عالما » لقوله سبحانه : « **وتلك الأمثال نضربها الناس ، وما يعقلها الا العالمون** » .

الأمثال وأثرها على النفسيات :

من سنن الهدى الاسلامى مراعاة النفسيات ، فهناك نفس متينة مكينة ، ونفس هشة قمئة ، وثالثة كافرة فاجرة ، وأخرى مارقة ماجنة .. الوان من نفسيات متباينة متغايرة ، لكل منها عند القرآن علاج خاص : فالنفوس الخيرة المؤمنة ، التى تزيدها الدعوة استمساكا بعقيدتها، وايمانا على ايمانها ، وتقريرا لمفاهيم العقيدة وتثبيتا لمبادئها ، وتوكيدا لتعاليمها .. هذه النفوس يربيها القرآن تربية خاصة .. تربية مثالية قوية تتواءم مع قوتها وتتلاءم مع ايجابيتها.

والنفوس الهشة الضحلة الايمان الضعيفة البنيان يحصنها القرآن بما يقدم لها من بالغ كلمه وبارع حكمه ورائع مثله . وجميل ارشاده ، وجليل توجيهه .. وتظل تتقبل وتزدرد حتى تنفعل وتتشبع .. وحتى يستقيم عودها ويتكامل بنيانها .

(١) من مخطوطة له بعنوان(رسائل الحكيم الترمذى) مخطوطة فى مجلدين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مزاج من نصح .. وأمشاج من هداية ، ومقادير من أدوية تقدم لكل نفس بمعيار وقدر ، فما يصلح لاحداها لا تنتفع به أخرى ، وما ترغب فيه نفس ترغب عنه أخرى ، وما يقنع نفسا مطمئنة تعافه نفس جامحة شموس .

ومن أجل هذا كانت الأمثال فى القرآن لونا من الوان الهداية الالهية تغرى النفوس على الخير ، أو تحضها على البر ، أو تمنعها من الاثم ، أو تدفعها الى فضيلة ، أو تدفع عنها شائبة ، أو تمنع نقيصة .

مجالات الأمثال القرآنية :

ومن أجل هذا أيضا تناولت الأمثال القرآنية مجالات عدة ، فمثلت الايمان ومثلت بالكفر ، وفضحت النفاق وحضت على الانفاق ، ونادت بالخير ، ونددت بالشر ، وصورت الطيب والخبيث والصالح والطالح .. وغير ذلك مما أشادت به أو أشارت اليه .

ثم نجد الأمثال القرآنية قد أبرزت المعقول فى صورة مجسمة ، وألبست المعنوى ثوب المحسوس ، وفصلت المجمل ، وأوضحت المبهم ، لتهذب بذلك الطبائع وتقلم الغرائز الشريرة وتخفف من غلواء النفوس ، وتحد من ضراوتها ، وتطامن من كبريائها وغرورها .

وفى ذلك يقول الشيخ عبد القاهر الجرجانى فى كتابه (أسرار البلاغة) « .. واعلم أن مما اتفق عليه العقلاء أن التمثيل اذا جاء فى أعقاب المعانى ، أو برزت هى باختصار فى معرضه ، ونقلت عن صورها الأصلية الى صورته كساها أبهة وكسبها منقبة ، ورفع من أقدارها ، وشب من نارها ، وضاعف قواها فى تحريك النفس لها، ودعا القلوب اليها ، واستثار لها من أقاصى الأفئدة صبابة وكلفا ، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا ، فان كانت مدحا كان أبهى وأفخم ، وأنبل فى النفوس وأعظم وأهز للعطف وأسرع للالف ، وأجلب للفرح ، واغلب على الممتدح ، وأوجب لشفاعة المادح ، وأقضى له بغرر المواهب والمنائح ، وأسير على الألسن وأذكر ، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر ، وان كان ذما كان مسه أوجع ، وميسمه الذع ، ووقعه أشد ، وحده أحد ، وان كان حجاجا كان برهانه أنور ، وسلطانه أقهر ، وبيانه أبهر ..

وان كان افتخارا كان شأوه أبعد ، وشرفه أجد ، ولسانه الد ..

وان كان اعتذارا كان الى القبول أقرب ، وللقلوب أخلب ، وللسخائم أسل ، ولغرب الغضب افل وفى عقد العقود أنفث ، وعلى حسن الرجوع أبعث .

وان كان وعظا كان أشفى للصدر وأدعى الى الفكر ، وابلغ فى التنبيه والزجر ، وأجدر بان يجلى الغياية ويبصر الغاية ، ويبرىء العليل ويشفى الغليل » .

ويقول العلامة أبو السعود فى تفسيره : « والتمثيل الطف ذريعة الى تسخير الوهم للعقل، واستنزاله من مقام الاستعصاء عليه ، وأقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبى ، وقمع سورة الجامح الأبى ، كيف لا ؟ وهو رفع الحجاب عن وجوه المعقولات الخفية ، وابراز لها فى معرض المحسوسات الجلية ، وابداء للمنكر فى صورة المعروف ، واظهار للوحشى فى هئية المألوف » .

وقال ابن المقفع : اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق ، وآنق للسمع ، وأوسع لشعوب الحديث .

وقال ابراهيم النظام : يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام :

ايجاز اللفظ .. واصابة المعنى .. وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة .

* * *

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وقد راع المعاندين والمكذبين هذا النمط من الأسلوب القرآنى ، وذلك اللون من التربية الآلهية ، واستنكروا أن يضرب الله الأمثال ، زاعمين أن الله اعلى من ذلك وأجل .. ثم تغالوا فى استنكارهم وتساءلوا متعجبين : أى قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله بها الأمثال ؟ ! وجادلوا محتجين بأن الله عظيم ولن يتضمن كلامه الا كل عظيم .

ويرد عليهم القرآن بأن المولى سبحانه لا يرى من النقص أن يضرب مثلا بالبعوضة ، أو بأصغر منها حجما فالمثل حق يدعو الى حق يعترف به المؤمنون فيزيدهم تمسكا بايمانهم ، وينكره المارقون الجاحدون فيزيدهم غواية على غوايتهم:

* إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ
أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ
مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

سورة البقرة — ٢٦

الوان من النفاق :

نرى القرآن فى بعض أمثاله يتغلغل الى الأعماق .. أعماق المنافقين ، فيكشف عن منازعهم ونوازعهم ويبين خوالجهم ونبضاتهم ، ويميط اللثام عن أدق حالاتهم وأحوالهم، ويلون سلوكهم ومشاربهم عندما يضرب لذلك أروع التشبيهات وبالغ الصور .

فها هو ذا — فى أول سورة من سوره الطوال سورة البقرة ، يحلل اتجاهاتهم ، ويرسم لهم بأسلوبه المشرق الأخاذ صورة تنبض بما يجيش فى أعماقهم ، وتومىء الى ما حاولوا الحفاظ عليه ، وتفضح ما خفى من نقائصهم ونقائضهم .

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ
قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟
مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ
أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ
لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

سورة البقرة — ١٤ ، ١٨

هذا لون من المنافقين أتاهم الله دينا فيه هداية ، وشريعة فيها صلاح وفلاح ، فآمنوا ايمانا ظاهريا وعطلوا عقولهم والغوا تفكيرهم ، ولم ينتفعوا بما جاءهم ، ولم يقتفوا نهج من سلفهم ، وكانوا أمة وحدهم ، فابتكروا لأنفسهم منازع واتجاهات انحرفت بهم عن السنن الظاهر والحجة الواضحة ، ولم يكتشفوا أنفسهم والهدى القائم بينهم والخير السائد فيهم ، والنور الغامر لمن حولهم من المؤمنين الخالصين ، فعموا عن كل ذلك وصموا ، وضربوا صفحا عن هدى الله ، وجعلوا بينهم وبين النور حجابا منيعا وسدا صلبا ، فعاشوا بمعزل عن الحق وبمنأى عن الضياء ، يهيمون فى بحور من الضلال وفى متاهة الباطل ، لم ينعموا بما نعم به مخلصو المؤمنين من خير ، ونور ، وهدى ..

مثل هؤلاء الصم البكم العمى فى نفاقهم كمثل الذى أوقد نارا لينتفع بها فى ليله الحالك فلما أضاءت النار ما حوله ، فرأى الضياء والسناء سرعان ما أطفأها مطر شديد ذو ريح عاصف أخمد أوراها وبدد لهيبها .. فتحير .. وتخبط فى الظلمات لا يدرى ما يتجنبه ولا ما يتقيه .. !! قال تعالى :

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ
كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ سورة البقرة ١٩ ، ٢٠

وهذا صنف آخر من المنافقين ، كان فيهم بقية من رجاء ورمق من حياة .. أصاخوا بحواسهم ومشاعرهم الى صوت الايمان والحق ، فاستجابوا له وآمنوا به .. ثم ساروا فى طريق الله يقتبسون أحيانا من نور التعاليم الالهية ، وتضىء سبيلهم معالم الشريعة ونور الحقيقة .. ويسيرون خطوات .. ثم تتهاوى أقدامهم وتتعثر خطاهم ، وتغشى بصائرهم وتزيغ أبصارهم وينتكسون عندما يحكمون عقولهم وتطغى عليهم تقاليد موروثة ، وتعتلج فى نفوسهم رواسب عفنة فتهيج .. وحيد بهم الجادة ، وتنحرف بهم عن الصراط المستقيم .

يمثل القرآن حالة هذا الصنف الذى آمن ثم نكص ، والذى انتفع آونة باسلامه ثم آخى الى ما كان عليه بحال قوم كانوا يسيرون فى مهمة متسع ، وفى فلاة فسيحة يلفهم فيها ظلام الليل الحالك ، فوقفوا حيث هم يتلمسون النجاة ولا سبيل اليها .. !!

ثم نزل بهم مطر غزير فيه رعد وبرق وصواعق .. وقصف الرعد .. ولمع البرق .. ودوت الصواعق وبين دفقات الخوف ، ودفعات الرجاء يمشون خطوات فى ضوء البرق الخاطف .. ثم يذهب البرق ويذهب معه الضوء .. ويطبق عليهم الظلام وتحيط بهم العتمة فيقفون فى مكانهم ويقيمون على حيرتهم ومخاوفهم مجترين أوهامهم وضلالاتهم .

وأظهر هذان المثلان للمؤمنين أن المنافقين فى كل عصر وآن متفاوتون ، ليسوا على شاكلة واحدة فى الزيغ والمرون والخروج على المحجة والتعاليم ، فهم من استقى من نبع الايمان الصافى ثم ارتد الى الوحل يعب من الماء الراكد الآسن .. ومنهم من ظل هيمان صاديا يسدر فى غوايته ويهيم فى ضلاله بعد ان ازور عن المنهل العذب ، وهو منه جد قريب ..

توضيح للامام محمد عبده :

والى هذا يشير الامام محمد عبده فى تفسيره ، فيقول : « ضرب الله تعالى لهذا الصنف فى مجموعه (يقصد المنافقين فى كل عصر وزمان) مثلين ، ينبئان بانقسامه الى فريقين ، خلافا لما عليه أكثر التفاسير فى أن المثلين لفريق واحد ، وموضوعهما واحد . الأول : من أتاهم الله دينا وهداية ،عمل بها أسلافهم فجنوا ثمرها وصلح بها حالهم ، أيام كانوا مستقيمين على الطريقة ، آخذين بارشاد الوحى ، واقفين عند حدود الشريعة ، ولكنهم انحرفوا عن سنن سلفهم فى الأخذ بها ظاهرا وباطنا ، ولم ينظروا فى حقائق ما جاءهم ، بل ظنوا أن ما كان عند سلفهم من نعمة انما كان أمرا خصوا به ، أو خيرا سيق اليهم ، لظاهر قول أو عمل امتازوا به عن غيرهم ممن لم يأخذ بدينهم ، وان كان ذلك العمل لم يخالط سرائرهم ولم تصلح به ضمائرهم ، فأخذوا بتقاليد وعادات لم تدع فى نفوسهم مجالا لغيرها ، ولذلك لم يتفكروا قط فى كونهم أحرى بالتمتع بتلك السعادة والسيادة من سلفهم ، لأن حفظ الموجود أيسر من ايجاد المفقود ، بل لم يبيحوا لأنفسهم فهم الكتاب الذى اقتدى من قبلهم بما فيه من شموس العرفان ونجوم الفرقان ، لزعمهم أن فهمه لا يرتقى اليه الا أفراد من رؤساء الذين يؤخذ بأقوالهم ما وجدوا ، وبكتبهم اذا فقدوا ، فمثل هذا الفريق من الصنف المخذول فى فقده لما كان عنده من نور الهداية الدينية ، وحرمانه من الاهتداء بها بالمرة ، وانطماس الآثار دونها عنده ، مثل ما استوقد نارا ..

والوجه فى التمثيل :

أن من يدعى الايمان بكتاب نزل من عند ربه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قد طلب بذلك الايمان أن توقد له نار يهتدى بها فى الشبهات ، ويستضىء بهـا فى ظلمـات الريب والمشكلات ، ويبصر على ضوئها ما قد يهجم عليه من مفترسة الأهواء والشهوات ، فلما أضـاءت ما حوله بما أودعته من الهدى والرشاد ، وكاد بالنظر فيها يمشى على هداية وسداد ، هجمت عليه من نفسه ظلمة التقليد الخبيث ، وعصب عينيه شيطان الغرور فذهب عنه ذلك النـور وأطبق عليه جو الضلالة ، بل طفىء فيـه نور الفطرة ، وتعطلت قوى الشعور بما بين يديه ، فهم بمنزلة الأعمى الأصم الذى لا يبصر ولا يسمع.

وأما الفريق الثـانى :

فقد ضرب الله له المثل فى قوله : أو كصيب من السماء ، وهو الذى بقى له بصيص من النور ، فله نظرات ترمى الى ما بين يديه من الهـداية أحيانا ، ولمعانى التنزيل لمعان يسطع على نفسه الفينة بعد الفينة ، ويأتلق فى نظره الحين بعـد الحين عندما تحركه الفطرة أو تدفعه الحـوادث للنظر فيما بين يديه ، ولكنه من التقاليد والبـدع فى ظلمات حوالك ، ومن الخبط فيها على حـال لا تخلو من المهالك ، وهو فى تخبطه يسمع قوارع الانذار الالهى ، ويبرق فى عينيه نور الهـداية ، فاذا أضاء له ذلك البرق السماوى سار .. واذا انصرف عنه بشبه الضلالات الغرارة قام وتحير لا يدرى أين يذهب !! ثم انه ليعرض عن سماع نذر الكتاب ودعاة الحق كمن يضع أصبعه فى أذنيه حتى لا يسمع ارشاد المرشد ولا نصـح الناصح ، يخاف من تلك القوارع أن تقتله ، ومن صواعق النذر أن تهلكه .. !!

هذا هو شأن فريقى هذا الصنف بما يشـير اليه المثل اجمالا ..

***

وبعد أن عددت آيات سورة الحشر الصفات النفسية للذين نافقوا ، وكشفت موقفهم العدائى من الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ومن صحابته ، واغراءهم اليهود على قتال المسلمين ، وبعد أن أبانت موقفهم السلبى ازاء نصرة المؤمنين، ودللت على جبنهم وخورهموتفرق قلوبهم ورهبتهم من المسلمين مثلتهم — فى سوء عاقبتهم ومصيرهم — بكفار بدر الذين ذاقوا وبال أمرهم فى الدنيا والآخرة ، فى الدنيا : على يد المسلمين بالتقتيل والتنكيل . وفى الآخرة : بعذاب الله الشديد .

ثم مثلت المنافقين فى خداعهم واغرائهم اليهود على القتال وتنصلهم منهم بعد الهزيمة بالشيطان الذى يظل يبذل كل ما فى جعبته من اغراء للمرء حتى يكفر ، ثم يتبرأ منه فى النهاية ، ويتركه يجتر حسرته وندامته .

* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ
لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ
لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا
لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ
لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١٢) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً
فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٣)
لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (١٤) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٥) كَمَثَلِ
الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي
بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ
عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ (١٧)

سورة الحشر ١١ — ١٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المقلدون :

والتقليد : تعطيل لنعمة العقل ، وعقل لموهبة الادراك !!

والمقلدون الذين ألغوا مداركهم وأفهامهم ، فلم يتفكروا فى خلق السموات والأرض ، ولم يتوصلوا ببحثهم واستقرائهم الى الاعتقاد الجاد والايمان المكين ، والذين صموا عن سماع دعوة الحق سماع تدبر وتفهم هؤلاء هم السلبيون مسلوبو المشيئة والتصرف ، الذين دعاهم داعى الله الى ما أنزل الله فكان قصاراهم أن قالوا : لنا فى آبائنا قدوة وأسوة ، فلن نحيد عن معتقداتهم ولن نخرج عن سننهم !!

هؤلاء المقلدون ، مثلهم القرآن بالسوائم والبهائم تطيع صيحات راعيها من غير تفكير فى مدلولاتها الوضعية ، لا تفهم أوامره ، ولا تفقه نواهيه ، ولا تعقل صيحاته ونداءاته ، بل تسمع أصواتا منه اعتادت عليها .. تدعى بصوت فتأتى وتقبل ، وتصرف بآخر فتعود وتدبر ، وفى ذلك يقول القرآن : « **ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون** ».

سورة البقرة — ١٧١

تربية وتوجيه للمسلمين :

الشدائد محك الرجولة ومجال البطولة ، والتجارب بوتقة تصهر خبث النفس ، وتظهر الشخصية ناضجة مصقولة متكاملة . والأحداث تربى العزائم الخائرة وتوجه النفسية الهشة الهامشية الى ما فيه تماسكها وصلابتها وصلاحيتها .

والمؤمنون الصادقون كانوا فى بدء الدعوة الاسلامية قلة مستضعفين تتناوشهم الخطوات وتزعزع ايمانهم الحوادث ، لاسيما حديثو العهد بالايمان . فاقتضت حكمة الله من أجل هذا أن تقدم لهؤلاء المستضعفين وقودا يستمدون منه القوة ، وزادا يستعينون به على تمكين العقيدة وتثبيت مفاهيمها ، حتى تجد فى نفوسهم أرضا خصبة تنبت وتزهر .

من أجل هذا اتجهت بعض آيات القرآن الى ضرب الأمثلة للمؤمنين تخبرهم أن الابتلاء ليس بمقصور عليهم وحدهم ، وأن المؤمنين السابقين أوذوا فى سبيل عقيدتهم وأخرجوا من ديارهم وأموالهم ونزل بساحتهم من العناء والايذاء والمحن والفتن والبأساء والجهد ما كان فوق الطاقة والجهد وما بذلوا فى سبيل مدافعته ومكافحته الكثير من جهدهم وجهودهم ، وما زادهم ذلك كله الا ايمانا فوق ايمانهم ، وتسليما بسلامة جهادهم وأهدافهم :

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾

سورة العنكبوت ١ — ٣

قال تعالى :

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾

آل عمران — ١٤٢

قال تعالى :

* لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

سورة آل عمران — ١٨٦

آيات .. وأمثال من تربية وتوجيه تشد العزم وتصقل الروح وتقوى الارادة وتقوم النفس .. نفس المؤمن الذى علم أن ما يعانيه مؤمنو اليوم لا يقاس بما عاناه وما قاساه المؤمنون السابقون ، وأن الابتلاء تمحيص نهايته فوز ، واختبار عاقبته صلاح . ولا جرم ، فالمؤمنون أصحاب رسالة وأهداف ، لذا كانت تبعاتهم أكثر ، ومسئولياتهم أخطر ، والحفاظ على ذلك كله يستلزم المزيد من المكابدة والمجاهدة والمغالبة.

(الحديث موصول)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

« لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » «صدق الله العظيم»

الإدراكات البشرية بين الحقيقة والواقع

من القضايا العلمية فى القرآن الكريم

الدكتور أحمد بركات

المقدمة :

فى البداية أجد نفسى لا تتعاطف البتة مع هؤلاء القوم الذين تشبثوا بمدركاتهم أو حواسهم عند محاولة فهم الغيب مما ذكر الله من أشياء .. مثل الملائكة .. أو الجنة والنار وسائر أمور الدين التى جاءت صراحة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .. ناسين أو متناسين أن حواسنا هذه وقد خلقها الله لنا فى الدنيا فهى مناسبة لما خلقت له بيد أنهم قالوا أن رأينا فقد اقتنعنا .. وان لمسنا فقد آمنا .. وان سمعنا فقد اهتدينا .. انطلاقا من مبدئهم الملتوى .. الذى يعنى فى نظرهم أن كل ما تلتقطه حواسهم فهو بالضرورة شىء حقيقى .. مسلم به .. بينما الأمر فى حقيقته ليس كذلك ..

فاذا أخذنا العين كمثال على ما ترى .. فانها فى عالم الدنيا الأرضى تصاب بالخداع أكثر من مرة .. فعلى سبيل المثال .. نجد العين أمام التليفزيون تصاب ويصاب معها العقل بخديعة كبرى .. حيث لا صور . ولا حركة حقيقيتين على شاشته كما يبدو .. بل هى نقطة أو ثلاث نقاط مضيئة تمسح سطور الشاشة بسرعة كبيرة (٦٢٥ مرة فى الدقيقة) صاعدة هابطة .. تعطى مرة توهجا .. ومرة انطفاء متعدد الدرجات حسب الصورة المبثوثة من محطة الارسال عبر الأثير .. فلا تلتقط العين هذه النقطة أو النقاط المضيئة بحركتها الخارقة السرعة .. بل تتجاوز عن حقيقة أمرها .. لتلتقط محصلة الحركة على الشاشة المضيئة .. كصورة هى من الخيال .. وان كانت تطابق فى شكلها الصورة المبثوثة من محطة الارسال .. هذه الصورة هى فى الأصل محصلة من أنوار وظلال وحركات وألوان (فى التليفزيون الملون) أو بدون ألوان (فى الأبيض والأسود) .. لترسلها العين الى المخ فيجمعها بدوره فى حدود عشر صور فى الثانية الواحدة .. مصابا هو الآخر بالخداع الذى سبق ونقلته له العين توهما .. بينما الحقيقة موجودة فى أسلوب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عمل هذه الشاشة الصغيرة فهل يستطيع العقل ان يرى حقيقة ما يحدث .. بعد أن استطاع العلم أن يصنعه لنا ان الاجابة على هذا السؤال هى بالنفى حتما .. لأن للعين قدرات لا تتعداها .. وللعقل محصلات فى الاستجابة للمؤثرات لا يتعداها .. وهذا هو موضوع الدراسة التى نحن بصددها فى نفس الوقت الذى يمكن أن تمثل فيه نفس الاجابة ركنا أساسيا من التفكير الذى دعا الاسلام العقل البشرى أن ينشغل به .. عله يتمتع بادراك ما وراء حواسه من حقائق .. وحيث يستطيع وقتها أن يفصل حقائق الأمور عن خواطرها .. لأنه لو فعل ذلك .. فسيهتدى الى قدرة الله الواحد .. وبديع صنعه فى الخلق والكون من حولنا .. استجابة لقول الله تعالى :

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾

الروم — ٨

ويدفعنى الى دراسة هذا الموضوع تفصيلا ما أرى من اندفاع الناس عالمهم وجاهلهم كبيرهم وصغيرهم وراء أحاسيسهم ومدركاتهم كما تتلمسها حواسهم القاصرة.. لا كما تراها وتحس بها أفئدتهم سر الله فى الانسان .. القلوب التى تحس بلا حاسة أو وسيلة ادراك .. والتى ذكرها الله فى أكثر من موضع فى كتابه الكريم حيث يقول تعالى :

« ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

الاسراء — ٣٦

فالفؤاد هو الاحساس الذى يستطيع بما وضع الله فيه من أسرار أن يستبصر عالم المكنونات والغيبيات .. لذلك كانت أهمية القلب أعظم من أن يغفلها الانسان .. بل هو مسئول عنها .. فحقائق الغيبيات محجوبة عن وسائل ادراكنا العادية الأخرى .. ولكنها ليست محجوبة عن الفؤاد .. والقلب المؤمن الذى لم ينزغ فيه الشيطان ينزغ .. أو تذهب نقاءه المعاصى قادر أن يرى ما لا تراه العين .. وأن يسمع ما لا تسمعه الأذن .. وأن يشعر بما لا تستطيع اى حاسة أن تدرك .. لأنه بطبيعته ادراك بلا وسائل .. لذلك جاء اقترانه فى هذه الآية وغيرها فى القرآن الكريم بالاحساس المباشر .. اى بالسمع والبصر وليس بوسائل من الحواس اى العين والأذن .. وهذه حقيقة لا يدركها الانسان الا بعد اطلاعه على آيات الله فى قرآنه الكريم والاهتداء بسنة رسوله الكريم حيث يقول: « القلب بين أصبعين من أصابع الزحمن يقلبهما كيف شاء » .. فاللهم ثبت قلوبنا على طاعتك .

ومن ثم فاننا وقد أدركنا أن القلب هو الاحساس الوحيد الذى يدرك بلا حواس وسيطه .. لذلك فانه يستطيع أن يدرك حقائق الأشياء .. فيفيد منها من يخاف الله ويخشى عقابه ويرجو رحمته وثوابه .. ويغفل عنها قوم آخرون ظلموا أنفسهم .. والله سبحانه وتعالى يوضح لنا هذه الحقيقة فى جلاء عندما يقول :

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

الحج — ٤٦

ونستطيع القول أيضا ان اقتران الفؤاد بالاحساس المباشر يعطينا ارهاصا يقينيا أن السمع والبصر .. وبقية أحاسيس الانسان من الممكن لها أن تعمل دون حواس وسيطه على الاطلاق وذلك فى عالم الآخرة بعد أن أقعدتها الحواس الوسيطة عن ادراك جواهر الأشياء فى الدنيا .. وفى ذلك يصدق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم **« فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .. الحديث .**

فالعين وهى وسيلة الرؤية أو ادراك البصر . هى فى الحقيقة عضو مادى له قوانينه المخلوقة عليها .. والمقدرة لها من لدن الله الخالق الوهاب .. قوانين لها حدود ومقاييس كما سنعلم .. لا تتعداها فى عملية الادراك .. والأذن كذلك .. وكل الحواس الأخرى لها محددات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تقف حجر عثرة أمام حقيقة المدركات من الأمور التى يمكن أن تحس .. فالكهرباء وهى حقيقة واقعة لا نستطيع ادراكها بالرؤية .. أو بالسمع .. أو حتى باللمس .. بل نستطيع أن ندرك آثارها من انارة وتحريك قوى .. وانتاج طاقة .. وحرق وصعق .. ومع ذلك فهذه الطاقة الكهربائية هى أثر الحياة فى خلايا أجسامنا .. وتفاعلات ذراته وجزئياته .. ودقات قلبه وعمل مخه .. نستطيع أن نسجلها على الورق كما فى رسم القلب أو المخ الكهربائى ان هذه القوانين التى وضعها الله لجسم الانسان الذى يحيا على الأرض فى حياته الدنيا .. تناسب قدراته .. وتفيده .. وفى نفس الوقت تدعو العقل أن يبحث ليرى .. ويعلم .. وصدق الله تعالى اذ يقول : **« وفى أنفسكم أفلا تبصرون »** .

الذاريات ــ ٢١

ومع ذلك فان هذه القوانين لا يستطيع الانسان بكل ما أوتى من علم أن يسبر غورها مع علمه بفوائدها وحكمتها .. فالعين على سبيل المثال لا الحصر .. لا تستطيع رؤية كل الاشعاعات الكونية من حولنا .. بل ترى بالاشعاعات الضوئية .. والتى تمثل حيزا ضئيلا من الطيف الاشعاعى فى الكون .. والذى سجلت بعضه الأجهزة وما يزال أكثره غيبا محجوبا عن قدراتنا ورغم ذلك .. فان هذا الحيز الضيق كاف بألوانه أن يرينا الدنيا ببهجتها وألوانها .. فهل فكر الانسان فى هذا السؤال .. ماذا سيكون عليه الحال عندما يزيح الله عنه الحجب ويرى كل شىء فى الكون .. رؤيا العين .. فكم من الوان سيراها وقت ذاك .. الوان لا تخطر له على بال .. وكم من أمور سيدركها .. ان هذا السؤال يجعلنى أستعيد قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فى حديث الاسراء والمعراج **« ثم انطلق بى الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا أدرى ما هى .. ثم أدخلت الجنة » .. الحديث.**

والذى يدلنا على نوع من كشف الحجب اختص به الله رسوله الكريم وأصبح العقل يقر به استنتاجا بعد أن آمن به القلب .. لقد حكى القرآن الكريم هذه الحادثة بالذات فى قوله تعالى :

« اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى » .

النجم ١٦ ــ ١٧

ذاكرا البصر مجردا فى الدلالة على الادراك .. الأمر الذى يعنى أن وسائل الادراك لحواسنا تخفى عنا الكثير .. فما بالنا نرى اليوم أناس أضاعوا هذه الحقائق .. وتمسكوا بمدركاتهم الواقعية أو المباشرة .. رغم ما فيها من انخداع بظاهر الأمور .. هذا هو السؤال الذى دعتنا الآية الكريمة فى قوله تعالى :

لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾

ق ــ ٢٢

أن نجيب عليه .. وفى الاجابة الكثير مما يقال علميا واستنتاجا وصدق الحق اذ يقول :

« وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » .

١ ــ القيمة العلمية للحواس :

يستطيع الانسان أن يسلم بعقله استنتاجا وبخبرته احتياجا أن الحواس بأحاسيسها من سمع وبصر ولمس وشم وغيره .. تستطيع أن توجه أمور معيشتنا على الأرض من بحث عن طعام .. وضرب فى الأرض .. ومنع لأذى .. أو غير ذلك توجيها حسنا لا يقاس به أى وسائل صناعية مهما بلغ تطورها العلمى أو التكنى .. فعين الانسان لا تستطيع أن فقدت ان يعاض لها بأى وسيلة ينتجها العلم .. وكذلك الأذن وغير ذلك من حواس .. لذلك لم يغفل الاسلام قدرها عند ذكر الانسان وما أنعم الله عليه من أشياء فلا جدال أنها نعم من الله عز وجل لا يحصيها ثناء مهما وفر .. ولا يؤدى حقها شكر مهما كثر لذلك أمرنا الحق تعالى أن نقف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أمام هذه الحواس بالتأمل والتدبر والبحث ..

فيقول تعالى :

إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾

الانسان — ٢

حيث ذكر الحاسة بموضوعها (السمع — البصر) لا بوسيلتها (الاذن — العين) ..

بل جاء ذلك فى موضوع الامتنان بالنعم .. حيث يقول تعالى :

أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾

البلد ٨ — ١٠

ثم اقترن عضو الاحساس بوظيفة الحاسة نفسها فى معرض لوم الكافرين .. حيث يقول تعالى :

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

الأعراف — ١٧٩

وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى يلفت انتباهنا الى الحقائق المتمثلة فى قوانين حياتنا الدنيا بما فيها من حواس ومدركات .. فوظيفة الحاسة تجىء مقترنة بأدائها .. العين جاءت مع البصر .. والأذن جاءت مع السمع ومن قبلهم الفؤاد الذى بدونه لا يفقه الانسان الخير اذا ألقى اليه .. وعدم استعمال الانسان لحواسه فيما يفيده هو فى الحقيقة سبب بلائه وضلاله .. لذلك فان الله سبحانه وتعالى قد خلق الانسان ومعه وسائل ادراكه السليمة والصحيحة التى يستطيع أن يستشعر بها الخطأ والصواب .. وذلك اذا استعملها فى حدود قدراتها . أما اذا أراد أن يطغى بها على حقائق الأمور فانه لن يستطيع .. بل سيقع فى حبائل الاستنتاجات وهى أول طريق الغى شأنه شأن الضالين الذين حكى عنهم الله تعالى فى قرآنه الكريم .

يقول تعالى :

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾

الاعراف — ١٤٦

فالانسان اذا عجز عن استخدام عقله ووسائل ادراكه فيما يعود عليه بالهداية والرشاد فلا يلومن الا نفسه .. ولعل ذكر القلوب فى الآية السابقة يجعلنا نرى أنه مهما قصرت وسائل الادراك فى الانسان عن بلوغ الحقائق من الأمور الا أنها اذا استخدمت متكاملة تستطيع أن تطلع الانسان على عالم متكامل من الحقائق والآيات المبثوثة فى كل مكان من الأرض والسموات .. فلا يطلب اذن من هذه الوسائل القاصرة أن تدرك عالم الغيب المكنون .. فالانسان يعلم بالتجربة أن أعضاء حسه أو حواسه قاصرة بالضرورة عن استشعار هذا العالم بما فيه من أشياء ناهيك عن حقيقتها وكنهها .. ولقد لمسنا هذه النقطة فى المقدمة .. الا أننا نشرحها فى هذا المثال . فالعين وهى عضو الرؤية — تأتى ارتباطا بجاستها على أمثلة شتى فى عالم الكائنات الموجودة فى الدنيا .. حيث تتنوع شكلا وحجما وموضعا من الرأس أو الجسم .. الأمر الذى لا يجعل لشكل واحد من أشكالها جبرية مطلقة فى أداء وظيفتها على الوجه الأكمل .. ولكى نفهم هذا القول بتفصيلاته العلمية التى اكتشفها الباحثون فاننا نجد من العيون ما هى على هيئة كروية بها وسائل تنظيم وضبط الشعاع الضوئى الملتقط من خلالها والساقط على الشبكية فى صورة محدد الملامح والصفات والألوان والأبعاد والمسافات والمساحات .. مثل عين الانسان وعيون الحيوانات والطيور وغيرها من الدواب التى خلق الله بها هذا النوع من العيون ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقصد بالأجهزة البصرية هنا .. هى .. القرنية المحدبة التى تعمل كعدسة لامسة تجمع الضوء .. والقزمية المعتمة ذات الثقب الذى يتسع ويضيق لا اراديا وتبعا لشدة الضوء الساقط على العين والمار من خلالها .. الأمر الذى يساعد على نقاء الصورة المحسوسة .. وازالة الغشاوة والابهار الذى يسببه الضوء القوى .. والعدسة الداخلية التى تضبط الصورة النهائية الواقعة على الشبكية كل ذلك فى وسط مائى من الأمام وهلامى من الخلف .. يساعد على تغذية هذه المكونات الهامة .. وحفظها من التلف .. وهذه قدرة الله عز وجل .. فسبحانه .. جعلها فى الانسان وفى الحيوان نعمة كبرى .. وفى نفس الوقت توجد أنواع أخرى من العيون تختلف شكلا .. ولكنها تتحد فى وظيفتها أو تكاد .. ففى عالم الحشرات نجد أن وسيلة الرؤية نوعان .. وسيلة رؤية ضوئية ووسيلة استشعار اشعاعية .. فالوسيلة الضوئية .. تتكون من عيون مركبة ذات مخاريط سداسية الأضلاع فى قاعدتها المتجهة الى الخارج .. ومدببة فى أطرافها المتجهة الى الداخل .. والمتصلة بنهايات العصب البصرى .

وفى هذه العيون لا مجال لوجود العدسة التى تحدد ملامح الصورة بدقة .. لأنها تلتقط الصورة ككل واحد مثل قطعة الفسيفساء .. الأمر الذى يفى بغرض حياتها .. فى بحث عن طعام .. أو اتقاء لخطر .. ولها بعد ذلك من الحواس المساعدة ماشاء الله . اكتشف العلماء بعضا منها .. وما يزالون يسعون الى اكتشاف المزيد . وهذا ما ذكرناه عن وسيلة الاستشعار الاشعاعية التى ربما تكون فى العين مثل النحلة .. أو منفصلة عنها كما فى البعوضة .. فهذه الوسيلة فى النحلة تستطيع أن تجعل النحلة تدرك وترى الأشعة فوق البنفسجية التى تصدرها الشمس فتستدل على موضعها بدقة تامة فى يوم غائم لا يكاد يرى فيه الانسان لها شعاعا واحدا .. وذلك الأمر هام جدا بالنسبة للنحلة .. لأن الشمس تحدد لها زاوية الاتجاه نحو الغذاء والرحيق من الأزهار .. وصدق الله تعالى اذ يقول « **فاسلكى سبل ربك ذللا** » .

النحل — ٦٩

هديا أن تضيع فى زحمة الحياة أو تنقرض .. فى حين أننا نجد البعوضة تستطيع أن تحس بجسم الانسان النائم فى الظلام الدامس وأن تحدد مكانه بدقة تامة وما تسترشد فى طريقها الا بموجات الأشعة الحرارية أو دون الحمراء والتى يصدرها الجسم فى أى وقت من الليل أو النهار نائما كان أم مستيقظا . فلينظر الانسان الى آثار صنع الله وقدرته فى احساس واحد وهو البصر أو الرؤية.. وتنوع وسائل ادراكاتها وأعضائها بتنوع الكائنات .. وما أكثرها من حولنا فى كل مكان .. فاذا غاص الانسان فى البحر أيضا فسيجد عجبا .. سيجد فى بعض الأسماك أو ما شابهها من أحياء بحرية عيونا تصطف الواحدة وراء الأخرى بطول الجسم ويحار العلماء فى شرح وظيفتها بل وظائفها اذا تحرينا الدقة فى التعبير .. وسيجد عيونا محمولة على أذرع تتحرك فى كل اتجاه كما فى حالة الجمبرى وسرطان البحر وما شابهه من مفصليات تعيش فى أعماق البحار .. ويفسر العلماء حركة هذه العيون بأنها تستطيع أن ترى ما أمامها وما خلفها فى نفس الوقت وتكتشف أعدائها فى لحظات الخطر فتنجو .. وهكذا العلماء كلفون بالتفسيرات .. ولكنها دائما قدرة الله نراها .. خلق كل شىء فهداه الى ما يصلح حياته دون خلل أو اضطراب فى ميزان الكون ..

أما عن الأذن فحدثوا ولا حرج .. فقد تعددت ملكاتها وتنوعت فى الكائنات الحية فاذا قصرت باعا فى الانسان عن سماع الموجات فوق الصوتية فانها تفعل ذلك فى الكلاب وتفعل ماهو أكثر من ذلك فى الخفاش حيث يستعمل هذا الكائن أذنه كعين ترى بصدى الموجات الفوق صوتية المنطلقة من جهاز راعش فوق أذنه .. فيحدد بها مكان بعوضة طائرة فى الظلام ولا يخطئها مهما وضعت أمامه من عراقيل دون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاستعانة بأى ضوء للرؤية بعينيه على الاطلاق .. فلا عجب أن يكون قناص الليل الماهر يرى بأذنه ويسمع ما لا يسمعه الانسان أو حتى بعينيه يراه .. ولقد أحصى العلماء فى بعض التجارب أن الخفاش يستطيع أن يصطاد فى الليل الحالك الظلمة خمسة آلاف ناموسة أو ما يماثلها من هوام الليل فى الساعة الواحدة دون خطأ واحد . فسبحان الخالق الوهاب .

اذن هل يمكننا الآن أن نقول ان أعضاء الادراكات وقد تنوعت دون اختلال فى الحواس التى توظفها والأحاسيس التى تنتقلها .. بل تتسع ملكاتها فى كائن وتقل فى كائن آخر طبقا لخلق الله سبحانه وتعالى وتقديره .. هل يمكننا أن نقول ان الحاسة لو كانت تدرك بلا وسائل — فانها ستكون أقدر على أداء وظيفتها .. وأشمل فى ملكاتها .. أعتقد أن الاجابة هى .. نعم .. لأن الله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل البصر يدرك بلا عين والسمع يدرك بلا أذن .. والاحساس ينقل بلا وسائل .. كما جعل الفؤاد يفقه بلا وسائل .. وجعل تعدد الحواس فى المخلوقات أكثر من أن يحصى ويعد .. وعندما يحدث ذلك وأعتقد أنه سيكون فى الآخرة طبقا للآية الكريمة موضوع البحث **« فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .. »**

صدق الله العظيم ..

ووقتها « سيدرك الانسان (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) » . وصدق رسول الله فى قوله .. وكيف لا وهو لا ينطق عن الهوى .

٢ — الحدود الطبيعية لأعضاء الحس :

بعد أن أشرت الى جزء من كل مما يقال علميا حول التقسيم العلمى للحواس .. أو وسائل الادراكات فان الحواس قاصرة بطبعها وبالقوانين المجبولة عليها أن تدرك كل ما حولها من مدركات .. أو اشباع وظيفة الاحساس المختصة به الا فى الجانب الذى قدره الله للانسان فى هذه الحياة الدنيا .. اذن .. لا يجب على الانسان أن يطلب من حواسه أن تدرك الغيبيات الموجودة على سطح الأرض ناهيك عن ملكوت الله الواسع الأرجاء .. ويحضرنى هنا مقال رائع فى بيان استحالة هذا الموضوع ضربه أخى لزميل له أو صديق وحكاه لى ذات يوم أثناء قيامى بالتحضير لهذا البحث .. قال أخى : كنت فى مناقشة مع زميل فى العمل لا يؤمن بالله لأنه لا يراه .. فقلت له .. وما أدراك أننا نرى كل شىء .. خذ هذه الكهرباء التى تنير المصابيح وتشغل الأجهزة .. انها غيب .. فى علم الله .. ينفعنا أثرها وطاقاتها ولا يمكننا الاتصال بها .. واذا أردت أن تجرب .. فضع يدك عليها .. وقل ماذا يحدث .. هذا اذا نجوت من الموت .. ألا ترى معنى ذلك .. ان معناه أن هذه الغيبيات محجوبة عنا لأننا لا نستطيع تحملها .. وهذا من فضل الله علينا .. » وبالطبع أنا أوافق أخى فى كل ما وصل اليه من نتائج .. أذكر قول الله تعالى فى القرآن الكريم .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ١٤٣

سورة الأعراف — ١٤٣

لأن الله سبحانه وتعالى علم أن موسى شأنه شأن البشر على الأرض .. فى الدنيا .. لا يمكن له بالأسباب أن يرى مسبب الأسباب سبحانه وتعالى .. بل أراه الجبل وما حدث له عند تجلى الله للجبل .. فاندك ولم يتحمل وهو الجماد الصلد .. ولكن عندما يتغير حال الانسان فى الآخرة .. حيث يبدل الله الحال .. ويعيش المؤمن فى جنة الخلد بلا أسباب .. وقت ذلك يكون النعيم بلا وسائط أو أسباب .. وعند ذا يتجلى الله الوهاب على عباده المؤمنين .. فيروه كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال (انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته ..) متفق عليه .

وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(اذا دخل أهل الجنة الجنة .. يقول الله تبارك وتعالى .. تريدون شيئا أزيدكم .. فيقولون ألم تبيض وجوهنا** .. ألم تدخلنا الجنة وتجنبنا من النار . فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(رواه مسلم)

فاللهم اجعلنا من الفائزين برؤية وجهك الكريم وتقبل منا صالح الأعمال .. واعف عن سيئها .. وألهمنا من أمرنا رشدا .. يا أرحم الراحمين .. يارب العالمين ..

الختام :

ان قدرات الانسان التى جبله الله عليها رغم قصورها عن ادراك كل شىء .. الا أنها كافية تماما للتعامل مع هذا الكون فى الحياة الدنيا .. فرؤية الانسان المباشرة لموجات الطيف المرئى والذى يبدأ من الاشعة الحمراء وينتهى بالأشعة البنفسجية .. كاف تماما لنرى ابداع الخلق فى هذه الحياة من الوان بهيجة ومناظر خلابة .. دون احساس بالقصور يعترينا .. أو احساس بالتجبر يزدهينا .. فالطيف المرئى فى الحقيقة يمثل فرجة ضيقة فى حيز الاشعاعات الكونية الموجودة على أوسع نطاق حولنا من اشعاعات الراديو واشعة اكس وجاما وغير ذلك مما لا يحصيه عد من موجات كهرومغناطيسية تعج بها السماء والأرض.. فماذا يحدث اذا كشفت الحجب عن عين الانسان ليرى كل هذه الموجات من حولنا.. انه سيرى عند ذاك عجبا .. وحتى لا يشعر الانسان بالقصور تجاه هذه الطاقات الكونية من حولنا .. والتى تمثل فى حقيقتها جزءا لا يتجزأ من عالمنا الدنيوى .. فان الله هدانا بسبله ومعرفته الى الاستفادة من آثار هذه الغيبيات المادية التى عجز العلماء عن فهم كنهها .. فالذرة وهى قمة الغيب الكونى هدانا الله الى معرفة بعض أسرارها .. فاستفدنا من بعضها فى معالجة الأمراض بالنظائر المشعة وتوليد الكهرباء فى المفاعلات الذرية وغير ذلك .. ولكن الانسان هو الانسان .. فيه الخير وفيه الشر .. صنع من هذه الطاقات الذرية قنابل مدمرة لا تبقى ولا تذر .. والأمثلة أكثر من أن تعد وتحصى .. فاشعاعات الراديو .. حولها الانسان الى موجات تحمل الصوت والصورة الى أى مكان فى العالم .. فقصرت المسافات .. وضاقت الأبعاد .. ولكنه مع ذلك صنع منها آلات التجسس .. ووجه بها أساليب الدمار .. فأتقن فى الخير صنعته وفى الشر وصل الى أسفل السافلين.. وغير ذلك الكثير مما يمكن أن يقال فاذا كان هذا حال الانسان الذى لم يترك الله له الا ما يصلحه فى الدنيا .. فعمل على هلاكه بصنع يده .. ومع ذلك فانه يتباكى أنه لا يرى فيعتقد ولا يسمع فيهتدى .. ماذا ينتظر ..

يقول تعالى :

« ... فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها » ..

سورة الأنعام ــ ١٥٧

فآيات الله فى الكون كثيرة .. منها ما نراها رؤيا العين .. ومنها ما نستطيع أن نفيد من آثاره ولا تدركه برؤية أو سماع .. فاذا قال الانسان انه لا يرى الله بعينه فعليه أن يتخلى عن هذه المقولة لأنه يقف أمام أبسط الأشياء فى كون الله حائرا .. وكما استنتج وجود غيبيات هذا العالم وهى بسيطة بالنسبة لغيبيات العالم الآخر .. (وما عند الله خير وأبقى) .. بالآثار والانتفاع .. فعليه أن يعلم أن وجوده فى حد ذاته هو دليل وأى دليل على وجود خالقه .. سبحانه وتعالى .. وليسأل الانسان نفسه اين كان قبل أن يولد قبل أن تزهو نفسه بقوة قاصرة .. وليسأل الله العون والهداية ..

« من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » ..

سورة الكهف ــ ١٧

البقية ص ٤٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحياة في

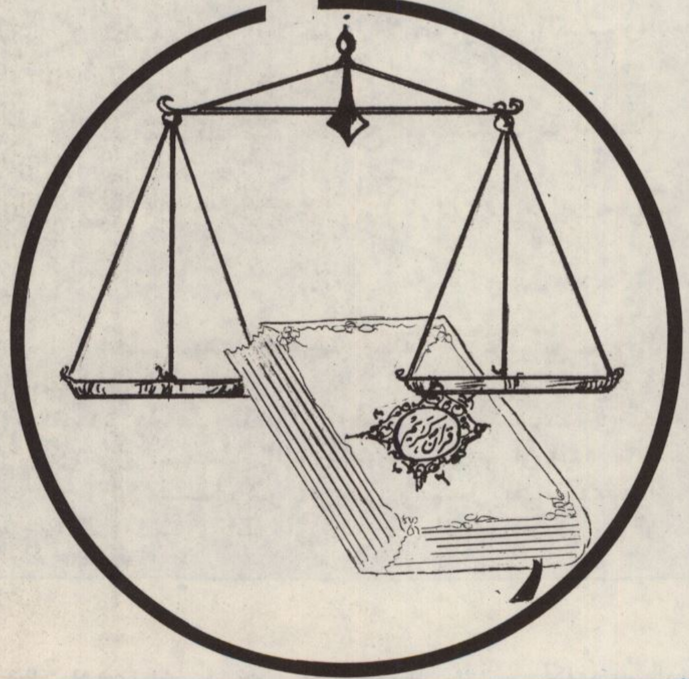

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من قواعد التشريع الإسلامى

لا ضرر ولا ضرار

الدكتور محمد أنيس عبادة

ثبتت قاعدة « لا ضرر ولا ضرار » من الكتاب والسنة وأثرت عن الصحابة رضوان الله عليهم على الوجه التالى :

١ ــ فمن الكتاب تشريع الوصية بقوله تعالى :

مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ **سورة النساء ــ ١٢**

فقد شرعها الله غير مطلقة بل قرنها بعدم الضرر ، فان الله تعالى أباح لصاحب المال أن يوصى من ماله ليتدارك تقصيره فى حياته بما لا يزيد عن الثلث يتصدق به على الفقراء والمساكين ، فقد جاء فى قصة سعد بن أبى وقاص الذى قال للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن عنده مالا كثيرا أفأوصى بكذا ؟ فقال له : ان هذا كثير الى أن وصل الى الثلث فقال صلى الله عليه وسلم الثلث، والثلث كثير ، انك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس »

« وصية يوصى بها أو دين غير مضار » أى لا يكون فيها ضرر للورثة ، اذ لو تركها مطلقة لأقبل الناس على الوصية فأوصوا بما يزيد عن الثلث ، وهذا ضرر بالورثة ، اذا لا يجدون ميراثا أو يبقى لهم القليل ، ولذلك قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ **(انك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس)** أى يمدون أكفهم يسألون الناس ثم لا تكون الوصية للوارث، لأن الله تعالى فرض لهم الميراث وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم : **ان الله أعطى لكل ذى حق حقه ألا ــ لا وصية لوارث .**

٢ ــ وقد شرع الله توثيق الحقوق بالكتابة والشهادة فى الحضر وبالرهن فى السفر والكتابة والشهادة لا يعرفهما كثير من الناس . فتدعو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحاجة الى استئجار من يكتب أو يشهد ولم يشرع ذلك باطلاق .

بل قيد بعدم الضرر فلا مغالاة فى الأجر . ولا تقتير من صاحب الحق ، قال سبحانه . « ولا يضار كاتب ولا شهيد » .

٣ — وقد شرع الله تعالى الارضاع لحياة الطفل — والأم أولى الناس بالقيام بهذه المهمة فان أدى الأمر الى الارضاع بالأجرة مع فقر الطفل فالأب مكلف بذلك ولكن دون اضرار بمن سترضع بالتقتير فى الأجرة أو اضرار بمن يتولى الانفاق وهو غالبا الأب فقال سبحانه **« لاتضار والدة بولدها » — أى بالتقتير — « ولا مولود له بولده »** أى بالمبالغة فى الأجرة .

فكان تشريع الرضاع والاستئجار غير مطلق بل عام الا تضار الأم بالتقتير عليها ولا الأب بالتحكم والمغالاة أو الامتناع وتعريض الطفل للضرر .

٤ — وفى الانفاق على الزوجة اذا وصل الأمر الى ذلك فان الله سبحانه وتعالى شرع الانفاق عليها بالعدل وعدم الضرر فقال :«ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن » فهذه الأحكام الجزئيةالتفصيلية شرعت فى القرآن الكريم مفصلة . فأجملها صلى الله عليه وسلم بقوله « لا ضرر ولا ضرار » قال الشاطبى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم أخذها قضية عامة مطلقة ونظمها فى سلك عقد واحد حلى به جيد الشريعة فقال .

« لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام »

وقد جاءت حادثة سمرة بن جندب الذى كانت له نخلة فى بستان أحد الأنصار « حائط » فىالمدينة — وقد أكثر سمرة من الدخول فى هذا الحائط حيث كانت له هذه النخلة .

وقد تعود الأنصارى أن يستريح مع أولاده وزوجته فوجد فى كثرة دخول سمرة بسبب نخلته حرجا واضرارا به وعدم احترام حريته مع زوجته وأولاده بسبب نخلة واحدة لسمرة فعرض عليه أن يعوضه عن هذه النخلة بأخرى خارج الحائط فأبى سمرة .

فرفع الأنصارى الأمر الى النبى صلى الله عليه وسلم فعرض على سمرة أن يقبل نخلة خارج الحائط كما يشاء فأبى .

فقال صلى الله عليه وسلم للأنصارى اخلع نخلته .

والتفت الى سمرة وقال له « أنت مضار » .

ولم يرض النبى صلى الله عليه وسلم عن موقف سمرة بن جندب حيث ضار الأنصارى ولم يرض بما عرض عليه وكان العرض مفيداً للطرفين .

« محمد بن مسلمة والضحاك » :

وقد وقعت فى خلافة عمر حادثة تشبه حادثة سمرة والأنصارى فى موضوعها وهى :

أن محمد بن مسلمة له أرض وللضحاك بن خليفة أرض واقعة بعد أرض محمد بن مسلمة .

وقد أراد الضحاك أن يجرى خليجا محدودا تنفذ منه المياه فى أرض ابن مسلمة ليتمكن من استغلال أرضه وسقى الزرع ولم يكن فى ذلك ضرر على بن مسلمة . بل كما قال له عمر تشرب أولا وآخرا ولا يضرك . نعم ان أرضه ملكه وبحق هذا التملك فله أن يفعل فيها ما يشاء وأن يمنع عنها غيره والا يأذن الا بما يرضاه . ولكن الأرض الواقعة أسفل أرض ابن مسلمة وهى أرض الضحاك ولا يصلح فيها زرع بدون ماء — فمنع اجراء الماء اليها ضرر بصاحبها ولو كان الذى سيقع عليه الضرر مواطنا من أهل الذمة . ولحسن تطبيق هذه القاعدة التى ترفض الضرر بالناس أجراها الفقهاء فى مختلف أبواب الفقه الاسلامى وليست التشريعات التى ثبتت بها القاعدة هى كل ماجاء على هذا الأصل .

بل وقعت فى مسائل على لسان النبى صلى الله عليه وسلم .

مثل النهى عن منع الجار جاره من وضع خشبه على حائط جاره ونصها الشرعى « ولا يمنعن أحدكم جاره من وضع خشبه فى حائط جاره » .

وقد جاءت على مثال هذه نظرية « قاعدة » سماها الفقهاء نظرية الحوادث الطارئة .. أى ما يطرأ على العقد منالظروف التى لم تكن متوقعة وقت التعاقد مما جعل التزام أحد المتعاقدين مخلا بالنسبة لالتزام الطرف الآخر وذلك . يؤدى الى اختلال التوازن المالى للعقد .

وقد أشير الى وجوب الحد من قاعدة « ان العقد شريعة المتعاقدين » لأن أى ظرف طارىء يحتم وجوب التخفيف من التزام العقد وذلك تحقيقا للعدالة التى يجب أن تقوم بين طرفى العقد .

٦ — ولهذا حفظت المبادىء فى هذا العهد للرجوع اليها عند حدوث مثلها وكانت أصلا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أضاء العقول فى مواجهة ما يجد من مسائل . ففى باب العقوبات كان عمر حريصا على اقامة الحدود ولكن اذا وجدت شبهة امتنع من اقامتها عملا بحديث ، « ادرءوا الحدود بالشبهات ما ستطعتم » فان كانت شبهة فخلوا سبيل المتهم ، وقال ان الامام أن يخطىء فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة .

وفى عام المجاعة قل المال وهلك الضرع وذبل الزرع فلم يقم حد السرقة لأن الناس كانوا مضطرين ولم يرسل عمالا لجمع الزكاة لنفس العذر ولم يلتزم بالتنفيذ فور الجناية بل اضطر الى التأجيل لعذر عام أو خاص .

فكتب الى الأمراء على الجند بما أخرجه أبى شيبة قال :

كتب عمر : الا — لا يجلدن الحد أحد من أمير جيش أو سرية حتى يأمن عدم لحوق الجانى بالعدو لئلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار .

تطبيقات « لا ضرر ولا ضرار » :

نوضح هذه القاعدة بمثال يبين لنا التطبيق العملى لذلك اذا تعاقد انسان مع آخر على أن يستأجر أرضه بايجار قدره كذا يسدده المستأجر بعد نضوج الزرع وحصاده وتراضيا على ذلك معا.

وقبل أن يتم الزرع نضجه وقبل أن ينتج المحصول جاءت جائحة فضمر الزرع ولم تخرج الأرض ما يوفى بالسداد .

فالعقد يلزم المؤجر بتسليم الأرض للمستأجر وقد وفى كما يلزم الزارع بدفع المبلغ المتفق عليه فى العقد كايجار .

وهذا هو الزام العقد للمتعاقدين حيث التزم كل منهما بالتزامه فى نظير التزام الآخر — وقد هجمت الجائحة ؟ فضمر الزرع فمن أين يوفى وقد جاءت الجائحة فقضت على الانتاج فتمضية العقد يلزمه بالدفع .

والجائحة أعدمت المحصول فاختل التوازن بين المتعاقدين . لأن صاحب الأرض وفى بالتزامه .

ومن هنا لابد من العدول عن القول بأن العقد شريعة المتعاقدين لعلاج ما طرأ على التعاقد من اختلال التوازن بين الطرفين ولتحقق العدالة وفى

ذلك هدى نبوى يقوله صلى الله عليه وسلم « ليس لك الا ذلك » .

ويضاف الى ماسبق قواعد الضرورة فى العذر، والضرورات تبيح المحظورات الضرورة تقدر بقدرها ولأن الحقوق ليست مطلقة . وهذهحقوق الله فى العبادات فان الرخص التى شرعها الله تعالى فى مقابلة العزائم المشروعة بغير الأعذار.

لتحل محلها الرخصة وهى التى شرعت مبنية على الأعذار . حين يصعب آداؤها كالوضوء وهو شرط فى صحة الصلاة المشروعة. فاذا انعدم الماء أو تعذر استعماله أو اصيبالمسلم بمرض بمنع وصول الماء الى الأعضاء فلا يقدر على استعماله لذلك شرع الله التيمم بالتراب ليحل محل الماء لصحة الصلاة وهذا الترخيص لعدم الماء أو وجوده فى مكان يفصل بين الماء وبين المسلم كوحش كاسر أو عدو غادر وكذلك أداء الصلاة فيصلى المسلم الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات لكل فرض .

ولكن الله تعالى خفف من ذلك للمسافر فيصلى ركعتين بدلا من أربع ركعات .

وقد حدد الله سبحانه وتعالى لكل فرضوقته الخاص ليصلى المسلم الفرض فى وقته . فشرع الله عز وجل الجمع بين كل صلاتين وفى وقت واحد احداهما جمع تقديم أو جمع تأخير الأول كصلاة الظهر والعصر فى وقت الظهر والثانى كصلاة المغرب والعشاء فى وقت العشاء فى الحج والمطر الشديد .

وأركان الصلاة الركوع والسجود والقيام فاذا ضعف الرجل عن القيام صلى قاعدا بناء على أعذار طارئة .

وقد شرع الله صيام شهر رمضان بمجرد رؤية هلال رمضانوقدختم الله الشرائع بالشريعة الاسلامية وجعلها عامة لكل البشر وخالدة الى أن تقوم الساعة فاذا مرض المسلم بحيث لا يقدر على الصيام فى الشهر أو عرض له سفر له مشقة أباح الله للمسافر والمريض أن يفطرا فى أيام عذرهما ثم يقضيان ما أفطراه فى عدة من أيام اخر بعد شهر رمضان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

معالجة القرآن الكريم للمشكلة الاقتصادية

الدكتور وجيه عبد القادر

وفرة موارد الثروة :

الحقيقة التى لا تنكر أن خيرات الله — جل شانه — على الأرض متوفرة ، وما على الانسان الا أن يسعى ويعمل ، ليحصل على الرزق ، بالتوكل على الله أولا ، ولا يقعد بعد ذلك عن طلب الرزق ، لأن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وهذه الخيرات توجد بكثرة : فى البحار وفى الجبال ، وغيرها من المرافق التى اذا استغلت فسيحصل الانسان على الثروة ، التى تزيد موارده ، ومن هذه المرافق التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يلى :

١ — البحار والأنهار : فالفلك تجرى فى البحار لجلب المنافع ، والأنهار يستفاد منها فى الشرب وسقى الزرع يقول تعالى :

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ الثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾

سورة ابراهيم — ٣٢

٢ — الأراضى للزراعة والرعى : اذ يقول الله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾

سورة النحل ١٠ — ١١

٣ — الأنعام : ولها منافع عدة للانسان كاللبن ، واللحوم .. يقول الله تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم
مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا
لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾

سورة النحل — ٦٦

من هذا العرض الموجز يتضح أن موارد الثروة ليست نادرة ، ولكن الندرة فى استغلالها وتحدث بعدم السعى لذلك ، واعمال الفكر والعقل لاستغلال الثروات المتاحة .

سبب ظهور المشكلة الاقتصادية :

وحاجات الأفراد كثيرة ومتعددة — لكى تشبع رغبتها — واذا لم تتوفر هذه الموارد فى المجتمع الذى يتكون منه هؤلاء الأفراد ، وبما يتناسب مع الوفاء باحتياجاتهم ، تنشأ المشكلة الاقتصادية .

وبتزايد النفقات بصفة عامة فى اى مجتمع — مع عدم توفر الموارد اللازمة — يؤدى حتما الى ظهور هذه المشكلة . ومن هنا فلابد من العمل دوما على انماء الموارد لتتمشى مع النفقات المتزايدة .

بعض مظاهر المشكلة الاقتصادية :

١ — توجيه الدعم وجهة غير سليمة ، فذلك زيادة فى النفقات ، وبلا عائد على المجتمع .

٢ — عدم وسد الأمر الى أهله ، وتعيين الأشخاص فى الوظائف حسب الأهواء بلا دراسة .

٣ — تكديس العمالة فى المصالح الحكومية بطريقة لا تؤدى الى انتاج متزايد ، بل تزيد النفقات .

٤ — الدعم لبعض السلع المستوردة ، وعدم دعم مثيلها من الانتاج القومى ، وهذا يضر الاقتصاد ولا يخدمه .

دور سيدنا يوسف فى حل الأزمة :

(أ) رؤيا الملك :

يقول الله تعالى :

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ
بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ
لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ
بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

سورة يوسف ٤٣ — ٤٤

فهذه رؤيا ملك مصر والتى هالته وتعجب من أمرها ، وكيف تفسر فجمع الكهنة والأمراء وكبار دولته فلم يستطيعوا تفسيرها ، وقالوا انها أخلاط أحلام .

وهنا تدخل الفتى الذى نجا من ذينك الفتيين اللذين كانا فى السجن مع يوسف — عليه السلام — وطلب مقابلة سيدنا يوسف لتفسير الرؤيا ، اذ يقول تعالى :

يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ
أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

سورة يوسف — ٤٦

(ب) تفسير الرؤيا :

يقول جل شأنه :

قَالَ تَزْرَعُونَ
سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا
مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ
يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي
مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾

سورة يوسف ٤٨ — ٤٩

لقد ذكر يوسف — عليه السلام — تعبير رؤيا الملك للفتى ، بلا شروط أو مطلب شخصى له بل قال للفتى انه يأتيكم الخصب والمطر والزرع لمدة سبع سنين متواليات ، ثم أعطى توجيهاته بادخار كل ما يستغل فى هذه السنين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

السبع ، مع تركه فى سنبله ــ الا قليلا مما يؤكل منه مع عدم الاسراف ، حتى ينتفع بما يتبقى فى سنى الحاجة وهى السبع الشداد التى تلى سنى الخصب والنماء . ثم يأتى بعد ذلك الغيث وتغل البلاد . ويعصر الناس ، ويعيشون حياتهم المعتادة .

(جـ) يوسف المكين الأمين :

لقد أعجب الملك بيوسف ــ عليه السلام ــ حين فسر الرؤيا التى رآها ــ وأخبره الفتى بتعبيرها ، وعرف فضله وعلمه وحسن أخلاقه أيضا ، . وطلب الملك يوسف ــ عليه السلام ــ ليكون من خاصته . يقول تعالى :

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾

سورة يوسف ــ ٥٤

وهنا تظهر مكانة يوسف وأمانته .

(د) يوسف الخازن العليم :

يقول الله تعالى :

« قال اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم » .

سورة يوسف ــ ٥٥

وتوضح هذه الآية الكريمة أن سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ قد قدم نفسه ، وبين سابق علمه وخبرته للملك ، وسأله العمل لصالح الناس ، بأن يتولى مهمة التصرف فيما جمع من غلات فى سنى الخصب بالطريق الصحيح .

زيادة موارد مصر فى عهد سيدنا يوسف :

بعد تولى سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ وزيرا لخزانة الملك ، ومباشرته مهمته ، وبعد أن مضت سنوات الخصب ، وجاءت سنون الجدب والقحط ، احتاط ــ عليه السلام ــ للناس فى غلاتهم وجمعها أحسن جمع ، وحصل من ذلك مبلغ كبير ، حيث ورد الناس من البلاد المجاورة والتى وصلها الجدب والقحط يمتارون لأنفسهم وذويهم ، وكان لا يعطى الرجل أكثر من حمل بعير فى السنة . وكان سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ لا يأكل هو والملك وجنودهما الا أكلة واحدة وسط النهار ، حتى يتكفأ الناس بما فى أيديهم مدة السبع سنين .

مما سبق نجد أن سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ قد استخلصه الملك لنفسه ، وجعله وزيرا له وذلك بعد أن فسر حلم الملك بتعبيره بكل وضوح عن رؤياه . وظهرت براعة سيدنا يوسف ، وعلمه الذى علمه الله له فى معالجة الأمور حتى تم انقاذ مصر من سنى الجدب المتوقعة ، بل أفاد البلاد المجاورة .

أسلوب علاج المشكلة الاقتصادية :

استرشادا بالدور الذى قام به سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ فى حل الأزمة ، يمكن **علاج المشكلة الاقتصادية بالآتى :**

١ ــ اسناد الأعمال الهامة الى أهلها ، وخاصة فيما يتصل بأرزاق الناس . اذ يقول رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : **(اذا وسد الأمر الى غير أهله ، فانتظر الساعة)** . وعن عائشة رضى الله عنها ــ قالت : **(اذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق ، ان نسى ذكره وان ذكر أعانه ، واذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ، ان نسى لم يذكره ، وان ذكر لم يعينه) .**

ويجب أن يكون معلوما لدينا أن الانسان خليفة لله تعالى فى الأرض ــ فى المال وغيره ــ فاذا أسند أمرا لفرد من أفراد المجتمع فهو وكيل عن الجماعة . ويجب على أى شخص يتولى وظيفة أو منصبا يكون له علاقة بمصالح الناس أن يتقى الله تعالى ، لأن التقوى والورع مطلوبان حينئذ لمباشرة الاختصاصات ، والعمل للصالح العام ، بالاجتهاد والتفانى فى طريق الحق والعدل تحقيقا للهدف .

٢ ــ عدم الاسراف :

يقول الله تعالى فى كتابه الكريم وهو أصدق القائلين :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

سورة الاسراء ــ ٢٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتوضح الآية الكريمة أن الاقتصاد فى العيش واجب ، ويجب على الانسان الا يكون منوعا بخيلا لا يعطى شيئا لأحد والا يكون مسرفا فيعطى اكثر من دخله أو ايراده . ويقول الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — : **(ما عال من اقتصد)** . ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا : **(ان الله قال لى : أنفق أنفق عليك)** .

والانفاق فوق الطاقة يؤدى حتما الى العجز لأنه يؤدى الى نفاد الموارد التى يلزم وجودها للصرف منها فى أوجه الانفاق المختلفة والمتزايدة فى المجتمع . والشح والبخل غير مطلوبين لأن عدم الانفاق يؤدى الى حبس الأموال عن التداول ، فلا يستفاد منها فى المجتمع لتحقيق الانماء المطلوب باستخدام هذه الأموال بالاستثمار أو فى عمليات الانتاج .

٣ — الاعتدال فى النفقات :

الاعتدال فى النفقات أمر مطلوب دائما فعن أبى هريرة — رضى الله عنه — أنه سمع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول :

(مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد ، من ثديهما الى تراقيهما ، فاما المنفق فلا ينفق الا سبغت أو قرت على جلده حتى تخفى بنانه وتعفو أثره ، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة منها مكانها فهو يوسعها فلا تتسع) .

وعن أبى هريرة أيضا قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

(ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان من السماء ، يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا) .

وعن أسماء بنت أبى بكر قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

(انفقى هكذا وهكذا وهكذا ولا توعى فيوعى الله عليك ، ولا توكى فيوكى الله عليك) .

٤ — عدم الكنز :

والشح والبخل صفتان ذميمتان . يقول الله تعالى :

ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

سورة النساء — ٣٧

وهذا أمر من الله تعالى بعدم الشح والبخل ، فذلك مهلكة . ويقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — :

(اياكم والشح فانه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا) .

والبخيل كافر بأنعم الله ، فهو يسترها ، ويكتمها ويجحدها ، كما أن البخل يؤدى الى حجز الأموال عن الدخول فى عمليات زيادة الموارد وذلك باستخدامها فى العمليات الانتاجية.

٥ — ترشيد النفقات :

يقول الله تعالى جل شأنه :

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

سورة الفرقان — ٦٧

ويتضح لنا من الآية الكريمة أن الاسلام دين الوسطية ، والافراط والتفريط كلاهما مرفوض ، ويجب أن يكون الانفاق فى حدود الحاجة ، وليس فوقها — .

وعن أبى الدرداء عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال :

(من فقه الرجل قصده فى معيشته) .

ومن هنا فيجب أن يكون الانفاق والصرف لأية مبالغ موجها الوجهة الصحيحة ، التى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تحقق الهدف منها وهو **ترشيد النفقة وليس تخفيضها** .

عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

(ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال) .

وعن وراد كاتب المغيرة قال : أملى على المغيرة بن شعبة فى كتاب الى معاوية — رضى الله عنه — النبى — صلى الله عليه وسلم — كان يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة :

لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وكتب اليه أنه كان ينهى عن قيل وقال ، واضاعة المال وكثرة السؤال ، وكان ينهى عن عقوق الأمهات ، ووأد البنات . ومنع وهات(١) .

واذا كان الاعتدال فى النفقة أمرا مطلوبا ، والترشيد للانفاق أمرا حتميا ، فباتباع ذلك ستقل النفقات عموما ، وبالتالى فان ذلك لا يخلق مشكلة ، بل يساعد فى حل المشكلة الاقتصادية وقد سبق الاشارة الى أن المشكلة الاقتصادية تنشأ بزيادة النفقات أو عدم مقابلة هذه الزيادة بزيادة الموارد .

والمال خضر حلو ويجب على الانسان أن يأخذه بسخاوة نفس ، ولا يأخذه باشراف نفس ، فنحن قوم — كما قال : المصطفى صلى الله عليه وسلم — « نحن قوم لا نأكل الا اذا جعنا واذا أكلنا لا نشبع » وبالتزام كل فرد بذلك سوف يتحقق الصالح العام فى المجتمع وما يخدم اقتصادنا .

---

(١) الحديث متفق عليه

٦ — **التخطيط** « باعتباره اعدادا للعدة » :

التخطيط تنظيم ارادى للنشاط والأوضاع الاقتصادية لتحقيق هدف معين والتنسيق بين الاستهلاك والاستثمار .

والتخطيط يعتبر اعدادا للعدة بتحديد الأهداف المراد تحقيقها ، وفقا للامكانيات المتاحة ، على اختلاف أنواعها ، سواء كانت مادية أو بشرية . ويعتبر التخطيط وسيلة لتحقيق الهدف وفى حدود الامكانات المختلفة .

يتضح اذن لكى نحل المشكلة الاقتصادية — بالتخطيط — وهو أحد هذه الوسائل يجب علينا ما يلى :

(أ) الاستفادة من الموارد المتاحة، فالأرض والجبال والصحارى مليئة بالخيرات والتىيمكن استغلالها لزيادة الموارد بالاضافة الى البحار المحيطة بنا وذلك باستخراج تلك الموارد ، وحسب احتياجات أفراد المجتمع .

(ب) وضع خطة انمائية ، وتقسيمها الى مراحل ، مع وضع المنهج المناسب للتنفيذ .

(جـ) وضع برامج التنفيذ على مراحل مناسبة وهو ما يسمى بالخطة التى تكون مدتها خمس أو عشر سنوات مثلا .

والمتابعة للتنفيذ واجبة ، حتى لا يحدث خلل ، وحتى يمكن الوصول الى أهداف التنمية الاقتصادية ، ولتحقيق الرفاهية لكل فرد فى المجتمع ، وذلك بمعرفة المعوقات والاختناقات، والعمل على ازالتها ومعالجة الوضع .

والتخطيط فى حد ذاته يعتبر وسيلة لتحقيق غاية . ويحتاج ذلك الى الدراسة المتأنية المتعلقة ، واستعمال ذوى الخبرة فى ذلك ، وذلك حتى لا تنفق أية مبالغ وتضيع سدى ، دون تحقيق عائد مناسب ، ويؤدى ذلك الى تفاقم المشكلة بدلا من حلها .

ومن ذلك فوضع **الخطة الانمائية** ، ومنهجها المناسب سيؤدى حتما الى زيادة اقتصادنا من الناتج أو العائد ، والذى يغطى الاحتياجات التى يحتاجها أفراد المجتمع وتلبية لرغباتهم المتزايدة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حداثة النظريات الاقتصادية :

يعتبر علم الاقتصاد حديث النشـأة ، فقد ظهر ذلك فى أوروبا فى القـرن الثـامن عشر الميلادى ، نظرا لتغييرات تمت نتيجة للثورات التى اندلعت فيها .

ولقد ظهرت النظريات الاقتصادية كاجتهادات لبعض الأفراد فى صـورة أفـكار من وضعهم محاولين بذلك علاج وضع معين أو حلا لمشكلة قائمة . وهذه المحاولات والاجتهادات تخضـع للأهواء الشخصية ، وليست أفكارا بناءة تحل المشكلة حلا جذريا ، فنظرية النقود والتضخم واثره فى ارتفاع الأسـعار والتى وضعت من التاريخ الاقتصادى الحديث لم تؤد الغرض منها، وانما الكساد والتقلب ، ولا رخاء على الاطلاق. والفائدة على القروض وراء كل المـآسى التى تحدث اقتصاديا ، فى حين حرمها الله تعـالى اذ يقول فى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :

يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾

سورة البقرة ــ ٢٧٦

فلا يستوى الخبيث والطيب ، ويذهب الربا من يد صاحبه ، ويحرمه بركة ماله ، وما يربو عند الناس لا يربو عند الله .

والنشـــاط الاقتصادى الاسلامى يسعى الى تحقيق سعادة البشر فى جميع أنحـاء المعمورة فهو وسيلة لتحقيق غاية، وليس ككل النظريات الموضوعة فى جميع دول العالم يراد منها تحقيق هدف مادى فقط ، ويكون ذلك باستغلال موارد الدول الفقيرة بكافة طرق الاستغلال .

والمعروف أن النشاط الاقتصادى الاسلامى هو نشاط تعبدى ، استمدت ــ أو تستمد ــ مبادئه من نصوص القرآن الـكريم ، والسنة المطهرة ، فهو جـزء من العقيدة ، حيث يحث الاسلام على السعى على الرزق ، والأمانة فى المعـاملات ، ويحـرم الاعتـداء على أموال المسـلمين .

يتضح اذن أن الحق والصحيح ــ دائما ــ فى مبادىء الدين الاسلامى قرآنا وسنة منـذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان .

والواجب أن نستخلص المبادىء الاقتصادية من القرآن والســنة ، فهى الأصلح والأنسب لحل مشاكلنا الاقتصادية .. :

خاتمـــة :

يجب علينا أن نحتكم الى كتـاب الله جل شأنه ، وسنة نبيه ــ صلى الله عليه وسلم . لكى يتحقق لنا السعادة والرخاء ، اذ أننا نجد أنه من الناحيـة الاقتصـادية فقـد قـررت **الشريعة المبادىء التى لابد أن نأخذ بها لأن :**

١ ــ الرزق مرتبط بالتقوى :

يقول الله تعالى فى كتابه الكريم :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

سورة الأعراف ــ ٩٦

وتوضح الآية الـكريمة أن فعـل الطاعات وامتثال أوامر الله وترك المحرمات يؤدى حتما الى حسن الجزاء وهو قطر السمـاء ونبـات الأرض .

٢ ــ والخير بالاستغفار والتوبة :

يقول الله تعالى :

وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾

سورة هود ــ ٥٢

وكما توضح الآية الـكريمة أن الامتثال لأمر الله تعالى بالاستغفار والتوبة ، ســهلت له سبل العيش الكريم . وفى الحديث : **(من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب).**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣ ــ والصدقات تنمى الخيرات وتطهر الأموال:

يقول الله تعالى :

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ
وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾

سورة التوبة ــ ١٠٣

٤ ــ والعمل والسعى على الرزق يزيد الانتاج:

يقول تعالى :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ
ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ .

سورة الجمعة ــ ١٠

ويقول جل شأنه أيضا :

« فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » .

سورة الملك ــ ١٥

وتوضح الآيتان أن السعى على الرزق فى الدروب والجبال والفجاج مطلوب . ويجب الاشارة هنا الى أن الخيرات موجودة فى كل مكان وعلى الانسان أن يسعى فقط للحصول عليها .

٥ ــ والكنز حبس للأموال بلا فائدة :

يقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ
كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ
ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ
بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ
لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾

سورة التوبة ٣٤ ــ ٣٥

وتوضح الآيتان عقاب الكانز (المكتنز) للأموال ، بدون تأدية الزكاة المفروضة فيها . وهذا يحجب الأموال عن أن تتداول فى المجتمع الذى يمكن أن يوظفها فى عمليات انتاجية .

٦ ــ والاسراف والبخل يؤديان الى الضرر بالاقتصاد القومى :

يقول تعالى :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

سورة الاسراء ــ ٢٩

ويأمر الله تعالى بعدم الاسراف الذى يزيد النفقات وكذا عدم الشح لأن كليهما يؤدى الى الاضرار بالاقتصاد القومى ، ولا ضرر ولا ضرار فى الاسلام .

٧ ــ ووسد الأمر الى أهله يحافظ على الأموال:

يقول عز من قائل :

« ولا تؤتوا السفهاء أموالكم »

سورة النساء ــ ٣

ويقول رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم: **(اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة).** فمن الآية الكريمة ، وقول رسولنا عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات اشارة الى وجوب تقليد المناصب والتعيين فى الوظائف ذات الطابع المالى لغير السفهاء ــ أى لغير القادرين على التصرف الحسن فى القيادة وتدبير الأمور وبما يتفق مع مصالح المجتمع ، فذلك يحافظ على الأموال وتتحقق المنفعة الاقتصادية بذلك .

وهكذا فالمنهج واضح والطريق لا اعوجاج فيها وأرض الله واسعة ، وموارد الثروة متوفرة ، وما على الانسان الا أن يسعى ويترك كل شىء بعد ذلك على الله . والرزق مكفول للجميع .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كلمة اخيرة :

لقد استغل سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ العلم الذى علمه ربه فى حل الأزمة المتوقعة ، نتيجة القحط والجدب فى السنوات السبع المتوالية لسنى الرخاء ، فأعد العدة لذلك وتصرف بحكمة بالغة اذ يقول الله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

سورة يوسف ــ ٥٦

وهذه المكانة لم تأت من فراغ فسيدنا يوسف هو الكريم ابن الكريم قد أتهم وسجن وخرج من السجن الى الوزارة .ووقفت امراة العزيز ــ وهى السبب فى سجنه ــ على الطريق وقالت: (الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته والملوك عبيدا بمعصيته) .

واستطاع يوسف ــ عليه السلام ــ معالجة الموقف بنجاح لا مثيل له حيث ألم بكامل الموقف وعرف العلاج ، فاحتاط للناس فى أموالهم فجمع غلاتهم أحسن جمع ، فزاد ايراد مصر العزيزة من جمع أموال وهدايا كثيرة . ثم انه عف نفسه ، وكان لا يأكل الا وجبة واحدة وجنوده والملك كذلك ، حتى يتكفأ الناس بما فى أيديهم فكان ذلك رحمة على أهل مصر ، وقد استفادت من ذلك البلاد المجاورة لمصر أيضا والتى كان القحط قد وصلها اذ قدموا الى مصر ليمتاروا لأنفسهم .

ولعل تقوى سيدنا يوسف ــعليه السلام ــ هى التى أوصلته الى ما وصل اليه . فقد عف عن فعل المحرم . ثم سجن . بعد أن فضل السجن .

يقول تعالى :

قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾

سورة يوسف ــ ٣٣

ثم انه أخذ يدعو الى عبادة الله فى السجن بالموعظة الحسنة . وكانت علاقته وطيدة بمن هم معه فى سجنه . وفسر حلم الملك . ورفض الخروج من السجن الا بعد التحقق من براءته مما نسب اليه من جهة امراة العزيز ، والتى اعترفت بالحقيقة ، وقالت أنا راودته عن نفسى ، فاستعصم وهو من الصادقين واستخلصه الملك لنفسه وجعله من أهل مشورته ، وعينه وزيرا له .. وقام عليه السلام بدوره وأدى ما عليه بحكمة ونزاهة وأمانة حتى أنقذ البلاد من الأخطار التى كانت ستقع لولا ما تم بمعرفته وعلى يديه .

ويجب ايجاد قاعدة أخلاقية سليمة فى مجتمعنا ، تقوم على مبدأ اسلامى حتى لا يستطيع أحد أن يستغل مكانه فى سبيل تحقيق أهداف شخصية ، والاثراء على حساب الآخرين من أفراد المجتمع ونشر الفساد فى هذا البلد الطيب .

انما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وليتق الله كل من يتولى منصبا وليعلم علم اليقين أن هذا المنصب قد أسند اليه ليؤدى عملا نافعا لبلاده ، وسوف يسأل عن ماله من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟ .

هذا ويجب الأخذ بالجوانب الاقتصادية كما جاء بها القرآن الكريم والسنة الشريفة فهى الأقدر على حل كل مشاكلنا الاقتصادية .

والله من وراء القصد ، وهو يهدى الى سواء السبيل ..

من

ملامح الشخصية المحمدية

اليتيم

الدكتور محمد سيد احمد المسير

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمى ، القرشى ، سلالة الأطهار ، وسليل الكرام .. صلى الله عليه وسلم .

سمى محمدا لكونه جامعا لصفات الخير فيحمده الله والناس ..

ولم يجعل الله لهذا الاسم سميا الا قبيل الميلاد الشريف ، لما تسامع الناس ان نبيا يبعثه الله من العرب يسمى محمدا ، فكانوا ستة لا سابع لهم ، وهم :

- محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسى .
- محمد بن مسلمة الأنصارى .
- محمد بن براء البكرى .
- محمد بن سفيان بن مجاشع .
- محمد بن حمران الجعفى .
- محمد بن خزاعى السلمى .

ويعلق القاضى عياض قائلا :

« ثم ان الله حمى كل من يسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها له احد ، أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا فى أمره .. »(١)

وعبد الله هو أصغر ولد أبيه ، كان وسيما ، ومات فى ريعان شبابه ..

(١) نقلا عن السيرة النبوية لابن كثير — تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ج ١ ص ١٩٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وجده عبد المطلب سيد قومه ، ويقال له شيبة الحمد ، لكثرة جوده وكرمه ، وهو الذى جـدد حفر زمزم ، وهو أول من طلى الكعبة بذهب فى ابوابهـا ..

ومحمد الهاشمى ، نسبة الى هـاشم بن عبد منـاف ، واسـمه عمرو ، وأطلـق عليـه « هاشم » لهشمه الثريد مع اللحم لقومه فى أوقات الشدة والقحط ، وهو أول من سـن رحلتى الشتاء والصيف ..

ويستمر النسب الشريف الى النضر بن كنانة — الجد الثانى عشر . وهو قريش ..

وفى اشتقاق هذه الكلمة نجد أنها من القرش بمعنى الكسب والجمع ، أو من التقريش بمعنى التفتيش ..

فهو الذى وحد القبيلة بعد تفرق وهو الذى كان يبحث عن حاجات الناس فيقضيها لهم ..

ويذكر المؤرخون الاجماع فى النسب الشريف على عشرين جدا ، هكذا : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غـالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنـان..

ولا خلاف أن عدنان من سلالة اسـماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وما بين عدنان واسماعيل مختلف فيه ، وكان ابن عباس وغيره اذا بلغ عدنان قال : كذب النسابون .. !!

وكره الامام مالك رفع النسب الى ما بعد عدنـان ..

ويروى عن عروة بن الزبير قوله :

ما وجدنا احدا يعرف ماوراء عدنان ولا ماوراء قحطان الا تخرصا .

وكان قوم من السلف منهم عبد الله بن مسعود ، وعمـرو بن ميمون الأزدى ، ومحمـد بن كعب القرظى اذا تلوا :

« والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله » !

سورة ابراهيم — ٩

قالوا : كذب النسابون(١) !!

ويكفى أن نؤمن بالحديث الشريف — كمـا فى صحيح مسلم — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« ان الله اصطفى من ولد ابراهيم** اسماعيل ، واصطفى من بنى اسـماعيل بنى كنانة ، واصطفى من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » **وفى مسند الامام أحمد : قال العباس :**

بلغه صلى الله عليه وسـلم بعض ما يقـول الناس .. فصعد المنبر فقال : من أنا ؟! قالوا : أنت رسول الله ..

قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .. ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه .. وجعلهم فريقين فجعلنى فى خير فرقة .. وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة .. وجعلهم بيوتـا فجعلنى فى خيرهم بيتـا .. فانا خيركم بيتا وخيركم نفسـا » .

● وقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم من نكاح ، ولم ينله من سفاح الجاهلية شيء ، فقد تزوج عبد الله بن عبد المطلب من سيدة بنى زهرة — آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ..

وبعـد أن بنى عبـد الله بآمنة خـرج فى تجارة الى الشام ، وفى طريق العودة تخلف عند أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة لمرض الم به ، فمكث شهرا ثم وافاه الأجل المحتوم بعد حياة لم تزد عن خمس وعشرين سنة .

وأراد الله سبحانه وتعالى أن يولد محمد دون أن يرى أباه ، فأرضعته أمه كما أرضعته مولاة عمه أبى لهب ثويبة ، ثم استرضع فى بنى سعد من حليمة بنت أبى ذؤيب ، وظل معهـا خمس سنوات فى بيت زوجها الحارث بن عبد العزى ، فى جو الصحراء الطلق يستصفى لغة العرب ..

---

(١) راجع السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٧٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويذكر الامام السهيلى الأسباب التى دفعت قريشا وغيرهم من أشراف العرب الى استرضاع أولادهم ، وهى :

« تفريغ النساء الى الأزواج ، كما قال عمار ابن يسار لأم سلمة رضى الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ــ حين انتزع من حجرها زينب بنت أبى سلمة فقال :

دعى هذه المقبوحة المشفوحة(١) التى آذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد يكون ذلك منهم أيضا لينشأ الطفل فى الأعراب فيكون أفصح للسانه ، وأجلد لجسمه، وأجدر أن لا يفارق الهيئة المعدية(٢) ، كما قال عمر رضى الله عنه :

تمعددوا وتمعززوا(٣) واخشوشنوا .

وقد قال ــ عليه السلام ــ لأبى بكر ــ رضى الله عنه ــ حين قال له :

ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟

فقال : وما يمنعنى وأنا من قريش وأرضعت فى بنى سعد » فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعاء الى المراضع الأعرابيات ، وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول :

أضر بنا حب الوليد .. !!

لأن الوليد كان لحانا ، وكان سليمان فصيحا، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من اخوته سكنوا البادية فتعربوا ثم أدبوا فتأدبوا .. (٤) » .

ثم عاد محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى أمه فمكث معها عاما ثم خرجا فى زيارة للمدينة فماتت وهى راجعة به الى مكة ، فكفله بعد ذلك جده عبد المطلب مدة عامين ، توفى بعدهما ، فانتقل الى كفالة عمه أبى طالب ..

ومن الملاحظات الطريفة ما قيل :

ان فى اسم الوالدة والقابلة الأمن والشفاء ، فامه آمنة وقابلته الشفاء .. (٥) .

وفى اسم حاضنته البركة والنماء فهى أم أيمن ..

وفى اسم مرضعته الأولى الثواب فهى ثويبة جارية أبى لهب .

وفى إسم مرضعته المستقلة برضاعه الحلم والسعد فهى حليمة السعدية .. !!

● ولقد صاحب الميلاد الشريف آيات تعتبر **ارهاصا لما ينتظر هذا الوليد من شأن عظيم ..**

ويذكر كتاب السيرة عن هذه المرحلة من حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرويات تعقبها علماء الحديث .

فما يقال من أن مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون حضرتا الميلاد الشريف ، .. أو أن جبريل ختنه حين طهر قلبه ، أو أنه صلى الله عليه وسلم خر جاثيا رافعا رأسه الى السماء.، أو ما يذكر من أن ايوان كسرى ارتجس ، ونار فارس خمدت ، وبحيرة ساوة غاضت .. الخ ففى كثير منها غرائب ومناكير ، وكان الامام ابن كثير عقب رواية هذه الآثار يقول مثلا(٦) .

ــ فى صحتها نظر .. !!

ــ وهذا غريب جدا .. !!

ــ لكن فلانا هذا متروك كذاب متهم بالوضع، فلهذا لم نذكر لفظ الحديث اذ لا يفرح به ..!!

ــ هذا الحديث لا أصل له فى شىء من كتب الاسلام المعهودة ولم أره باسناد أصلا .. !!

حتى الامام ابن اسحق يسوق عبارة الزعم ــ ومعروف أن زعم مطية الكذب ــ فيقول مثلا :

ويزعمون ــ فيما يتحدث الناس والله أعلم ــ أن آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث :

أنها أتيت حين حملت برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فاذا وقع الى الأرض فقولى أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ، ثم سميه

---

(١) المشفوحة : المبعدة
(٢) نسبة الى معد وكانوا أهل قوة وشدة
(٣) اشتدوا
(٤) الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام ــ ج ١ ص ١٨٧
(٥) الشفاء بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء ، وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا
(٦) راجع السيرة النبوية ج ١ ص ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

محمدا ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام » .

ونحن لا ننكر أن للمرأة الحامل أوضاعا نفسية تجعلها تتطلع الى المستقبل فى محاولة لاستقراء الغيب ..

ونحن لا نشك أن لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ارهاصات فى حمله وولادته ونشأته أهمها حفظ الله تعالى الكعبة المشرفة من هجمة الأحباش ..

ونحن لا نريد أن نتكلم رجما بالغيب أو نتتبع قصص الوضاعين والمجهولين والمتروكين ، ويجب أن نفرق بين امكان الشىء ووقوعه ، فكل شىء ممكن فى قدرة العلى الأعلى ، لكن السؤال المطروح هو : هل وقع ذلك أم لا ؟!

ان من أغرب الخيال ما ساقه أبو نعيم منسوبا الى ابن عباس :

فكان من دلالات حمل النبى صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت :

حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة ، وهو أمان الدنيا وسراج أهلها .

ولم يبق كاهنة من قريش ولا قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهانة .

ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا ، والملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك .

ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات ، وكذلك البحار يبشر بعضهم بعضابه.

وفى كل شهر من شهوره نداء فى الأرض ونداء فى السماء أن أبشروا فقد آن لأبى القاسم أن يخرج الى الأرض ميمونا مباركا ..

ثم تستطرد تلك الرواية المزعومة فتصف لحظة المخاض وما صحبها من طيور أقبلت ، مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من اليواقيت ، وكشف عن بصر آمنة الحجاب فرأت مشارق الأرض ومغاربها ثم تقول : رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهى فسمعت مناديا ينادى ، يقول : طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الأرض وغربها وأدخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته .. ويعلموا أنه سمى فيها الماحى ، لا يبقى شىء من الشرك الا محى به فى زمنه .

ثم تجلت عنه فى أسرع وقت فاذا به مدرج فى ثوب صوف أبيض أشد بياضا من اللبن ، وتحته حريرة خضراء ، قد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض ، واذا قائل يقول : قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح الذبح ومفاتيح النبوة .. » (١) ان هذه الرواية أشبه بالأدب الرمزى ، ونكاد نقطع أن السيدة آمنة لم تقلها وأن ابن عباس لم ينقلها .

وأين كان ابن عباس يوم الميلاد الشريف ؟ ان هذه الأحداث كانت قبل وجود ابن عباس بما يزيد على الخمسين عاما وهل سمع أحد نطق كل دابة لقريش ؟

واذا لم يكن سمعها أحد فما قيمة هذا النطق ؟

واذا سمعها أحد فمن هو ؟

وهل هذا الحدث — من السهولة — حتى لا يتناقله الناس ويتواتر ؟!

ان قدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عظيم ، ومكانته رفيعة وليس فى حاجة الى أوهام ننسجها حول ميلاده الشريف ..

وان لدينا من الحق والصدق ما يزيدنا ايمانا على ايمان ، وان أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أظهر من الشمس فى رابعة النهار ..

.. ويكفينا فى ميلاده الشريف أن نتأمل العبرة الكبرى :

لقد ولد محمد يتيما فآواه الله ..

ونشأ دون أب يرعاه فأدبه ربه ..

وتلقفته أيد كثيرة من شأنها أن تورث شتاتا فى الفكر والسلوك ، ولكن الله تعالى أراد أن يصنعه على عينه وأن تتمحض العناية الالهية فى كفالة هذا اليتيم ، فيستقيم له الفكر والسلوك فكان الصادق الأمين فى الجاهلية ، وكان خلقه القرآن فى الاسلام ..

ثم ان هناك تأملا آخر ، فالعادة جارية بأن اليتيم الذى تتلقفه أيد كثيرة وتتعدد عليه الولايات — لا يخفى من أمره شىء ، وتظهر أخلاقياته ، وتتضح سلوكياته فلا شىء مستور منها ..

ومحمد — صلى الله عليه وسلم — وهو اليتيم الذى كفله أكثر من شخص ، وعاش فى أكثر من بيت وتعدد كافلوه ، ما وجد فيه عيب

---

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم الاصبهانى ص ٢٢١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وما ظهر منه نقص ، وما عرف عنه مطعن ، ولا اخذ عليه ماخذ ، وانما كان الطاهر النزيه ، والصادق الأمين ، والعفيف الزاكى .. انها كفالة الله .. وعناية المولى .. وتدبير الحكيم العليم ..

ولعل نظرة فى حياة الانبياء ترينا ان اصحاب الرسالات الكبرى نشأوا فى غير كفالة اب ، وتباعدوا عن جو الأسرة الحانية ، وذلك لحكمة بالغة .

فاسماعيل عليه السلام القى به أبوه فى واد غير ذى زرع ، وجاء فى بعض الروايات :

ثم قفا ابراهيم منطلقا فتبعته أم اسماعيل فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ؟!

قالت له ذلك مرارا وجعل لا يتلفت اليها .. فقالت : آلله أمرك بهذا ؟!
قال : نعم .
قالت : اذا لا يضيعنا .. »

ويوسف عليه السلام ألقاه اخوته فى الجب والتقطه بعض السيارة وبيع لعزيز مصر ثم دخل السجن ثم خرج منه على خزائن الأرض واستخلصه الملك لنفسه ..

وموسى عليه السلام ألقت به أمه فى اليم والتقطه آل فرعون وتربى فى قصر فرعون ولبث فيه السنين الطوال .

وعيسى عليه السلام أتت به مريم قومها دون أن يمسها بشر ودون أن يقوم على أمر رعايته والد ..

ان هؤلاء جميعا كانوا أنبياء وتحملوا رسالة الوحى الالهى .

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ
أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾

سورة مريم ٥٤ ، ٥٥

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ
وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ
لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾

سورة يوسف ٥٦ ــ ٥٧

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا
رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾
وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾

سورة طه ١١ ــ ١

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾

آل عمران ٤٥ ــ ٤٦

ان حكمة بالغة هنا تشد عقل الانسان الى آفاق عليا من التأمل ..

فالأسباب المادية التى تعارف الناس عليها ليست هى كل شىء ..

ان وراء كل ظاهرة فى الطبيعة والانسان تدبيرا الهيا محكما ..

وان عقل الانسان فى ادراكه لقضايا الحياة قاصر عن الاحاطة والاستيعاب ..

ان الحقيقة الكبرى التى يجب أن تكون فلسفة الانسان فى حياته كلها ــ هى ما عبر عنه القرآن العظيم فى قوله :

« وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده . وكفى به بذنوب عباده خبيرا »

سورة الفرقان ــ ٥٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وليستخدم عقله فى حدود عالمه .. حتى لا تضل به الأسباب .. ويبدأ فى الفروض والاستنتاجات وليؤمن بما قال الله عن نفسه :
« وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال »

سورة الرعد ـ ١٣

وهو سبحانه وتعالى الذى يكشف الحجب لمن يريد .. ويصطفى .. كما كشف الحجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الاسراء والمعراج .. وأراه من آيات ربه الكبرى .. ويقول صلى الله عليه وسلم :
« ثم انطلق بى حتى انتهى بى الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا أدرى ما هى .. ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبائل اللؤلؤ واذا ترابها المسك » .
الحديث .. صدق رسول الله .. رواه البخارى ..
فلنقبل على الله ايمانا به وبرسوله بظهر الغيب حتى نكون من الذين وصفهم الله تعالى فى قوله :

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾

سورة يس ـ ١١

ولا يجب على الانسان أن ينتظر فى عمه وضلال حتى الموت .. حيث يكشف الله الحجب عن بصره .. فيرى ما لم يكن رأى .. لأنه لن يتقبل منه وقتذاك اقرار .. أو توبة ..

يقول تعالى :

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾

سورة النساء ـ ١٨

ونعوذ بالله من الضلال والغى .. ان الله سبحانه وتعالى وقد غيب عنا هذه الغيبيات وأولها وجوده .. الا انه برحمته قد وضع فينا أفئدة وقلوبا تفطن الى الحق والهدى ما دامت سليمة الفطرة لم يطبع عليها بغضب من الرحمن والعياذ بالله نتيجة لاثم صاحبها وكفره أو غلظت باتباع الهوى .. هذه القلوب اذا كانت سليمة فانها قادرة بما أتاها الله من ملكات أن تدرك وجود الله بلا أسباب .. ولقد احتج الله سبحانه بها على الكفار عندما سألهم أين كانت قلوبهم وقت كفرهم ..

يقول تعالى :

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾

سورة الملك ـ ٢٣

ويقول تعالى :

وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾

سورة الأحقاف ـ ٢٦

فالقلب سر الله فى عبده ... اذا صلح صلح الانسان واذا فسد فسد الانسان فاللهم اجعلنا من الذين قلت عنهم وقولك الحق: « هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا » ..

سورة الفتح ـ ٤

فلا ينفع العبد يوم القيامة الا أن يرحمه الله وصدق الله تعالى اذ يقول :

« يوم لا ينفع مال ولا بنون .. الا من أتى الله بقلب سليم » ..

سورة الشعراء ـ ٨٩

ان الله يعلم بقدرته أهمية هذا الصفاء المودع فى الانسان كى يدله فى عالم الأسباب ويؤمن بالله ورسوله .. فاللهم انا نسألك الهدى والتقى .. وصلى الله على محمد رسولك الأمين الخاتم وآله وأصحابه وسلم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس »

النساء ــ ١١٤

ويقول سبحانه : « وقولوا للناس حسنا »

ويأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ليذكر امته بذلك قائلا له :

« وقل لعبادى يقولــوا التى هى أحســن ان الشيطان ينزع بينهم »

الاسراء ــ ٥٣

وفى الحديث الصحيح عن انس قال صلى الله عليه وسلم (**ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله يرفعه الله بها درجات ، وأن العبد ليتــكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم) البخارى**

وعن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : (**امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك) الترمذى**

والقرآن الكريم يبين ذلك أبلغ بيان بقوله :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾

ابراهيم ــ ٢٤ ــ ٢٥

فقد شبه الكلمة الطيبة وهى دليــل الايمــان الثابت فى قلب المؤمن الذى يرفــع به عمله الى السماء (**اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعــه**) والمؤمن كلما قال كلة الحق ، وشهد بكلمة التوحيد صعدت الى السماء وأخذت حظها من الثواب الجزيل .

شبه الله تلك الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة المثمرة التى لها أصلها الراسخ فى الأرض وفروعها الممتدة فى السماء وتؤتى أكلها الطيب كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها وتيسير خالقها .

نعم اذا حلت الهداية قلبا وامتلأ بنور الاسلام فاض منه الخير على قلوب كثيرة كالشجرة المثمرة التى يتمتع بثمرها الكثير الطيب الكثير من الناس، وهكذا يضرب الله الأمثال للناس وفيها زيادة فهم وتذكير لأنها تخرجهم من دائرة المعقــــول الى المحسوس ومن دائرة المعنى الخفى الى دائرة المعنى الجلى الذى لا يشك فيه احد .

ان الكلمة الطيبة بذرة تودع فى القلب ثم تصير شجرة طيبة يتحول بها المؤمن الى روضة خضراء عامرة بالحياة ثرة بالعطاء ، وبها يصبح هــذا القلب سخيا عامرا بكل ألوان الخير وكأنه ينابيع تزخر بها الحياة العقلية والروحية فتعطى فكرا هاديــا وفقها واعيا وثقافة واسعة وحضارة هى فى سموها ونضارتها احدى آيات الله البينة .

وفى المقابل توجد الكلمة الخبيثــة وهى كلمة الشرك أو ماشاكلها والقرآن الكريم يشــبهها بشجرة الحنظل ليس لها أصل ثابت بل عروقها وجذورها فوق سطح الأرض . سهل اقتلاعها

وهكذا الباطل والشرك ليس له أصل ثابت لأنه لا حجة له وثمره كريه ونهايته وعاقبته سيئة وخيمة . وصدق الله اذ يقول :

« ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار »

سورة ابراهيم ــ ٧٦

وفى أعقاب هاتين الآيتين يأتى قوله تعالى :

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾

سورة ابراهيم ــ ٢٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى ذلك اشارة الى أن الكلام الذى يتحرى قائله الحقيقة يسفر عن قواعد راسخة ونظم بديعة متقنة تستقر بها ضروب الحياة بأنشطتها المختلفة ويتمتع المجتمع بالاستقرار وينشر العمران ويعم الرخاء والازدهار وتتجه الهمم الى كل ما به بناء أرقى الحضارات كل ذلك لا يتم الا فى ظل استقرار الحياة الذى هو ثمرة القول الثابت الى جانب ما يجده العبد من ثمار طيبة حين لا ينفع مال ولا بنون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وفى قوله تعالى :

« ويضل الله الظالمين »

تذكير بالأثر السىء للكلمة الخبيثة وهل هناك أسوأ من كلمة الكفر تلقى بقائلها فى النار وبئس المصير . ومن الكلمة يقع فى عرض أخيه يعيبه أو يسخر منه يحاد بذلك ربه الذى يقول :

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم » .

سورة الحجرات — ١١

ويقول :

« ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه »

سورة الحجرات — ١٢

أو قالة الزور يدعم بها المرء الباطل ويهدم صرح الحق ويضلل بها من ينشد العدل ويبعث فى نفوس الناس اليأس ويمهد للخراب يستشرى خطره فى جميع مرافق الحياة باخفاء الحقائق والتمويه على المصلحين يزين لهم القبيح حسنا .

ان ذلك صنيع الجبناء من المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » انهم شر على المجتمع من عدوهم السافر . وثم كان جزاؤهم الدرك الأسفل من النار وعدم النصير .

قال تعالى :

« ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا »

سورة النساء — ١٤٥

ولقد وصف القرآن الكريم الكلمة الطيبة بالقول السديد مرتين .

مرة فى سورة النساء فى قوله سبحانه :
وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

النساء — ٩

والثانية فى سورة الأحزاب فى قوله سبحانه :
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

سورة الأحزاب ٧٠ — ٧١

وهو يشير فى الآية الأولى : الى أن القول السديد هو الصدى لما يعتمل فى الفطرة النقية فليس أحب الى الانسان من بنيه وليس أغلى عنده من سعادتهم والاطمئنان عليهم .

ومن منطلق الفطرة كانت الدعوة الى القول السديد الذى يعلن عن صاحبه أنه الانسان الذى يتحرى الصدق مع نفسه ومع ربه ومع الناس. فسواء كان وصيا على يتيم أو مات عن صغار فانه مطمئن الى أن من وراءه سيقيض الله لهم من يحسن اليهم ويكرمهم جزاء وفاقا ، والله يقول :

وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا

سورة الكهف — ٨٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد رأينا كيف رعى الله أبناء الصالحين وهم صبية صغار وكأنهم يعيشون فى جزيرة من الأمان ، والقول السديد باب متسع يبدأ بنبذ الكذب والزور والغيبة والنميمة وما الى ذلك من حصائد الألسنة وتنتهى عند قادة الراى وائمة الفكر وحملة الأقلام وما يجب أن يكونوا عليه من الحذر الشديد والممارسة الدقيقة وتمحيص الكلمة وتخليصها من شوائب الزيف ونوازع الهوى ، ثم تجر يدها لصريح الصواب والحق الذى يثمر الخير للمجتمع بكل فئاته وجميع ما فيه.

ومن القول السديد مواجهة الزيف والتضليل والتستر على الباطل والسكوت على وسائل التخريب سواء ماكان منه متصلا بحياة الأمة الثقافية والفكرية والدينية أم كان التخريب متصلا بحياتها السياسية أو الاقتصادية .

والمهم أن توظف الكلمة توظيفا راشدا لحماية حياة الجماعة وبث الأمان فى ربوعها حتى يتوفر الاستقرار وتكون هناك الحراسة التى طلبها الصديق حين قال : فان رأيتمونى على خير فاعينونى وان رأيتمونى على باطل فقومونى وفى ضوء هذه الحراسة الواعية يكون الضعيف قويا حتى يؤخذ حقه ويكون القوى ضعيفا حتى يؤخذ منه . وهذا هو الأمان الحقيقى للذرية الضعاف.

كما أنه فى آية الأحزاب تبدو ظاهرة الربط بين القول السديد وتوفير الأمان فى هذه الحياة وفى هذه الآية نرى أنها تدعو الى منهج متكامل لبناء الحياة السوية يتجلى فى غرس قيمة التقوى فى القلوب وتطهيرها من كل ما يكدر صفو الايمان ونقاءه والى تجسيد ذلك عمليا فى الكلمة أداة التعامل والتفاهم بين الناس وذلك بمجانبة اللغو والهذيان وكذب القول وكل ما يدخل فى باب الكلمة الخبيثة ، وغرس القول السديد فى محيط الحياة بكل ما فيها وذلك ليثمر فى المجتمع العمل الصالح والطهارة من الذنوب ، والعمل الصالح كما يصدق على العبادة يصدق على كل ما يدخل فى بنية المجتمع من كل ما تتوقف عليه حياته .

فالآية تدعو الى صياغة الفرد واعداده بغرس قيمة التقوى فى قلبه والى اعداد المناخ بتطهير المجتمع من الزيف والباطل واحلال القول السديد الراشد مكانه .

ثم بعد ذلك ينطلق الجميع الى ساحة العمل الواسعة بما فيها من ضروب الكسب المختلفة وضرورة تطهيرها من الشبهات فضلا عن الحرام وكل أشكال الانحراف .

ان كل مجتمع لكى يكون سعيدا فانه لابد أن يكون لأبنائه قلوب فى داخلها عاصم يحمى صاحبه من التردى فى مهاوى الهلكة ويسدد على طريق الخير خطاه .

انها الكلمة الطيبة السديدة ، فهى خلق المؤمن فى منشطه ومكرهه ، عسره ويسره ، رضاه وغضبه . عطائه ومنعه .

أما مواكب الزيف والنفاق فانها لاتتكاثر الا حيث تكون المنفعة ويطيب المقام وقد دخل رجال على ابى جعفر المنصور فكلهم اثنى عليه خيرا الا رجل واحد تقاضاه حق الأمة فى عنقه والقيام فيها بالعدل والنصفة .

فقام أبو جعفر وقد اشار الى الملأ الذين اثنوا عليه وقال كلكم طالب صيد . ثم اشار الى الرجل الذى نصحه وطالبه بمراقبة الله فى أمته واقامة العدل . والانصاف فيها وقال (غير عمرو بن عبيد) .ثم قال له ياعمرو أعنى بأصحابك فقال عمرو (يا أمير المؤمنين . ارفع علم الحق يتبعك ذووه) والله الموفق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من دعائم العلاقات الإنسانية في الإسلام

الدكتور محمد بهى الدين سالم

الاسلام دين ودنيا شريعته هى الحق ،فهى تنزيل من عند الحق تبارك وتعالى ، تصلح لكل زمان ومكان .

ولعل من بين الأسس والدعائم التى تنبنى عليها الشريعة الاسلامية ، العلاقات الانسانية بين الفرد ومجتمعه ، والمجتمع والمجتمعات الأخرى .... من هذه الأسس والدعائم :

كرامة الانسان :

الحق تبارك وتعالى يعتبر الانسان خليفته ، سخر له ما فى الكون جميعا ، وجعله تحت سلطانه وفى قدرته ، أعطاه الاستعداد للعلم بكل شىء ، فأودع فى أصل تكوينه العقل ، يستطيع به ادراك حقائق الكون وما فيه .

بين الحق سبحانه حتى للملائكة انهم لم يؤتوا علم الانسان الذى اختاره خليفة فى الأرض ، أمرهم بالسجود لآدم أبى الخليقة الانسانية .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ
فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ
قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

سورة البقرة ــ ٣٠

وهذا يدل على كرامة الانسان منذ خلق فى هذا الكون ، وهذا التكريم ــ كما تدل الآيات والأحاديث ــ ليس خاصا بعنصر دون عنصر ، ولا بجنس دون جنس ، انما الجميع سواء فى حق التكريم الانسانى والتكافل بين البشر .

يقول ــ صلى الله عليه وسلم ــ : **« كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » .**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويروى أن رجلا من أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عير آخر بسواد أمه ، فقال له : يابن السوداء ، فغضب النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وقال :

« لقد طف الكيل ... لقد طف الكيل ، .. لقد طف الكيل ليس لابن السوداء على ابن البيضاء فضل ، ولا فرق بين دين ودين فى تكريم الانسان حيا أو ميتا » .

الناس جميعا أمة واحدة :

الانسانية تجمع الناس فى أمة واحدة مهما تفرقت الأهواء والأجناس والألوان فالأصل واحد، والوحدة شاملة ، والرسل جميعا أرسلهم الله سبحانه بالهداية والحق ليبينوا للناس الطريق الصواب يسلكه من تغلب على هواه ، ويضل الآخر ويشقى .

يقول الحق تبارك وتعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)

سورة النساء ـ ١

« كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » .

وما اختلاف الألوان والأجناس واللغات بمانع من الوحدة الانسانية الشاملة ... ان هذه الاختلافات هى من سنن الحق تبارك وتعالى فى خلق الانسان ، يتكيف بمقتضاها على بيئته ويتجاوب معها ، وهى جميعا من مظاهر قدرة الله ، وان اختلاف الناس شعوبا وقبائل لم يكن ليتقاتلوا ويختلفوا ولكن ليتعارفوا ويتعاونوا يقول سبحانه تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

سورة الحجرات ـ ١٣

فى الآية الكريمة معنى انتفاع كل فريق بخير الفريق الآخر حتى تعمر الأرض ويكثر خيرها ، ولا سبيل الى ذلك الا بالتعاون والتعارف الانسانى، والسعى والضرب فى شعاب الأرض طلبا للرزق ليعم الرخاء بين الناس جميعا ، وان مايسلكه القوى ليتحكم فى أخيه الضعيف يعتمد على أمرين:

الأمر الأول :

الاسهام بأن الناس أجناس بعضها يعلو على البعض الآخر وهذا العلو ـ المزعوم ـ يخلق السيطرة والظلم والفتن الانسانية وهذا ما يمقته الاسلام .

الأمر الثانى :

الدخول فى دائرة العصبية الوطنية أو القومية، فكل اقليم يريد السيطرة على غيره أو الغلبة عليه ، وبذلك تأرثت نيران العداوة ، ووجدت العصبيات القومية والوطنية فى وقت جاء الاسلام ليحارب هذه النقائص وليسود العدل والمودة بين الناس يقول ـ صلى الله عليه وسلم : **« ليس منا من دعا الى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية »** فالمصطفى صلوات الله وسلامه عليه ـ برىء من كل تعصب اقليمى أو قومى .

التعاون الانسانى :

التعاون قوام الأسرة ، وقوام الأمة ، وهو مبدأ عام فى كل الجماعات الانسانية قرره القرآن الكريم .

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

سورة المائدة ـ ٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دعا اليه النبى — صلى الله عليه وسلم — فى معاهداته بين القبائل العربية « **الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه** » .

التســامح !

الاسلام يدعو الى التسامح غير الذليل بين الآحاد والجماعــات ، فهــو يبنى العلاقــات الانسانية السوية فى غير استســلام للشر مــع ضرورة دفع العداوة بالتى هى أحسن، واذا كان ما يوجب عقاب الأشرار آحاد أو جماعات ، فان العقاب يجب أن يكون فى دائرة الأخذ بالحق من غير اعتداء ، واذا كان الصبر ممكنا يكون أولى بالاتباع يقول الحق تبارك وتعالى :

●● « ادفع بالتى هى أحســن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

سورة فصلت — ٣٤

●● « فاصفح الصفح الجميل » .

« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبــرك الا بالله » .

سورة النحل — ١٢٦ — ١٢٧

●● « خذ العفو وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين » .

سورة الأعراف — ١٩٩

الحــــرية :

الشخصية الانسانية سواء أكانت شــخصية آحاد أم شخصية معنوية لجماعة أو دولة لا تتوافر الا فى ظل الحرية ، والحرية الحقيقية تبدأ بتحرير النفوس من سيطرة الأهواء والشهوات وجعلها خاضعة لسلطان العقل والايمان .

يقول — صلى الله عليه وسلم :

« لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعــا لمـا جئت بــه » .

وعلى ذلك لا يعرف الاسلام الحرية والانطلاق وراء الهوى من غير قيد من حكم العقل والايمان الصادق ، انما الحرية تبدأ بتحرير الارادةوالعقول من أغلال الأهواء .

واذا كنا نقرر أن الحرية مبدأ اسلامى يجب توافره لكمال الشخصية الانسانية فى الآحاد والجماعات ، **فان حرية الاسلام تبدأ بتقييد نفس الحــر لحكم العقل .**

ومن دواعى مبدأ الحرية فى الاسلام ، حــرية التدين ، فالاسلام يحترم حرية العقيدة احتراما كاملا .

لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

سورة البقرة ٢٥٥ — ٢٥٦

●● « افأنت تــكره النــاس حتى يكونــوا مؤمنين » .

وانحرية التدين لا تتكون للرجل الحر من منع الاكراه فقط ، بل أن يكون أساس العقيدة التفكير السليم ، فيحكم العقل من غير تقليد ولا خضوع لاهواء جامحة مسيطرة ، وبذلك تتــكون حرية الاعتقاد من عناصر ثلاثة :

أولها : تفكير حر غير مأسور بتعصب لجنسية أو تقليد أو شهوة أو هوى .

ثانيها : منع الاغــراء أو الاكراه للحمــل على عقيــدة .

ثالثها : العمل على مقتضى العقيدة ، وتسهيل ذلك لكل معتنق من غير ارهاق .

ثم هناك حرية تقرير المصير ، فالاسلام ضمن حرية الرأى ، وحرية العقيدة ، وحرية الاقامة **لمن يستظلون برايته ، وضمن حرية تقرير المصير لمن يخالفونه .**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومنذ أشرق الاسلام بنوره ، والرسول الأعظم ومن بعده خلفاؤه والفتوحات الاسلامية تتسم بالعدالة وبتحرير الشعوب من ربقة الاستبداد والاستعباد الرومانى والفارسى ، وما وراء ذلك من مظالم المستبدين ، بل انه حتى بعد انتهاء عهد الراشدين كان أكثر الحكام المسلمين يفتحون أبواب الحرية للخاضعين لسلطانهم من غير المسلمين ، ولا ينكثون العهد لمن عاهدوهم حتى لقد دفع ذلك جوستاف أحد المستشرقين لأن يقول : **« ان التاريخ لم يعرف فاتحا أرحم من العرب »** . وقد أخطأ ذلك المؤرخ الفيلسوف فى أن سمى دخول العرب فى البلاد فتحا ، لأنه كان انقاذا وتحريرا للشعوب .

الفضيلة :

ان من أساس العلاقات الانسانية فى الاسلام التمسك بالفضيلة سواء أكانت بين الآحاد أم كانت بين الجماعات ، وسواء أكانت العلاقة فى حال الحرب أم فى حال السلم ، وأيا كان النوع أو جنس الذين يتصلون بهم أو يختلفون معهم ، ذلك لأن قانون الأخلاق قانون عام لا يفرق بين الألوان أو الأجناس أو الأقطار .

واشد ما كان يدعو اليه القرآن فى الأمر بالفضيلة هو ما يقترن بالجهاد خشية أن تندفع النفوس فى حال احتدام القتال الى ما يخالف ذلك المبدأ العام .

يقول الحق تبارك وتعالى حاثا على التقوى والعدالة فى القتال والاستمساك بالفضائل أو بعبارة عامة لا يصح للمسلم أن يجارى الأعداء فى مآثمهم ، وما يرتكبون ضد الفضيلة الانسانية العامة خاصة فى حالة الحرب .

●● « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين »

●● « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » .

العدالة :

قامت كل علاقة انسانية فى الاسلام على العدالة ، واعتبار الناس جميعا سواء ، وان كان ثمة تفاضل فبالاعمال والجزاء عليها ان خيرا فخير، وان شرا فشر .

وقد صرح القرآن الكريم فى كثير من آياته بأن أساس الأحكام الاسلامية المنظمة لعلاقات الناس بعضهم مع بعض ، آحادا وجماعات هو العدل ، وقد ذكر سبحانه وتعالى أن العدل هو الشريعة التى قامت عليها رسالة محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقامت عليها النبوات السابقة والكتب المنزلة جميعا .

« ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » .

سورة المائدة ــ ٨

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ

سورة النساء ــ ١٣٥

* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

سورة النحل ــ ٩٠

ويتشعب عن العدالة مبدأ المعاملة بالمثل فى التعامل الانسانى بين الآحاد والجماعات سواء أكان من يعامله مسلما أم كان غير مسلم يقول ــ صلى الله عليه وسلم : **« عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به »** ، ولا يتنافى ذلك مع مبدأ العدالة ولا مع الفضيلة لأن التسامح يجب ألا يؤدى الى شيوع الظلم ، اذ شيوع الظلم فيه شيوع الفساد، والله لا يحب المفسدين ، والعدالة لاتنافى الرحمة، بل انها تلازمها ، فحيث كانت العدالة كانت الرحمة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهكذا نرى ان العدالة تمنع الفساد ، وهى من الرحمة ، وأن من أبرز مظاهر العدالة المعاملة بالمثل .

الوفـــاء بالعهد :

ان السبيل لاستقرار الاسلام هو معاهـــدات الأمان ، وعدم الاعتداء ، وأن المعاهدات لاتستمد قوتها من نصوصها ، بل من عزيمة عاقديها على الوفاء ، ولذلك حث القرآن على الوفاء ، واعتبر الوفاء بالعهد والميثاق قوة ، والنكث فيه أخـذا فى أسباب الضعف ، وأن من يوثق عهده بيمين الله فقد اتخذ الله كفيلا بوفائه ، فاذا غدر بعهده فقد اتخذ عهد الله للغش وزيف القول .

وأنه اذا كان القرآن يدعو المؤمنين الى تقوية العهود وتنفيذها والقاء الأمن بين الناس بها يقول الحق تبـارك وتعالى :

« وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تفعلون » .

والنبى — صلى الله عليه وسلم — وهو مبلغ رسالة القرآن قد حث فى طائفة كثيرة من الأحاديث المروية عنه على الوفاء بالعهود العامة ، وعلى الوفـــاء بالعهود التى يعقدها رؤســـاء الأمم فى تنظيم العلاقات الدولية الخاصة قال — صلوات الله وسلامه عليه — :

«ألا أخبركم بخياركم؟ خياركم الموفون بعهودهم»

ويقول : **« أنا أحق من وفى بعهده »**

المودة ومنع الفساد :

اذا كان الناس أمة واحدة فان الأخوة الانسانية ثابتة يجب وصلها ، ولا يصح قطعها ، وقد أمر الله تعالى بأن توصـل القلوب بالمـودة ، وان الاسلام لا ينهى عن بر كل من لا يعتـدى على المسلمين ، ويصرح بذلك القرآن الكريم فى كثير من آياته يقول الحق تبارك وتعالى :

لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾

سورة الممتحنة ٨ — ٩

فالاسلام لا ينظر فقط الى حماية الدولة الضعيفة من الدول القوية ، بل انه يعمل على حمـاية الشعوب التى أرهقها الطغيان .

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

سورة القصص — ٥

ولقد حث الاسلام على منع الفساد بكل أشكاله والعمل لنفع الانسانية ، بل لنفع الأحياء فى الأرض ولذلك يقول النبى — صلى الله عليه وسلم — :

« ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرســا فيأكل منه انسان أو دابة الا كتب له به صدقه».

وان هذا المبدأ الجليل ، وهــو الحث على الاصلاح فى الأرض ، والعمل على نفع الأحياء جميعا بها ، مبدأ مقرر فى السلم والحرب معا .

وبعـد ...

فهذه دعائم وقواعد العلاقـات الانسـانية فى الاسلام ، وهى دعائم وقواعد تسرى على العلاقات الدولية بين الدول بعضهـا البعض ســواء فى حالة السلم أو الحرب ، وكلها نابعة من تعـاليم الاسلام السمح القويم .

من مصادر البحث :

١ — **الاسلام عقيدة وشريعة** — محمود شلتوت .
٢ — **الاسلام نظام انسانى** — د. مصطفى الرافعى
٣ — **وسطية الاسلام** — محمد المدنى .
٤ — **نظرية الحرب فى الاسلام** — محمد أبو زهرة .
٥ — **الاسلام عقيدة وحياة** — د. النعمان القاضى .
٦ — **الاسـلام والانسـان** — د. ابراهيم عوضين .
٧ — **الاسلام من خلال مبادئه التاسيسية** — د. محمدغلاب
٨ — **العلاقات الانسانية فى الاسلام** — محمد ابو زهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« من أحيا سنة أميتت أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب »

السّواك

الدكتور أشرف محمد سامى غانم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

(قال رســول الله صلى الله عليه وســلم) :

(لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) .
صــدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبدأنا حديثنا مع الدكتور / أشرف محمد سامى غانم طبيب وجراح الفم والأسنان وبدأ سيادته الحديث قائلا ان هذا الحديث الشريف وهذه الكلمات التى هى أطهر من ماء الغمام نطق بها الفم الشريف وخير الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين « سيدنا محمد رسول الله » أرسله الله لنا ليأخذ بنا فى سفينة النجاة الى بر الأمان .

ولنتذكر ونفهم جيدا أن مدرسة محمد بن عبد الله لم تقتصر بالنفع على المسلمين فقط ولكن يجب أن نعلم أن : (الجن عالم . الانس عالم . والحيوان عالم . والنبات والجماد عالم) .

ومحمد خلق رحمة للعالمين

البحث فى موضوع « السواك » حديث « رسول الله » وهو العلم الالهى يؤكد ويوضح ما لدينا من العلوم الدنيوية التى أتى بها علماء الاسلام وأساتذة الغرب والشرق عن السواك

فمن فوائد السواك ومصادره واستخداماته وما يمكن أن يستخلص منه ليفيد الجنس البشرى وأن هناك حكم كثيرة فى استخدام العرب المسلمين للسواك وهذا لما ورد فى المقدمة من انه أمر يجب أن يطاع وهذا الأمر جاء من « رسول الله صلى الله عليه وسلم » منذ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

حوالى أربعة عشر قرنا مضت واتخذه المسلمون كسنة عن « محمد بن عبد الله » ولكن مع تطور العلم وازدهار تكنولوجيا الطب عالميا . توصل العلماء فى هيئات الأبحاث فى الشرق والغرب الى أن مكونات السواك .

■ من أهم المواد التى تفيد أنسجة الفم واللثة والأسنان بما تحويه من مركبات كيميائية تطهر وتقوى اللثه والأسنان وتمنع النزف وتفتك بالجراثيم وتمنع تسوس الأسنان وتطلق اللسان وتضيف النكهة وتمنع البلغم وتجلو البصر وتصح المعدة .

وتتمثل هذه المواد فى وجود حمض التينيك ذو التأثير المضاد للتعفنات كما انه يعتبر مطهرا وله استعمالات مشهورة ضد نزيف الدم ويشفى الجروح الصغيرة لارتباط ظاهرة الانقباض فى الأغشية به

كما أن هناك مادة فى السواك لها علاقة بالخردل وهى عبارة عن جليكوزايد وهذه المادة تساعد على الفتك بالجراثيم . كما أن ألياف هذا النبات حاوية على بيكربونات الصوديوم وهى المادة المفضلة فى المعجون السنى الصناعى من قبل جمعية طب الأسنان الأمريكية A. D. A. وأيضا توجد بالسواك كميات من بلورات السيليس الصلبة التى تعتبر كمادة منظفة تحك لون الصفرة التى على الأسنان كما أثبتت الجمعية الدولية لأبحاث الأسنان فى أتلانتا الأمريكية .

ولو نظرنا أيضا الى السواك لوجدنا انه يتكون كيمائيا من الياف السليولوز وبعض الزيوت الطيارة ذات راتنج عطرى وأملاح معدنية أهمها كلوريد الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم واكسالات الجير كما أن السواك فرشاة طبيعية زودها الله بأملاح معينة ومواد عطرية تساعد على تطهير وتنظيف الأسنان ومنع تسوسها كما أن بها مواد اخرى مثل « النشا ومواد صمغية ولعابية ومواد سكرية بسيطة وأحماض هيدروكسيلية وقلوية » .

وبهذا يكون تفاعل السواك تفاعلا قلويا ولهذا التفاعل تأثير دوائى هام فكثير من أمراض الفم تغيرها الأوساط القلوية أكثر من الحمضية غير أن له فائدة ميكانيكية لازالة الرواسب المتبقية من الطعام فى الفم ويقوم بتدليك ومساج لأنسجة اللثة والأسنان فيجرى الدم داخل الأوعية الدموية باللثة فتساعد على تجديد ونشاط الخلايا وتذهب نواتج اخراج الخلايا أيضا لدوام صحة الفم والأنسجة .

والسواك يجلب من شجرة تسمى **(الاراك)** وهى من أفضل أنواع المساويك والتحذير كل التحذير من استخدام أنواع أخرى من الأشجار غير شجرة الاراك حيث توجد بمناطق عسير وأبها وجيزان (المملكة العربية السعودية) وطور بسيناء والسودان وايران وشرق الهند وتشبه شجرة الاراك شجرة الرمان وهى دائمة الخضرة طوال فصول السنة وتكون الشجرة الواحدة مثل الغابة لكثرة أغصانها وأزهارها صفراء مخضرة وبها ثمرة تشبه حبة الحمص .

ومن الأمراض التي تصيب الانسان وتؤدى الى اضطراب دائم فى الفم والتهابات الجيوب الأنفية والخراجات المزمنة والصداع الدائم المؤلم الذى يؤدى الى الخمول والكسل وفقدان الشهية والآلام الروماتيزمية فى بعض المفاصل أو بؤر الجراثيم فى الفم والتهابات اللثة والتقيحات ورائحة الفم الكريهة واصفرار الأسنان وتسويسها كل هذه الأمراض . قد يتجنبها من يستخدم المسواك لما ذكرناه فى الحلقة السابقة لوجود مواد طبية وطبيعة داخل مكونات المسواك وهنا نجد سؤالا يطرح نفسه علينا :

س. **ما الفرق بين فرشاة الأسنان والمسواك؟**

المسواك يعتبر فرشاة طبيعية مثالية مزودة طبيعيا بمواد مطهرة ومنظفة ويعتبر منظف آلى يقوم بطرد الفضلات من بين الأسنان فهو منظف ميكانيكى مزود بألياف طبيعية غزيرة وقوية لا تذكر تحت الضغط بل لينة فتتخذ الشكل المناسب لتدخل بين الأسنان وفى الشقوق فتزيح منها الفضلات دون أن تؤذى اللثة وكما أنه منظف كيميائى لأن استعمال الفرشاة بعد عشرين دقيقة من استعمال معجون الأسنان يعود مقدار الجراثيم للفم لحالته الأولى وان المسواك يقوم بوظيفة ميكانيكية وكيميائية معا والفرشاة تحتاج فى كل مرة الى معجون وان معظم معاجين الأسنان عبارة عن مواد صابونية فقط وانما المسواك به مادة التينيك بتركيز عال وبطعم جيد وهو مادة لعلاج التهابات اللثة . ثم أنه يقضى استعمال الفرشاة والمعجون فى كل وقت بالمقارنة لامكانية حمل المسواك فى كل مكان وان الفرشاة تستعمل عدة شهور

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حضارة

الإسلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الكلم الطيب

الشيخ ابراهيم الدسوقي

الكلم : جمع كلمة . والكلمة وسيلة الانسان وتحمل رغبته أو تكشف عن طويته أو تقضى بها حاجته ، وهى المـرآة التى تكشف عن سريرته وتعلن عن طبيعتــه ، وتفصح عن دخيلته . وهى بعد الأداة التى تقوى أو تهن بها بين الناس علاقته وتسعد بها البشرية أو تضل ويجرفها شــواظ الحقد والكراهية ويقضى فيها على مقومات الحياة التى بها تمضى آمنة فى دنيا الناس سفينته . وهكذا كان البيان من أجل نعم الله على الانسان بعد نعمة الخلق التى أقسم بها الحق سبحانه وماز بها الانسان عن سائر خليقته .

قال تعالى :

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

التين ــ ١ ــ ٤

وقال أيضا : «الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيــان »

الرحمن ــ ١ ــ ٤

ويأتى القرآن الكريم يبين خطرها وعظم شأنها فيقول سبحانه :

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾

سورة ق ــ ١٧ ــ ١٨

وقال صلوات الله عليه : اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول « اتق الله فينا فانابك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنــا » الترمذى .

كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ وقد أخذ بلسانه (كف عليك هذا قلت يا رسول الله : وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ، قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم). رواه الترمذى .

والكلمة سلاح ذو حدين . فهى سفينة نجاة العبد ما حافظ عليها ورعى الله فيما يصدر عنها فلا يستعملها الا فى الخير كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والله عز وجل يقول :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اما المسواك بمعدل تقريبى كل أسبوع وذلك لقطع الجزء المستعمل ويجهز جزء آخر مكانه .

ثم هناك سؤال آخر :

س . وما هى مواصـــفات المســـواك الذى يستعمل ؟

أن للسواك سهولة للتحكم فى قطره

(رفيـــع ـــ سميك ـــ طويل ـــ قصير)
تساوته ليونته بتمزيق شعيراته وللمسواك طعم مميز بسبب زيادة فى أجزاء اللعاب مما يساعد على زيادة الدفاع العضوى للفم وتنظيفه ثم أن به مادة عطرية زيتية يطيب بهـا فم المتسوكين وتغطى على رائحة الفم الكريهة ان وجـدت وتكسب الأفواه رائحة زكية عطرة ثم ان عدم الاعتناء بالفرشاة بعد الاستعمال يسبب معظم أمراض الأسنان ولضمان أحسن كيفية لاستخدام المسواك يفضـل أن يكون طـول المســواك ١٥ : ٢٥ سم وقطره ١ سم فيوضع الجـزء المراد استخدامه فى الماء مدة بسيطة لحل المادة الموجودة فى المسواك المضادة للجراثيم والفائقة لها التى لها تأثير المضاد الحيوى مثل البنسلين.

تحدد المسافة المراد استخدامها فى حـدود سنتى ونصف وتحدد المسافة بآلة حادة ثم يدق عليه بضرب طرفه حتى تسقط القشرة الخارجية وتتباعد اليافه ويصبح فى هـذه الحـالة مثل الفرشـــاة .

وينصح بعدم استخدامه الجزء المستعمل اكثر من أسبوع ثم يحدد جزء جديد .

وبعد الاستخدام اليومى يجفف لكى لا يحدث تعفن من أثر بقاء الماء بداخل الجزء الخـاص بالاستخدام ويستحسن تجـديد طرف المسواك بعد كل استياك .

س. ما هى أوقات استخدام المسواك ؟

عند الوضوء وعند الصـلاة سـواء كان متطهرا بتراب أو ماء وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ عند تغير الفم ويكون تغيره سـواء منها ترك الأكل أو الشرب ومنهـا أقل ما له رائحة كريهة ومنهـا حول الشقوق ومنها كثرة الكلام وعند دخـول المنزل والخـروج وعنـد اصفرار الأسنان ويستحب للمفطر والصائم لانه مرضاة لله وفى طاعة مطلوبة فى الصوم أشـد من طلبها فى الفطر ولأنه مطهـر للفم والطهور للصـــائم من أجل أعماله وليس لله مطلب فى التقرب اليه بالرائحة الكريهة .

وسـؤال آخـر :

س. ما رأى الطب الحديث فى طريقة استخدام المسواك ؟

هناك آراء كثيرة منهـا :

١ ـــ يجب أن يكون تسويك الأسنان العليا للفك العلوى على حـده وكذلك أســنان الفك السـفلى .

٢ ـــ أن تكون حركة التنظيف من أعلى الى أسفل للفك العلوى وكذلك من أسفل الى أعلى فى الفك السـفلى مرا باللثة لتنشيـط الدورة الدموية ولازالة الفضلات ولتنجب تكوين الجيوب اللثوية بين الأسنان واللثة .

٣ ـــ لقد أثبتت تجارب الباحثين والأخصائيين أن حركة تنظيف الأسنان يجب أن تكون موازية لمحور السنه الطولى وان كانت غير ذلك فانها تسبب أضرارا جسيمة وسحلا وتآكلا للأنسجة وللأسنان أيضا وخدوش وتعريا للجذور بعـد ذلك .

٤ ـــ ومن أسـباب تآكل الأســنان وتلف الأنسجة انه يكون ناتج من استعمال فرشـاة جافة أو تكون حركة التنظيف غير سليمة فهو سلاح ذو حدين .

س. وما رأى الفقهاء فى استخدام المسواك ؟

يستحب أن يبدأ فى الاستياك بجـانب فمه الأيمن وذلك فى حديث لرسول الله صلى الله عليـه وسـلم **« كان يحب التيـامن فى تطهره وترجله وشانه كله »** ويستحب أن يقال عنـد ابتداء الاستياك اللهم بيض به أسنانى وشد به لثاتى وثبت به لهاتى وبارك لى فيه يا أرحم الراحمين وهذا الذى قيل ان لم يكن له أصل فلا بأس به فانه دعاء حسن .

واخيرا سيدى القارىء لكم منى اجمل تحية واسمى دعاء لـكم جميعـا بموفور الصـحة والعافية والله يشفى من يشاء والى لقاء آخر باذن الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

القدوة

وأثرها في بناء المجتمع الصالح

الدكتور السيد رزق الطويل

مما جبلت عليه نفوس البشر أنها على طريق الحياة باحثة عن الأفضل ، والأقوم ، راغبة فيما هو أصلح لها وأنفع تتهدى بتجارب السابقين ، وتبحث عن النمط الرفيع ، والنموذج الطيب الذى تحذو حذوه ، وتخطو خطوه ، وتلتزم منهاجه وطريقه .

وعلى هذا النهج تسير حياة البشر ، وتتعاقب الأجيال ، تهتدى حينا وتضل احيانا بقدر ما تحسن اختيار قدوتها ، أو تتحاكم فى هذا الأمر الى أعراف القبيلة وموروثاتها .

فالقدوة اذن منهج انسانى مؤثر فى حياة البشر ، وهى سلاح ذو حدين يفيد بقدر ما يضر ، ويسىء بقدر ما يحسن ، والفيصل بين هذا وذاك هو ذات القدوة .

ولقد كانت القدوة من بين الصوارف التى صرفت بعض الأقوام عن الاستجابة لرسالات الرسل عندما بدا لهم أن أعراف الآباء والأجداد مثل أعلى أجدر بالالتزام ، يقول جل شانه :

بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا
مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾

(الزخرف : ٢٢ — ٢٣)

ومن هنا كان اختيار نوع القدوة رهنا بالعقيدة القويمة التى تمنحك التصور الصادق ، والفهم الصحيح ، والموازنة المحكمة بين الرجال ، فتتخير منهم من تتخذه مثلا لك فى العقيدة والسلوك ، ولن تقع أمام ما تملك من اليقين الصادق الا على من هو لذلك أهل .

ولأجل هذا كانت القدوة منهجا اسلاميا فى الدعوة ، وفى بناء المجتمعات الصالحة ، واختيار الاسلام لها أسلوبا يعنى أنها فى ظلال الدين الحق لن تجد فيها مساوىء أو انحرافات ، لأن رب العالمين ، وهو الحكيم الخبير سيرشد الى من هو أولى بالاتباع ، وأحق بالاقتداء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقد تحدث القرآن الكريم عن القدوة فى مواضع عـــدة .

فذكر أنها ضرورة فى بناء المجتمعات الفاضلة، يقول تعالى :

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾

(الرعد : ٧)

لقـــد طلبت قريش الآية الكونية دليـــلا على الرسالة ، وأعلمهم رب العالمين أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم منذر ، وقدوة ، وفى سنة الله تبارك وتعـــالى أن يكون لكل قوم من يهديهم ، ويرشدهم ، وتتمثل فى سلوكه سلامة العقيدة ، واخلاص العبادة ، وحسن الخلق .

بل ان الله تبارك وتعـــالى أمر نبيـــه الكريم محمدا عليه الصلاة والسلام ، وهو مثل عظيم فى عقيدته وسلوكه أن يقتدى بمن سبقه من الرسل والأنبياء ، فيقول له جل شـــأنه بعد أن ذكر له ثمانية عشر رسولا من رسله :

« أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده » .

الأنعام ــ ٩٠

كما وضع القرآن الكريم ســـلوك الأنبياء فى الدعوة منهاجا واضحا ، ومضيئا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يعانى من عنـــاد قريش ، وشقاقهـــا ، وتكذيبهـــا ، واضطهادها لأصحابه ، وامعانها فى البغى ، حتى يستنفذ ــ صلى الله عليه وسلم ــ نفســـه من مشـــاعر الحزن ، وأحاسيس الأسى فيقول سبحانه :

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾

(الأنعام : ٣٤)

كما قال له :

« فاصبر كما صـــبر أولوا العزم من الرســـل ولا تستعجل لهم »

(الأحقاف : ٣٥)

وحذر الله تبارك وتعـــالى نبيـــه من القدوة ببعض الأنبياء فى بعض المواقف التى عاتبهم الله فى شأنها ، فيقول سبحانه :

فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾

(القلم : ٤٨)

فصاحب الحوت وهو يونس عليه السلام قبل أن يجتبيه ربه للرســـالة غضب لكفران قومه ، فتركهم ، وذهب مغاضبا ، وكان هـــذا ابتلاء له قبل التكليف ، وانتهى به الأمر الى أن أصبح سجينا فى بطن الحوت ، وتأكد له ــ فى هـــذه المحنة ــ أن الدنيا فيها من السعة ما يســـاعد المسلم على بذل الصبر مهما كانت مرارته ، فتاب الى الله فى كلمات طيبات وهو فى محبســـه ، فتاب الله عليه لاستغفاره ، وزاده تكريما باصطفائه رسولا . واقرأ معى فى عرض هذه الأحداث قول رب العالمين :

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

(الأنبياء)

ومن روائـــع الحكم فى تنـــاول القرآن الكريم لقصة يونس أننا نرى رب العالمين يقول لنبيه محمدا « ولا تكن كصـــاحب الحـــوت » نرى فى موضع آخر يقدم سلوك يونس عليـــه السلام وفزعه الى الاستغفار والتـــوبة مثلا كريمـــا فى اللجوء الى الله عند الهفوة فى قوة وسرعـــة ، ليكون قدوة للمقتدين .

واذا كان الرسل الكرام ، بعضهم لبعض قدوة، لأن سلوكهم الكريم فى الدعوة يضـــم مع هداية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السماء ، ورشد الدين ، وتوجيه الوحى تجارب الأيام ، وخبرات التاريخ ، ومعاناة الأحداث ، والاحتكاك بطبائع البشر ، فان ابراهيم عليه السلام أبا الأنبياء ، والذى جعل الله له لسان صدق فى الآخرين ، قد برز فيه معنى القدوة فى صورتها الكريمة ، وفى حقيقتها المؤثرة ، وفى رسالتها البانية فهو قدوة فى أسلوبه فى الدعوة ، سواء فى دعوته لأبيه أم فى دعوته لقومه .

ففى الأولى جمع بين الصراحة فى القول ، والشجاعة فى الحق ، والالحاح فى الدعوة ، مع أدب جم ورفق كريم ، وبر جميل ، حث عليه الدين فى خطاب الأبناء للآباء ، يقول رب العالمين فى وصف هذا الموقف ، وقد بدأ الحديث بلفظ « اذ » الذى يعنى تذكير النبى عليه الصلاة والسلام بهذا الموقف العظيم من مواقف الدعوة ، فقال تعالى :

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ
إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا
سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ
كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ
عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ
أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ
وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ
إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

(مريم الآيات من ٤٢ الى ٤٧)

أما الثانية : فقد ضرب ابراهيم فيها أعظم المثل فى أسلوب الدعوة ، اذ حاور قومه حوارا كشف عن سخافة عقل المشرك ، وحماقة التفكير عنده ، كما أبان عن عظمة الخالق ، وأنه — وحده الأولى بالعبودية الخالصة لوجهه الكريم ، نفهم هذا من الموقف الذى حكاه القرآن الكريم فى سورة الشعراء ، وفيه يقول رب العالمين :

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا
عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾
أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾
أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾
وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي
خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾

(سورة الشعراء الآيات من ٦٩ الى ٨٢)

أما عقيدة ابراهيم فكانت مثلا أعلى فى الايمان الصادق بالله ، والارتباط الصحيح به ، والحب له ، وبناء علاقته بالناس على أساس من علاقته به . ولهذه المرتبة العالية من الايمان القويم .

وصفه رب العالمين بأنه أمة :

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾

سورة النحل — ١٢٠

ووصفه بأنه امام « **قال : انى جاعلك للناس اماما** » .

(البقرة : ١٢٤)

واختصه بمقام الخلة « **واتخذ الله ابراهيم خليلا** » .

(النساء : ١٢٥)

ومن هنا تقدمه القرآن الكريم قدوة للأجيال المؤمنة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

البقية ص ١٠٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

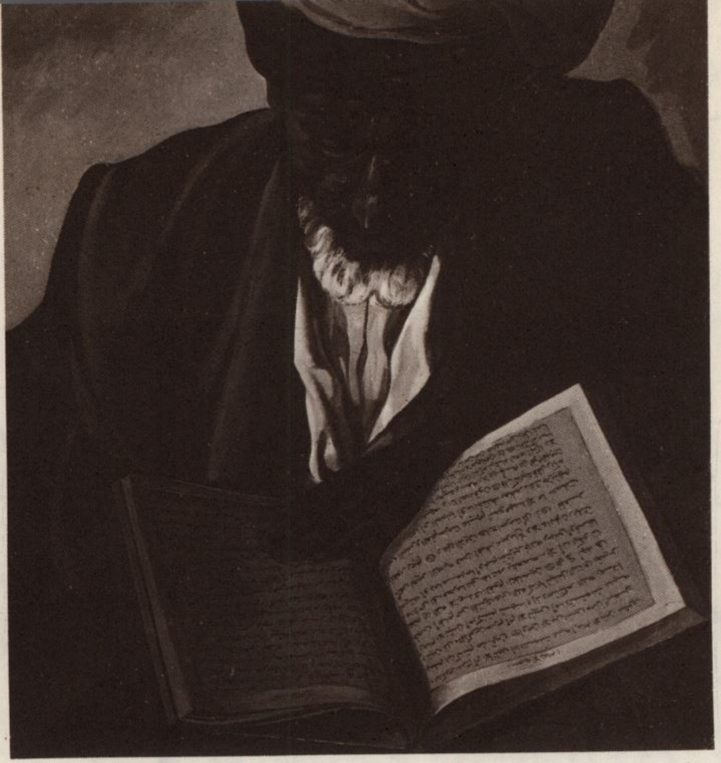

التصوف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

على هامش الفكر الشيعي

الأستاذ محمد نجيب لطفى

الذى لا ريب فيه أن التحصين ضد الفكر المخالف لا يتم بصورته المجدية الفعالة الا بتعرية هذا الفكر والتعريف به على أكمل وأتم صورة ، ولا سيما اذا كانت الصور غير واضحة فى الأذهان أو كانت مشوشة أو مبهمة .

ومنذ قيام ثورة ايران الشيعية والكلام عنها لا ينتهى دون تعرية وتعريف بعقيدة الشيعة الاثنى عشرية والتى تنتسب اليها ايران وشيعة ايران ، حتى صار قطاع غير قليل من الشباب الذى ينتمى الى بعض الجماعات يعتقد ان هذه الثورة الشيعية هى المثال الذى يجب ان يحتذى وأن آيات الله الشيعيين هم القدوة المثلى والأسوة الحسنة ومما يؤسف له أن هناك أقلام تورطت فى ذلك لا أقول عن حسن نية ولكن عن جهل بالقضية ، بل وصل الأمر الى منتهاه حين تصدت جرائد ومجلات تصدر فى مصر والتى بفضل الله تنتمى الى أهل السنة كلها للدفاع عن الفكر الشيعى وعن ثورة ايران الشيعية وعن آيات الله وفكرهم وعقيدتهم وما يناهضون به عقيدة وفكر أهل السنة والجماعة ، لذا كان لزاما علينا اماطة اللثام كى تتضح الأمور وتتجلى الصور على حقيقتها .

لو كان الخلاف بين اهل السنة والجماعة وبين الشيعة اختلافا فى الفروع أو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد أو اختلافا لا ضرر فيه ولا حرج أو اختلاف يمكن تجاوزه وتلافيه ، لو كان كل ذلك كذلك لما كان هناك أى داع للكتابة فى هذا الصدد .

ولكن حين تكون القضية اكبر من ذلك واعمق واخطر وتتعلق بالعقيدة التى عليها مدار الدين كله فلابد من استجلاء الحقيقة ، ومن مؤلفات الشيعة أنفسهم فلعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

وفى هذا المقال سنمر مر الكرام على جملة من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

معتقدات الشيعة الفاسدة موضحين مناهضتها لعقيدة أهل السنة والجماعة بل مناهضتها للدين كله حتى اذا قدر الله وكانت عودة الى الموضوع تكلمنا عن كل أمر على حدة وبالتفصيل .

عقيدة البداء عند الشيعة :

وعقيدة البداء عند الشيعة عقيدة فى غاية الفساد والبطلان وهى تمثل عقيدتهم فى الله سبحانه وتعالى ، وذلك مسجل ومدون فى كتبهم المعتمدة بل فى أوثق وآكد كتبهم ، وعقيدة البداء عن الشيعة الاثنى عشرية والتى تنتمى اليها ايران تؤدى الى اتهام الله سبحانه وتعالى بالجهل ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ فقد جاء فى كتاب «أصل الشيعة» لكاشف الغطاء المستور فى تعريفه للبداء **«وأن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمر لم يكن عالما به»** ومن عجب أنك ترى هذه العقيدة الضالة المبطلة مبثوثة فى جميع كتبهم المعتمدة عندهم والموثوق بها فهذا الكلين يقول فى كتابه الكافى ـ وكتاب الكافى عند الشيعة الاثنى عشرية من أوثق كتبهم ، بل هو أوثق كتبهم على الاطلاق وهو عند الشيعة كصحيح البخارى عند أهل السنة والجماعة مع الفارق ـ « ما عبد الله بشىء مثل البداء » وفى رواية أخرى عندهم « ما عظم الله بمثل البداء » .

ثم يذكر الكلين فى الكافى « ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء » وكتاب الكافى وبقية كتبهم المعتمدة مليئة بعقيدة البداء والتى هى كما عرفوها هم فى كتبهم تعنى اتهام رب العزة بالجهل ـ سبحانك هذا بهتان عظيم !!

ونقول لهؤلاء الذين يزعمون أن الفرق ضئيل وأن الفروق فى الفروع لا فى الأصول ، هل يتهم أهل السنة والجماعة ربهم بالجهل ويرمونه بالبداء ؟! وهل يعتقد أهل السنة والجماعة مثل هذه المعتقدات الضالة المبطلة ؟!

تاليه على بن ابى طالب رضى الله عنه :

والشيعة تؤله على بن أبى طالب رضى الله عنه منذ عبد الله بن سبأ ـ لعنه الله ـ الى عصر آيات الله الذين يريدون غزو بلاد المسلمين لتحويلهم من أهل السنة الى الشيعة ولكن ذلك لن يحدث أبدا باذن الله وحوله وقوته .

وانظر الى ما ذكره صاحب الأنوار النعمانية على لسان على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو براء من ذلك حيث يقول :

« والله لقد كنت مع ابراهيم فى النار وانا الذى جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح فى السفينة وأنجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وانطقت عيسى فى المهد وعلمته الانجيل وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح ».

بل انظر الى ما هو أدهى وأمر حيث يقول الشيخ المفيد فى كتابه الاختصاص ناسبا القول الى الامام على رضى الله عنه :

« انا الذى علوت فقهرت وانا الذى احيى واميت وانا الأول والآخر والظاهر والباطن » بل عندهم ما هو أفظع وأبشع من ذلك ، ومن عجب انهم يؤلهون عليا رضى الله عنه ويتهمون المولى عز شأنه بالجهل فيالجهل هؤلاء وياللسفههم وضلالهم وحمقهم بل لا اجد ما انعت به هؤلاء أصدق من قول الشاعر .

وفى الجهل قبل الموت موت لأهله
واجسامهم قبل القبور قبور
وارواحهم فى وحشة من جسومهم
وليس لهم حتى النشور نشور

ومن عقائد الشيعة العجيبة عقيدة «الرجعة» وهى كما جاءت فى كتاب « عقائد الشيعة »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

للزنجاني هى حشر قوم عند قيام القائم الحجة ابن الحسن ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ، وقوم أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض **ما يستحقون من العذاب والقتل على أيدى الشيعة – أى شيعته وليبتلوا بالذل– والخزى** بما يشاهدون من علو كلمته وكتاب الحكومة الاسلامية للخوميني ملىء بمثل هذه الترهات **والخرافات ، وهذا كله مخالف للعقيدة الصحيحة** التى يعتقدها أهل السنة والجماعة فى ذلك ، وعقيدة الرجعة الباطلة هذه تعد تكذيب صريح لقول الحق سبحانه وتعالى :

قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

المؤمنون – ٩٩ ، ١٠٠

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نذكر موقف الشيعة من أهل السنة والجماعة حيث يذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى فتاواه ما فحواه **« الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى لأن أولئك كفار أصلا وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع . من الكفر الأصلى ويذكر ابن تيمية أمثلة تعضد كلامه هذا وتؤيده »** .

« ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره ابن تيمية فى فتاواه فى المجلد الثامن والعشرين حيث قال عن الشيعة « انهم كانوا من أعظم الأسباب فى خروج جنكيز خان ملك الكفار الى بلاد الاسلام وفى قدوم هولاكو الى العراق وفى أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك » .

والأدهى من كل ذلك والأمر ، **بل قاصمة الظهر وكل ظهر افتراء الشيعة على القرآن** الكريم وهذا الأمر يحتاج الى مقال خاص ، ولكننا **نذكر بعجالة مركزة أن الشيعة تقول بأن القرآن** الذى جمع فى عهد الصحابة والذى بين أيدينا نتلوه صباح مساء ونتعبد بتلاوة أحكامه ، **ونتدبر آياته وسوره لا يساوى الا ثلث القرآن** فقط وأن القرآن الحقيقى يوجد عندهم فيما يسمونه مصحف فاطمة واليك بعض أقوالهم فى ذلك أو بمعنى أدق تحريفاتهم ومفترياتهم وانظر الى ما يقوله الكلين فى كتابه الكافى والذى يعد أصدق كتبهم **« ان القرآن الذى جاء به جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية »** .

ويقول المجلسى – أحد علماء الشيعة – فى كتابه تذكرة الأئمة « أن عثمان حذف من هذا القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين على وأهل البيت وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية .

« ياليتنى لم اتخذ ابا بكر خليلا » .

هذا فضلا عن تحريفهم لتفسير القرآن ذاته وأمثلة ذلك عديدة وموجودة فى جل كتبهم المعتمدة والموثوق عندهم ومن ذلك على سبيل المثال تفسيرهم البقرة بعائشة فى قوله تعالى :

« ا ن الله يامركم ان تذبحوا بقرة »

سورة البقرة – ٦٧

والخلاصة : أن الفكر الشيعى لا يلتقى أبدا بعقيدة وفكر أهل السنة والجماعة ، وماذكرنا الا أقل القليل حتى يكون الكل على بينة من أمرهم احقاقا للحق وابطالا للباطل .

«والله يقول الحق وهو يهدى السبيل» .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الدعوة و الشباب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

التوسط والتطرف في ميزان الإسلام

الدكتور محمد سيد طنطاوى

١ ــ كلمة « التطرف » من الكلمات التى يوحى ظاهرها ومدلولها بعدم الارتياح اليها لأنها مأخوذة من الطرف ، بمعنى نهاية الشىء ، وآخر ناحية من نواحيه . يقال : فلان تطرف فى هذا الأمـر ، اذا تجـاوز الحدود التى حددتها الشرائع السـماوية وارتضتها العقول السليمة .

أما الكلمة التى ترتاح لها النفوس ، وتمدحها الشرائع والعقول ، فهى كلمـة « التوسط » لأنها خير الأمور ، ولأن أوسط الشىء ووسطه : أعدله ، وأفضله وأجوده ، وأبعده عن الافراط وهـو الزيـادة عن المطلوب ، وعن التفريط ، وهو النقص عن الحـد المعقول .

ولقد مدح الله تعالى الأمة الاسلامية ووصفها بأنها هى الأمة الوسط ، فقال تعـالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

سورة البقرة ــ ١٤٣

اى جعلنا أمتكم ــ أيها المسلمون ــ أمة وسطا ، أى خيرة عـادلة ، ومزكاة بالعلم والعمل ، لتكونوا شهداء على الأمم يوم القيامة بأن أنبياءهم قد بلغوهم رسالة الله تعالى ، ونصحوهم بما ينفعهم ، ولكى يشهد الرسول صلى الله عليه وسلم ــ عليكم ، بأنكم قد صـدقتموه وآمنتم به ، واتبعتموه فى أقواله وأفعاله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وانما كان التوسط فى الأمور على رأس الخصال المحمودة ، لأن كل فضيلة لها طرفان مذمومان .

فالسخاء — مثلا — وسط بين البخل والتبذير، ولذا قال — تعالى —

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » .
سورة الاسراء — ٢٩

أى : كن — « أيها الانسان — متوسطا فى كل أمورك ، ومعتدلا فى انفاق أموالك ، بحيث لا تكن بخيلا ولا مسرفا ، فان الاسراف والبخل يؤديان بك الى أن تصير ملوما ومذموما من كل العقلاء ، ومحسورا أو مغموما لأنك لم تصل الى **مبتغاك، بسبب ضياع مالك ، واحتياجك الى غيرك .**

٢ — والمتدبر فى سيرة النبى — صلى الله عليه وسلم وفى أقواله وأفعاله وسلوكه ، يراه كان المثل الأعلى فى سلوكه الطريق الوسط فى كل أحواله ، فمن صفاته أنه ما خير بين أمرين الا أختار أيسرهما ما لم يكن اثما ، **وكان يقول : اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى ، فانه أوسط الجنة » .**

وكان يرشد أصحابه الى سلوك طريق التوسط والاعتدال فيقول « ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ، ولا الأخرة للدنيا ، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه » .

ولقد نهى النبى — صلى الله عليه وسلم عن التطرف والمغالاة ، حتى ولو كان ذلك فى العبادة وأمر بالتوسط والاعتدال والاقتصاد فى كل أمر ..

ومن الأحاديث التى وردت فى هذا الشأن ، ما أخرجه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها — ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة ، فقال : **من هذه يا عائشة ؟ فقالت له : يا رسول الله هذه فلانة ، واخذت تذكر له كثرة عبادتها وصلاتها فقال صلى الله عليه وسلم مه . عليكم من الأعمال بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا »** . « ومه كلمة زجر ونهى .. أى : اتركوا المغالاة حتى فى العبادة، والتزموا الاعتدال والتوسط ، فان المغالاة فى اى عمل من الأعمال تؤدى الى عدم المداومة عليه ، والى انقطاع الثواب ، أما التوسط فيؤدى الى المداومة على الأعمال ، والى زيادة الجزاء والعطاء .

وجاء فى الصحيحين — عن أنس رضى الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط — أى : ثلاثة أشخاص — الى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم — يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها — أى : كأنهم عدوها قليلة ، وقالوا : وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وقال أحدهم : أما أنا فانى أصلى الليل أبدا . وقال الآخر : وأما أنا فانى أصوم الدهر ولا أفطر. وقال الثالث : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا .فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ما قالوه ، جمعهم وقال لهم : أأنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، ولكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء .. فمن رغب عن سنتى فليس منى .

وروى الامام البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة — رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه ، فسددوا ، وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة »** أى استعينوا على طاعة الله تعالى فى وقت نشاطكم وراحتكم ، فان المغالاة حتى فى العبادة قد يؤدى الى السأم والملل وكلاهما قد يؤدى الى الانقطاع عن الأعمال الصالحة .

وأخرج الامام مسلم فىصحيحه عن عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **ثلاث مرات : « هلك المتنطعون » .**

والمتنطعون : هم المتعمقون والمتشددون فى غير المواضع التى يجب فيها التعمق والتشدد .

فمن هذه الأحاديث الصحيحة وغيرها ، نرى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، **قد نهى عن** المغالاة ، والتطرف والتشدد فى العبادة ، وبين أن ذلك مخالف لهديه وسنته وسلوكه ، وأمر بالتوسط والاعتدال فى كل شىء ، لأنه ما وجد فى شىء الا زانه ، **وما فقد من شىء الا شانه .**

٣ ــ وقد يسأل سائل : لماذا حرص النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا الحرص الشديد على التزام التوسط فى الأمور حتى ولو كانت تتعلق بالعبادة ، ونهى عن التشدد والتطرف والمغالاة والتنطع ... ؟

والجواب على ذلك : أن المغالاة فى أى أمر، تؤدى الى فساده واضطرابه اذ المغالاة والتطرف والتشدد فى معالجة الأشياء ، تكون نتيجة لانحراف الفكر ، وضعف العقل ، وقلة العلم الصحيح ، والفهم السليم .

كما تكون نتيجة للانقياد للهوى ، ولايثار الغى على الرشد ، والمصلحة الخاصة على المصلحة العامة .

كما تكون نتيجة لافكار دينية وعلمية منحرفة عن الحق وعن الصراط المستقيم ، وقد أخذت هذه الأفكار عن أناس،يفتون بغير علم ، ويقولون بغير وعى،وقد أمر القرآن الكريم أتباعه،أن يأخذوا العلم من أهله ، وأن يسألوا أهل التخصص فى كل فرع من فروع المعرفة فقال : **« فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .**

أى : فاسألوا ــ أيها الطالبون للمعرفة ــ أهل العلم الصحيح ، والرأى القويم ، والتخصص الدقيق ، لكى يجيبوكم اجابة سليمة عما جهلتموه من أمور ولقد بين لنا النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن من علامات فساد الزمان ، ومن علامات قرب قيام الساعة ، أن تسند الأمور الى غير الذين يحسنونها ، وأن يفتى من لا علم له بالفتوى ، فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما ، **عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء » حتى اذا لم يبق عالما ، اتخذ الناس رؤساء جهالا ، فافتوا بغير علم ، فضلوا واضلوا » .**

٤ــ ان التطرف سواء أكان فى الأفكار ، أم فى الأفعال ، أم فى غيرهما ، مرفوض من جميع الأديان السماوية ، ومن جميع العقول الانسانية السليمة. لأنه من الناحية الأمنية التى تتعلق بالأفراد والجماعات ، يقلق راحتهم ، ويزعج نفوسهم ، ويجعلهم لا يشعرون بنعمة الأمان والاطمئنان التى هى أجل نعمة ، وأعظم منة امتن الله ــ تعالى ــ بها على عباده .

وأقول : ان نعمة الأمان تعتبر أعظم نعمة ، لأن الذى يقرأ القرآن الكريم ، يراه قد تحدث عن هذه النعمة حديثا مستفيضا مفصلا ، ومن ذلك :

(أ) انه تارة يبين لنا أن نعمة الأمان ، هى النعمة التى تميز بها البيت الحرام ــ وهو أشرف الأماكن ــ عن غيره من الأماكن الأخرى .

قال تعالى :

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا

سورة آل عمران ٩٦ ــ ٩٧

وقال سبحانه : **« واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ..... » .**

سورة البقرة : ١٢٥

(ب) وأحيانا يبين لنا القرآن الكريم ، أن سيدنا ابراهيم قد ألهمه الله ــ تعالى ــ أن يدعو لأهل مكة الذين يسكنون حول بيته ، أن يدعو لهم بالأمان والاستقرار فيقول :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ

سورة البقرة ــ ١٢٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى آية اخرى يقول :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾

سورة ابراهيم — ٣٥

(ج) — وتارة يسوق لنا القرآن الكريم جانبا من النعم التى أنعم بها على سكان حرمه ، فيجعل على رأسها نعمة الأمان ، ومن الآيات التى وردت فى هذا المعنى قوله تعالى :

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾

العنكبوت — ٦٧

وقوله سبحانه :

لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

قريش ١ — ٤

(د) وفى موضع رابع يرشدنا القرآن الكريم ، الى أن نعمة الأمان ، وهى النعمة التى منحها لأهل الجنة ، ومتعهم بها ، وفضلهم على غيرهم بسببهـا .

ومن الآيات التى وردت فى هذا المعنى قوله تعالى : **« ان المتقين فى جنات وعيون • ادخلوها بسلام آمنين »**

سورة الحجر ٤٦ — ٤٧

وقوله سبحانه :

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾

الدخان ٥١ — ٥٥

وقوله عز وجل : **« الذين آمنوا ولم يلبسـوا ايمانهم بظلم ، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »** .

سورة الأنعام — ٨٢

وقوله تعالى : **«من جاء بالحسنة فله خير منها، وهم من فزع يومئذ آمنون »**

النمل — ٨٩

(د) وفى موطن خامس يبين لنا القرآن الكريم، أن الله — تعالى — قد بشر رسوله — صلى الله عليه وسلم — والمؤمنين ، بأنه — سبحانه — سيحقق لهم آمالهم ، وسيدخلون بيته الحـرام وهم آمنون مطمئنون ، فيقول :

لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

الفتح — ٢٧

ومن بلاغة القرآن الـكريم ، ومن مظـاهر تعظيمه لنعمة الأمن ، أنه كررهـا مرتين فى آية واحدة ، مرة بقوله « آمنين » ،وأخرى بقوله « لا تخافون » .

(و) وفى موضع سادس يخبرنا القرآن الكريم، أن خير تحية استقبل بها سدينا يوسف — عليه السلام — أبويه وأخوته ، ان قال لهم وهم فى رحاب أرض مصر **« ادخلوا مصر ان شـاء الله آمنين »** .

يوسف — ٩٩

(ز) وفى موضع سابع يبين لـنا القـرآن الكريم ، أن الله — تعالى — قد وعد عبـاده المؤمنين ، بأنهم متى أخلصوا له العبادة والطاعة، أن يستخلفهم فى الأرض ، وأن يظهر لهم دينهم ، وأن يحول خوفهم الى أمن ، فقال — تعالى — :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي
شَيۡـٔٗاۚ

النور : ٥٥

(ح) وفى موطن ثامن يحذرنا القرآن الكريم من الوقوع فى المعاصى ، ومن جحود نعم الله — تعالى — ، لأن هذا الجهود ، يؤدى الى زوال نعمتى الأمن والغنى فيقول — سبحانه — :

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ
مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ
بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا
كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢

النحل — ١١٢

اى وضرب الله — تعالى — حال قرية — لكى يعتبر الناس بها ، هذه القرية كانت آمنة فى حياتها ، مطمئنة فى عيشها ، يأتيها رزقها واسعا لينا سهلا من كل مكان ، فكان موقف أهل هذه القرية من تلك النعم العظيمة ، أنهم جحدوها ولم يشكروا الله — تعالى عليها ، ولم يستعملوها فيما خلقت له ، فكانت نتيجة ذلك أن سلب الله — تعالى — عنهم هذه النعم ، وأحل محلها الجوع والخوف ، بسبب ماكان يصنعه أهلها من الفسوق والعصيان .

(ط) وفى موضع تاسع يذكر الله — تعالى — عباده بجانب من نعمه عليهم ، وكانت هذه النعم تتمثل فى انزال النعاس عليهم ليكون أمانا لهم من الخوف وتطمينا لقلوبهم من الفزع ، فان الأمان اذا حل فى القلوب هون العسير ، ويسر الصعب ، وقوى العزائم .

ففى غزوة بدر يذكر — سبحانه — عباده بهذه النعمة فيقول : **« اذ يغشيكم النعاس آمنة منه »**

الأنفال — ١١

أى — اذكروا — أيها المؤمنون — وأنتم تتهيئون لغزوة بدر ، وقت أن كنتم متعبين وقلقين على مصيركم فى هذه المعركة ، فالقى الله — تعالى — عليكم النعاس ، وغشاكم به قبل التحامكم بأعدائكم ليكون أمانا لقلوبكم ، وراحة لأبدانكم وبشارة خير لكم .

(ى) وفى موطن عاشر يبين القرآن الكريم لنا ، ان نعمة الأمن بعد الخوف ، هى النعمة التى بشر بها — سبحانه — نبيه موسى — عليه السلام ، بعد أن اعتراه ما اعتراه من الفزع والخوف ، بعد أن رآى عصاه قد تحولت الى حية تسعى » .

ويحكى القرآن ذلك فيقول : **« وان ألق عصاك، فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب، يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين »**

القصص — ٣١

فاذا ما اتجهنا الى أحاديث النبى — صلى الله عليه وسلم — وجدناه صلى الله عليه وسلم — يبين لنا أن نعمة الأمن هى أساس كل نعمة ، وأن كل نعمة سواها لا تتم الا بهـا ، فى المال والصحة والجاه والمنصب .. وغير ذلك من نعم الحياة الدنيا وزينتها ، لا يتم التلذذ به ، الا اذا كانت معه نعمة الأمن والاطمئنان والاستقرار ، وفى الحديث الشريف « من أصبح آمنا فى سربه — اى — فى مبيته ومكان اقامته — معافى فى بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» ولقد كان من دعائه الذى يكرره كثيرا : اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا » .

للمقال بقية فى العدد القادم ان شاء الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

النهج القويم

فى الدعوة إلى الله تعالى

الدكتور ابراهيم حامد الأنصارى

الحاجة الى تبليغ دعوة الله :

أن الله عز وجل خلق الانسان فى أحسن تقويم ، وركبه فى احسن صورة وكرمه على كثير ممن خلق تفضيلا ، كرمه بالفكر والعقل يميز به الحسن من القبيح ويفرق به بين الحق والباطل ، ولكن العقول البشرية وحدها لا تستقل بادراك المصالح الدنيوية فضلا عن الأخروية ، ولا تهتدى وحدها الى تمييز الخير من الشر والمعروف من المنكر ، وليس من غرائزها الوقوف على حقائق الأمور ، ولا أن تدبر شئونها على نظام محكم تحاول لا خلل فيه ولا انحراف وان اهتدت العقول البشرية الى ادراك الخير والشر فقد تتغلب عليها الشهوات أو يشتد بها الغضب والحسد فيصرفها عن النافع أو يوقعها فى الضار ، وان خلصت العقول من أمر الشهوات ، وسلمت من الغضب والحسد فقد لا تسلم من غوائل الخلاف والنزاع لاختلاف المدارك والمشارب فى أصل الفطرة والجبلة فترى الانسان يستحسن عين ما يستقبحه غيره ، بل الانسان الواحد يظهر له الشىء حسنا فى وقت فاذا لم يلائم غرضه فى وقت آخر عده قبيحا ، وكثيرا ما يكون الشىء الواحد مشتملا على مصلحة ومفسدة فيحب انسان جلب مصلحته فيبادر اليه ، ويميل آخر الى درء مفسدته فيفر منه .

لهذا كله اشتدت الحاجة الى الهداة المصلحين ، والدعاة الناصحين ، يعلمونهم ما شاء الله أن يصلح به معاشهم ومعادهم ، ويدعونهم الى ما فيه الخير والسعادة ويحذرونهم من السقوط فى مهاوى الشر والشقاء، ويحررون العقول من رق الأهواء والشهوات ، ويطهرون النفوس من أدران النقائص والرذائل ويعرفونهم كيف يتقون الفتنة عند الاختلاف ، وأولئك هم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وبهذه الدعوات الرشيدة التى استنارت بها البصائر ، واهتدت العقول ، سلك المجتمع الانسانى طريقا قويما فسلم من مخاطر الشقاء ، ثم مازال الاجتماع بعد انقضاء عهد النبوة فى أشد الحاجة الى دعاة مرشدين وناصحين صادقين أمناء يحمون دين الله من عبث العابثين ويحرسون عقائد المجتمع ، ويراقبون الأعمال والأخلاق ويرشدونه الى الخير ويحررونه من عواقب الشر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وما فيه المسلمون اليوم من سوء الحال أثر تفريط عظيم فى طاعة الله ورسوله . لكن هناك أسسا قامت عليها دعوات الأنبياء وكانت سر نجاحها وينبغى أن تقوم عليها دعوات الدعاة فى كل عصر كى تصيب هدفها السامى .

الأسس التى تقوم عليها الدعوة الى الله :

الأساس الأول : الحكمة .

وهى معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم ، وأحكم الأمر أتقنه ، والحكيم المتقن للأمور .

الحكمة لها ركنان أساسيان :

الأول : الفقه والمعرفة .

والثانى : العلم بطبائع الناس وأحوالهم .

هذان الركنان لابد منهما لمن يتصدى لدعوة الخلق الى الله تعالى ، فواجب الداعية أن يكون فقيها فى دين الله عليما به ، والفقه فى دين الله لا يعنى مجرد حفظ الكتاب والسنة ، واستظهارهما فحسب ، بل يعنى فوق ذلك فهم أسرارهما وفوائدهما على قدر الطاقة البشرية ، فالفقه فى دين الله هو علم يفيضه الله على قلب عبده المؤمن الذى أحسن صلته به عن طريق الكتاب والسنة فأقبل عليهما علما وعملا ، وتفاعل بما فيهما عقلا وجسما وروحا.

فالفقه درجة وراء مجرد التحصيل والحفظ. « ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » والفقيه فى دين الله يحس بتناسق عجيب وانسجام تام فى كل ما أوحاه الله تعالى ، لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وتتبدى له المعانى الحقة من خلال الألفاظ ، ويصبح لكل كلمة فى قلبه تأويلا دون أن يكد عقله أو يجهد ذهنه .

قال الامام مالك رحمه‌الله **« والحكمة المعرفة بالدين والفقه والتأويل الذى هو سجية ونور من الله تعالى » .**

وقال الامام محمد عبده **« الحكمة هى العلم الصحيح يكون صفة محكمة فى النفس حاكمة على الارادة توجهها الى العمل ، ومتى كان العمل صادرا عن العلم الصحيح كان هو العمل الصالح النافع المؤدى الى السعادة »**

فأساس هذه الحكمة أولا : هو القرآن والسنة فهما وعملا والتوسل الى ذلك بالعلوم التى تتصل بهما مباشرة كعلوم القرآن والسنة واللغة ونحوها عن طريق أهلها وذويها .

وأيضا فلكى ينهض الداعية بتبعة الدعوة ، ويصل بها الى قلوب الناس يجب أن يكون خبيرا بطبائع النفوس ، عليما بأحوال المجتمع الذى ينشر فيه دعوته حتى يستطيع أن يصيب هدفه من أقرب طريق ، وهذا يتطلب منه دراسة جادة للبيئة التى يعيش فيها وفهمها للثقافات التى تمتلىء بها عقول المدعوين ، والأهواء التى تموج فى قلوبهم .

فعلى الداعية أن يتعلم من العلوم الانسانية والكونية والملل والنحل ما يستطيع أن يصل به الى نفوس المدعوين ويستميلهم الى غرضه ويأتيهم من الطرق التى يعرفونها ويألفونها .

ان الداعية الى الله عليه أن يتحسس أدواء المجتمع ، وينصت لشكاياته ، ولا يضيق به ولا ييأس من علاجها ، كما يتحسس الطبيب صلة مرضاه ويأخذهم برفق الى احتساء الدواء وان كان مرا ، فما الداعية الا طبيب للنفوس عليه أن يتلمس أسباب الشفاء وأن يستخدم جميع الوسائل التى تقضى على العلة ، ومن ثم فان فراره من الميدان هروب من الواجب وتلك نقيصة فى أصحاب الدعوات ، وجريمة فى حق المجتمع لا يرضى عنها الله .

ووسيلة الداعية فى هذا الجانب هو الصبر على هذه النفوس الجامحة والطباع الشاردة والاستعانة على ذلك باللجوء الى الله ومواصلة العبادة ، وهو جل شأنه لا يتخلى أبدا عن أوليائه ، ان ذلك كفيل بأن يبدد غمته ويزيل كربته .

قال تعالى :

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة الحجر ٩٧ — ٩٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأساس الثانى : الموعظة الحسنة .

وهى لون من ألوان الحكمة ومظهر من مظاهرها انها ايقاظ الانسان من غفلته وتنبيهه الى عاقبته ، فالانسان كثيرا ما ينسى ما فيه خيره ويتلهى عن مصيره و يوغل فى الغفلة والنسيان .

فالموعظة لون من ألوان القول يخترق أستار الغفلة ، ويدخل على القلب بغير اذن فيوقظه من غفلته ، ويصحح له فكرته والموعظة فى اللغة : التذكير والنصح .

والوعظ النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذى يرق له القلب وتنبعث فيه الرغبة الى العمل الصالح .

ويختلف الناس فى درجات الغفلة التى تصيبهم ، فمنهم من هو دائما يقظ القلب متصل الذكر ، لا تلم به الغفلة الا لما سريعا فاذا ما دخل عليه الشيطان بشىء من الخطأ ذكر عاقبته فأقلع عن المعصية وأناب وهؤلاء هم الأتقياء .

إِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا
هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

سورة الأعراف ــ ٢٠١

ومن الناس من رانت على قلبه حجب الغفلة بسبب بعده عن مصادر ذكر الله وانغماسه فى المعاصى والذنوب ، وهؤلاء مصدر شقاء المجتمع ، وبلاء للدعاة ، وعلى الداعية أن يصبر على اذاهم وألا يكف عن نصحهم .

قال تعالى :

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ
قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾

سورة النساء ــ ٦٣

الأساس الثالث : القـدوة .

من الأسس التى تقوم عليها الدعوة الى الله القدوة ، وهى تعنى السلوك : أو التطبيق .

والداعية عليه أن يدرك انه لا يدعو الناس بالكلمة فقط ، **بل انه يدعوهم بسلوكه وتصرفه** وحركته وسكونه وعبارته واشارته ، فعلى قدر قربه أو بعده من دعوته سلوكا وخلقا يكون حظه من النجاح أو الفشل . ولا يحتاج الداعية فى عصرنا قدر حاجته لهذا الجانب الدقيق الذى يحتاج منه الى رياضة نفسية وصلات خلقية أمام مغريات الحياة كى يقترب من الصورة الحقيقية للاسلام التى كان عليها رسولنا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين.

لقد أمر الله سبحانه صحابة رسوله أن يتأسوا به فقال :

((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة)).

سورة الأحزاب ــ ٢١

وتأسى الصحابة برسول الله ودعوا الناس الى الاسلام فسرت دعوتهم فى النفوس كما يسرى الماء فى الأرض التى شقها الظمأ وأماتها العطش فاهتزت لدعوتهم القلوب .

فالداعية اذا عليه أن يلزم نفسه بأصول دعوته ويتخلق بما فيها من أخلاق وآداب .

يقول الامام الغزالى : (يجب على المعلم أن يكون عاملا بعلمه، لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار ، وأرباب الأبصار أكثر، فاذا ما خالف العمل العلم منع الرشد ، وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس منه ، واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه) .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قطوف

إعداد : حامد المرسى

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظروا الى من أسفل منكم ، ولا تنظروا الى من هو فوقكم أجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم) .

وفى رواية البخارى (اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه ، فى المال والخلق بفتح الخاء وسكون اللام ، فلينظر الى من هو أسفل منه « .

قال ابن بطال : هذا الحديث جامع لمعانى الخير .. لأن المرء لا يكون بحال تتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهدا فيها الا من وجد من فوقه ، فاذا طلبت نفسه اللحاق به ، فيكون أبدا فى زيادة تقربه من ربه .

ولا يكون على حال خسيسة من الدنيا الا وجد من أهلها من هو أحسن حالا منه ، فاذا تفكر فى ذلك علم أن نعمة الله وصلت اليه دون من فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر .

وقال بعض العلماء : فى هذا الحديث داء لكل دواء لأن الشخص اذا نظر الى من فوقه لم يأمن من أن يؤثر فيه الحسد ، ودواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك باعثا على الشكر .

***

رداء العقل :

عن سليمان عليه السلام قال :

(ما ارتدى العبد برداء أفضل وأجمل من رداء العقل : ان انكسر جبره ، وان ذل أعزه ، وان أعوج أقامه ، وان عثر رفعه ، وان افتقر أغناه ، وان انكشف ستره .

لا نسأل الناس شيئا :

فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ان روح القدس نفث فى روعى أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها ، فاتقوا الله واجملوا فى الطلب) .

وعن ثوبان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(من يتقبل لى بواحدة واتقبل له بالجنة) .

فقال ثوبان : أنا يا رسول الله ، قال : (لا تسأل الناس شيئا) فكان ثوبان اذا سقط سوطه من يده ، نزل فأخذه ولم يسأل أحدا أن يناوله اياه .

***

اربع آيات فيهن الغنى :

عن المعلى بن زياد الفردوسى : أن عامر بن عبد القيسى العنبرى كان يقول : (أربع آيات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من كتاب الله اذا قرأتهن مساء لم أبال على ما أمسى ، واذا قرأتهن صباحا لم أبال على ما أصبح) ...

« ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده » .

« وأن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده » .

« وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها » .

« سيجعل الله بعد عسر يسرا » .

* * *

الله لا ينسى أحبابه :

روى الخطيب البغدادى : أن رحلة بمصر جمعت بين : محمد بن جرير الطبرى ، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزى ، ومحمد بن هارون الرويانى .. فلما انتهى زادهم وأضر بهم الجوع اجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون اليه ، واتفق رأيهم على أن يسهموا ويضربوا القرعة ، فمن خرجت عليه سأل لأصحابه الطعام :

فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق ، فقال لأصحابه : أمهلونى حتى أتوضأ وأصلى صلاة الخيرة :

قال الخطيب البغدادى : فاندفع فى الصلاة ، فاذا بالشموع وأحد الخاصة من قبل الوالى يدق الباب ، ففتحوا له ، فنزل عن دابته فقال :

أيكم محمد بن جرير فقالوا هو هذا : فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه .. ثم قال: أيكم محمد بن جرير فقالوا هو هذا : فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه .. ثم قال: أيكم محمد هارون فقالوا هو هذا : فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه .. ثم قال :

أيكم محمد بن اسحاق فقالوا هو هذا يصلى ، فلما فرغ دفع اليه الصرة ، وفيها خمسون دينارا .

ثم قال : ان الأمير كان بالأمس نائما فرأى فى المنام خيالا يقول له : ان المحاق طووا كشحهم جياعا !

فأنفذ اليكم هذه الصرر وأقسم عليكم اذا نفذت أن تبعثوا اليه بحوائجكم .

وصدق الله العظيم « وما كان ربك نسيا » .

البدعة :

قال ابن عبد السلام فى قواعده :

البدعة فعل ما لم يعهد فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم .

وفى الناموس : الحدث فى الدين بعد الاكمال ، أو ما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال .

وبدعة تبديعا ــ بالتشديد ــ نسبة الى البدعة ، واستبدعه : عده بديعا .. وهى تنقسم الى أربعة أقسام :

بدعة واجبة : كتعليم النحو لأجل قراءة القرآن والحديث النبوى .

بدعة محرمة : كالقدرية والمجسمة .

بدعة مكروهة : كزخرفة المساجد .

بدعة مندوبة : كصلاة التراويح ، وبناء المدارس .

وخلاصة ذلك أن من البدع الحسنة ومنها السيئة .

وعلينا أن نأخذ الحسن منها ونترك السىء .

* * *

عروس العباد :

كان ابن المبارك يسمى : محمد بن يوسف الأصبهانى عروس العباد والزهاد وكان يحيى الليل شتاء وصيفا ، وكل ما كان منه أن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة ثم يقوم ويتوضأ ، فكان اذا أصبح رؤى وجهه كأنه وجه عروس .. فأطلق عليه عروس العباد والزهاد .

اصطناع المعروف :

قيل لابن المنكدر : أى الأعمال أفضل ؟

قال : ادخال السرور على المؤمن .

وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : أنت متلاف .

فقال : يا أمير المؤمنين منع الجود سوء ظن بالله .

يقول الله تعالى : **« وما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين »** .

وقال ابن عباس : ثلاثة لا أكافئهم (ولا يكافئهم الا الله) . رجل بدأنى بالسلام ، ورجل وسع لى فى المجلس ، ورجل أغبرت قدماه فى المشى الى للتسليم على .

لا تغتر بالمظاهر :

عن العمرى قال : قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان فلانا رجل صدق . قال عمر : سافرت معه ؟ قال : لا ... قال فكأن بينك وبينه خصومة ؟ قال : لا ... قال فهل ائتمنته على شىء ؟ قال : لا ...

قال عمر : فأنت الذى لا علم لك به .. أراك رأيته يرفع رأسه ويخفضه فى المسجد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاعتداء على البيت الحرام

التاريخ يعيد نفسه وعلى يد الشيعة أيضاً !!

الدكتور عبد المنعم النمر

لم أكن أتصور بحال من الأحوال ـ وأنا أقرأ فى بعض مصادرنا التاريخية شيئا من الأحداث المروعة التى فعلها الشيعة بالأمة الاسلامية فى العراق والسعودية ومع الحجاج ومع بيت الله الحرام فى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجرى ، لم أكن أتصور وأنا أقرأ هذه الأحداث وتتقزز منها نفسى ، ويبلغ منى الكمد والغيظ مداه ، أن يتكرر مثل هذا فى أيامنا ..

واذا بالصحف والاذاعات تحمل الى فى الوقت نفسه ، أن الصورة تكررت ، وعلى يد الشيعة أنفسهم ، وعلى يد دولة تقول انها اسلامية ، وترفع شعار العمل بشريعة الله ، وفى البلد الحرام ، وفى موسم الحج .. مما وقف القراء على تفاصيله المحزنة فى كثير من المرارة والحزن والدهشة .. وليسوا فى حاجة الى أن أكرره هنا ..

لكن الذى أرى أن الحاجة تدعو اليه ، هو أن أذكر لهم شيئا عن الصورة القديمة البشعة التى سجلها الشيعة أنفسهم ، لا سيما مع البيت الحرام وحجاجه منذ ألف ومائة سنة .

تذكر مصادر التاريخ كلها أن الشيعة كانوا يدعون الناس الى اقامة حكم شيعى والى هدم الدولة العباسية والقضاء عليها ، وانهم وجدوا أنصارا لهم فى الكوفة وما حولها ، وعلى امتداد الجنوب فى البصرة ، وشرق الجزيرة على ساحل الخليج ، وفى البحرين .. وانهم قاموا بمن تجمع حولهم ، فنشروا الرعب والفزع فى هذه المناطق، وكانوا ينتصرون أحيانا على جيش الدولة العباسية، فيزداد شرهم ، وتنكيلهم بكل من يصادفهم ، ممن لا ينضمون اليهم ، وكانوا لا يتورعون عن القتل الجماعى ، ونهب الأموال وتخريب الديار ، والتمثيل بجثث الرجال والنساء والأطفال .

ثم كانوا يترصدون قوافل الحجاج العائدين من الحج ، فلا يبقون ولا يذرون ، لا على الحجاج، ولا على ما معهم من مال ومتاع .. وجيش الدولة العباسية عاجز عن كبح جماحهم ، وايقاف شرهم وعبثهم ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دولة لهم فى البحرين :

وقد استطاع أحد دعاتهم أن يقيم لهم دولة فى البحرين وشرق الجزيرة فى الاحساء والقطيف وما حولهما . وقد أطلق المؤرخون على هؤلاء أسم « القرامطة » وأطلقوا على حركتهم اسم « الحركة القرمطية » نسبة الى أحد دعاتهم الكبار الذى أشاع الدعوة الشيعية فى هذه الناحية ..

ويقول المؤرخون : ان الذى أقام هذه الدولة الشيعية القرمطية فى أواخر القرن الثالث رجل يقال له : **« أبو سعيد الحسن الجنابى »** وذلك من أيام الخليفة العباسى « المعتضد » (رجب سنة ٢٧٩ هـ ــ ١٥ اكتوبر سنة ٨٩٢ م حتى ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ . أبريل ٩٠٢ م) .

وظل هذا الرجل الحاكم يعيث فى الأرض الفساد بعد أن أقام له دولة ، لا تمت الى الاسلام ونظامه بصلة . بل كانت أقرب مايكون الى المذهب المزدكى الاشتراكى أو الشيوعى بلغة أيامنا .. وأخذ يغير على البصرة والكوفة ، مما ساعد الشيعة الاسماعيلية فى هذه النواحى على وقوفهم فى وجه الدولة والاغارة على سلطاتها فى الأقاليم وانزال الويلات بالناس .

وانتهى أمر هذا الحاكم (أبو سعيد الحسن ابن بهرام الجنابى) واصله من فارس بقتله فى أحد المواقع سنة ٣٠١ هـ.

وتولى الحكم من بعده ابنه « أبو طاهر سليمان الجنابى » .

فتابع خطة أبيه فى الهجوم على البصرة فى غزوات متتابعة يريد الاستيلاء عليها ــ (كما يحصل من الخومينى الآن) ــ ودخلها وقتل حاميتها وأعمل فى أهلها القتل والسلب وحمل منها مايقدر على حمله ، ثم عاد الى بلده .

ودأب على التعرض للحجاج العائدين فى قوافل ــ كعادتهم ــ فكان يوقع بهم ويقضى عليهم ، ويستولى على ما معهم من مال ومتاع ..

ثم سار الى الكوفة وهزم جيش الخلافة وعثا فى أرض الجزيرة نهبا وقتلا .

ولكن هذا كله صغير بجانب ما حصل منه بعد ذلك :

يقول مؤرخنا الكبير الشيخ الخضرى فى كتابه « تاريخ الأمم الاسلامية ــ الدولة العباسية . ص ٣٥٣ الطبعة الخامسة بعد ما سرد الكثير من ذلك :

« وفى سنة ٣١٧ هـ ــ فى عهد الخليفة المقتدر ــ وما كان بمقتدر ــ فعل أبو طاهر ما هو أشنع وأدهى ، وذلك أنه سار بجنده الى مكة ، فوافاها يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) ، فلم يرع حرمة البيت الحرام ، بل نهب هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوهم حتى فى المسجد الحرام ، بل وفى البيت نفسه ــ داخل الكعبة ــ وقلع الحجر الأسود ، وأخذه الى هجر ــ دار الهجرة عندهم ــ وقلع باب البيت وطرح القتلى فى بئر زمزم ، ودفن الباقين فى المسجد الحرام بغير غسل ولاكفن ولا صلاة ، وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ، ونهب دور مكة » .

وظل الحجر الأسود لديهم بضعة وعشرين عاما .. ومكانه خال فى الكعبة . !

وبعض المصادر تقدر القتلى بنحو ثلاثين ألف حاج ، على أن المؤرخ المحقق الشيخ طه الولى البيروتى يذكر فى كتابه « القرامطة » ص ٥٥ طبع دار العلم للملايين ١٩٨١ يقول :

« عندما هلك سليمان بن الحسن الجنابى (أبو طاهر) زعيم الدولة القرمطية فى البحرين الذى هتك حرمة الكعبة وذبح مائة ألف مسلمكانوا يحجون فيها .. ترك اولادا ... الخ » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والرقم ٣٠ ألف حاج مفزع ، والآخر ١٠٠ ألف حاج أكثر من مفزع ومفجع ..

والذى فعل هذا هو هذا الشيعى الذى يدعى الاسلام ، وينتسب لآل البيت ، ويدعى أنه يعمل من أجلهم ولمصلحتهم .. ويدعو الناس للانضمام اليه تحت هذا الشعار !! ويالها من مخزاة تتكرر هذه الأيام !!

يقول الشيخ طه الولى أيضا ص ٤٥ بعد أن سرد ذلك :

« ان هذه الحادثة كانت بمثابة القنبلة الموقوتة التى انفجرت ، ودمرت الكيان القرمطى (الشيعى) من أساسه .. حتى أن أبا محمد عبيد الله الذى أسس الدولة العبيدية (الفاطمية) — فى المغرب — وكان هونفسه قرمطى العقيدة — استهول هذه الحادثة ، وأفزعته مضاعفاتها السلبية فى الأوساط الاسلامية — وكانت دولته لما يمض عليها نحو عشرين سنة فخاف عاقبة هذه الحادثة عليها — فأرسل كتابا لنظرائه قرامطة البحرين — وكانوا متعاونين — ينكر فيه عليهم فعلتهم الشنيعة ، ويقيم عليه القيامة بقوله : « قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا — الشيعية — اسم الكفر والالحاد بما فعلت ، وان لم ترد على أهل مكة ما أخذت وترد الحجر الأسود الى مكانه فأنا برىء منك فى الدنيا والآخرة ».

فرد أبو طاهر الحجر الى مكانه ، ولكن كيف يرد الروح الى آلاف القتلى ؟ !

ولأبى طاهر الشيعى هذا تبرير لما فعله قاله شعرا ترويه الكتب التاريخية يقول فيه :

فلو كان هذا البيت لله ربنا
لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأنا حججنا حجة جاهلية
مجللة لم تبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفا
كتائب لا تبغى سوى ربها ربا
ولكن رب العرش جل جلاله
لم يتخذ بيتا ولم يتخذ حجبا

وظاهر من هذا أنه لا يلقى بالا ولا اعتبارا للقرآن الكريم وما جاء فيه عن البيت الحرام ..

واذا كان هذا — باختصار شديد — هو الذى فعله الشيعة بالمسلمين وبالحجاج وبالبيت الحرام ، ومنذ نحو الف ومائة سنة ، وظننا أن مثل هذا لن يعود ولن يتكرر ، فان الخومينى وجماعته من الشيعة يكررونه وعلى الصورة التى عرفناها، والتى كشفت سلطات السعودية عن بعضها مما حصل فى السنة الماضية (سنة ١٤٠٦) من متفجرات أرسلتها مع حجاجها وضبطتها السعودية ، وأبقتها سرا لم تكشف عنه الا فى غمرة ما حصل فى حج هذا العام من مآس دامية مفزعة ، ومن الضحايا بالمئات ، ممن قصدوا البيت الحرام لأداء مناسكهم .. وكان الأعجب والأغرب أن يتمادى حكام ايران الشيعة فى غيهم واعتداءاتهم فلا يحاولون الاعتذار ولو شكلا ، وانما يتبجحون أمام المسلمين والعالم كله بتهديد السعودية التى حالت بينهم وبين مايريدون من عبث بأمن البيت الحرام ويهاجمون سفاراتها ويخربونها فى ايران ، ويتوعدون ، ويطلقون التهديدات بالاستيلاء على الأماكن المقدسة !!الخ.

نعم .. ولها أن تهدد مادامت لا تجد من المسلمين وحدة وقوة تردعها وتوقفها ، بعد أن اعتدت على أقدس مقدساتهم .. ونحن لا ننتظر منها غير هذا لو انتصرت على العراق وانسابت جيوشها الى الجزيرة العربية ، ولم يعد هذا خافيا على أحد .. ونحن ننتظر مؤتمر القمة الاسلامية الذى دعا اليه الرئيس مبارك ليرد لنا اعتبارنا كمسلمين لهم كيانهم والا ونعوذ بالله من « الا » ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقاء

مع السيدة خالدة رحمن

حرم سفير بنجلاديش بالقاهرة

إعداد نجاة محمد الزنيري

بنجلاديش جمهورية اسلامية تحوطها الأراضى الهندية باستثناء جزء من حدودها الجنوبية الشرقية بجوار بورما ..

وتعتبر بنجلاديش من أكثف المناطق سكانا فى العالم اذ بلغ تعداد سكانها حوالى ١٠٠مليون نسمة ويبلغ نسبة السكان المسلمين حوالى ٨٧٪ من تعداد السكان أى ٨٥ مليون مسلم تقريبا والباقى ١٣٪هندوكيون وبوذيون ومسيحيون.

وتعد بنجلاديش هى ثانى أكبر دولة اسلامية فى العالم بعد أندونيسيا واللغة القومية لشعب بنجلاديش هى اللغة البنغالية تليها اللغة الانجليزية ، وقد وجدت بنجلاديش على مسرح العالم فى ١٦ / ١٢ / ١٩٧١ بعد انفصالها عن باكستان .

عرفت بنجلاديش الاسلام منذ أيام الأمويين حيث بدأ المسلمون صلتهم بالبنغال وزادت صلتهم بها فى عهد العباسيين من خلال علاقات تجارية نشطة .

وتنتشر المساجد فى جميع أنحاء العاصمة (دكا) وفى باقى المدن ويوجد حوالى ٢٠ ألف مسجد فى جميع الأنحاء وهناك حوالى ٢٠٠٠ مدرسة لتعليم الاسلام واللغة العربية كما يوجد بها ثمانى جامعات تدرس فيها تخصصات اللغة العربية والتاريخ الاسلامى والدراسات الاسلامية وأحوال المسلمين فى العالم .

وكان لقائى هذا الشهر مع السيدة الفاضلة (خالدة رحمن) حرم سفير بنجلاديش فى القاهرة . وكان حديثنا عن الأسرة المسلمة فى بنجلاديش من حيث وضع المرأة الاجتماعى والاقتصادى والثقافى .

والسيدة خالدة خريجة جامعة دكا وهى أم لخمسة أبناء بنتان وثلاثة ذكور .

الأسرة المسلمة فى بنجلاديش :

قالت لى السيدة خالدة رحمن :

تشكل نسبة المسلمين فى بنجلاديش ٨٧ ٪ من مجموع السكان البالغ عددهم حوالى مائة مليون ، يعيش ٨٥٪ منهم فى المناطق الريفية وتتميز المرأة فى بنجلاديش بالتدين وفى المناطق الريفية لازالت معظم العائلات تحرص على نظام البيت الكبير الذى يتسع للأبناء وزوجاتهم وأبنائهم وتمتد العائلة جيلا بعد جيل فى نفس البيت ذلك لأن رابطة العائلة قوية جدا .

وتكرس الزوجة والأم جهدها لخدمة العائلة الى جانب مساعدة الأزواج فى الزراعة وبعض الأعمال الأخرى .

أما فى المدن وفى المناطق الحضرية فتلعب المرأة دورا أكبر فى النشاطات الاقتصادية فتعمل فى المكاتب والمؤسسات الحكومية وتشجع الحكومة المرأة على أن تأخذ دورها فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية وقد خصصت لها ٣٠٪ من وظائف الحكومة ووفرت لها التعليم وبدون اختلاط بين الجنسين .

ويتزايد مع الأيام ومع التقدم المستمر دور المرأة فى العديد من المهن والخدمات الاجتماعية وأيضا فى مجال السياسة .

وتعتبر **(جاتيا ماهيلا شانجزيا)** أهم منظمة نسائية فى بنجلاديش ولها العديد من الفروع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فى كل المناطق ولها برامج ونشاطات خاصة بالريف وسكان الريف وتدعم الحكومة هذه المنظمة بالمال والمساعدات التى تستغلها المنظمة فى عديد من المشروعات مثل التدريب المهنى وخاصة الحرف اليدوية وأعمال المنزل . ولديها مركز للتأهيل الاجتماعى للمعوقين من أجل المساعدة فى زيادة دخل الأسرة فهناك منظمات تطوعية تعمل فى مجال الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لتحسين وضع المرأة فى المجتمع .

وعلى سبيل المثال فان برنامج كهربة الريف كان دفعة كبيرة وايجابية لجميع نساء الريف فزوجة الفلاح التى اعتادت ان تدرس الأرز يدويا استطاعت أن تقوم بهذه المهام آليا بواسطة آلة كهربائية توفر الوقت والجهد والطاقة التى يمكن توجيهها لأعمال أخرى وكذلك عجلة الفخار الكهربائية .

وقد ساعد ذلك على اتجاه المرأة للعمل فى الصناعات الريفية التى كانت تقع على عاتق الرجال وحدهم .

هذا بالاضافة الى الآثار النفسية والسعادة المترتبة علىاضاءة المنزل وامكانية أن تقوم المرأة بالعمل فى منزلها فى الفترة المسائية لقد جلبت الكهرباء مزيدا من الخير ومزيدا من الأجر الذى تحصل عليه المرأة الريفية ولم يعد عملها مرهقا وفتحت أمامها فرص للعمالة فى عديد من الصناعات واكتسبت مهارات وقدرات جديدة مثل صناعة النسيج التى أصبحت نسبة عمالة المرأة فيها ٤٠٪

رعاية خاصة بالشباب والأطفال :

ويلقى الشباب والأطفال رعاية خاصة حيث تنظم لهم حلقات دراسية يومية لتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ليتسنى لهم بعد ذلك حفظ كتاب الله التى يحرصون عليها كل الحرص ويواظبون على حضور تلك الحلقات الدراسية من منطلق الحرص الكامل على تعلم اللغة العربية وقد بلغ عدد الذين يحضرون تلك الحلقات الدراسية المئات من أبناء المسلمين حيث يحرص الآباء والأمهات على ارسال أولادهم لحضورها وهذا يؤكد مدى الايمان العميق لدى الأسرة المسلمة والتزامهم وتمسكهم بدينهم الاسلامى الحنيف .

ندوات متخصصة فى المناسبات الاسلامية :

ويتم تنظيم ندوات اسلامية يحضرها الآلاف من أبناء المسلمين فى المناسبات الاسلامية مثل ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام والهجرة النبوية الشريفة وذكرى الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان .

وغيرها من تلك المناسبات حيث يبين علماء المسلمين الذين يتحدثون فى تلك الندوات عن معنى ومغزى وأهداف تلك المناسبات وأهميتها وبيان دلالتها حتى يعرف أبناء المسلمين تلك المناسبات وفى شهر رمضان يجتمع المسلمون كل يوم فى (مسجد الأقصى) أكبر مساجد دكا ويؤدون الصلوات ويحرصون على أداء صلاة القيام ويستمعون الى الدروس الدينية التى تتناول عظمة هذا الشهر الكريم .

كما يتم تنظيم الندوات لتوعية المسلمين الذين يذهبون الى أداء فريضة الحج وتعريفهم بكل أمور المناسك التى يجب أن يؤديها الحاج منذ لحظة وصوله الى الأراضى والمشاعر المقدسة فى أرض مهبط الوحى فى المملكة العربية السعودية .

ويمثل يوم الجمعة لأبناء المسلمين مؤتمرا اسلاميا كبيرا يحرص عليه الجميع حيث يتوافدون الى المسجد مبكرين ومرتدين أزهى ثيابهم لكى يؤدوا صلاة الجمعة ثم يستمعوا الى الدرس الدينى بعد الصلاة الذى غالبا ما يتناول أمرا من أمور أبناء المسلمين .

وعندما تأتى فرحة العيد بعد صوم رمضان الكريم يتزاور الناس بملابسهم الجديدة وتقدم الحلوى التى تعد فى المنازل لهذه المناسبة وتمتلىء الميادين العامة بالمصلين لصلاة العيد حيث لا تكفى المساجد على كثرتها لهذه الأعداد الضخمة من المصلين .

فالأسرة المسلمة فى بنجلاديش شديدة التدين شديدة الحرص على أداء فرائض الاسلام صغيرها وكبيرها .

والسارى هو الرداء الوطنى للمرأة أما البنات الصغيرات فيرتدين السروال والقميص وأحيانا العباءات . فالمرأة محجبة طبقا لتعاليم الاسلام ولا تكشف عن جسدها ولا شعرها .

ويتميز ثوب الزفاف باللون الأحمر . وكذلك الحذاء .

ولا تنتشر هناك عادة تناول الطعام فى المطاعم أو الفنادق فجميع الأفراد يحرصون على تناول طعامهم مع الأسرة الكبيرة حيث يجتمع حول المائدة الكبيرة الجد والابن والحفيد .

واختتمت السيدة خالدة رحمن حديثها معى بالتعبير عن حبها وتقديرها للشعب المصرى عامة والمرأة المصرية خاصة والتوجه بالشكر الى مصر التى تحتل مكانة عزيزة فى قلب شعب بنجلاديش .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مختارات

من الصحف والمجلات

إعداد : احمد عبدالرحيم السليح

ذكرت صحيفة « اللواء الاسلامى الصادرة فى العاشر من المحرم ١٤٠٨هـ افتتاحية جاء فيها :

مفهوم العنف فى الاسلام الذى أدخلته بعض التيارات البعيدة عن هذا الدين مفهوم مرفوض مرفوض . فالاسلام لا يؤمن بالعنف ، ولكنه يؤمن بالحرية ، ولا يؤمن بالاكراه ، ولكنه يؤمن بحرية الاختيار . والله سبحانه وتعالى خلق الانسان ليأتيه عن اختيار وحب ، بينما الأجناس كلها مقهورة على الطاعة .

ولو أراد الله سبحانه وتعالى ألا يعطى الانسان اختيارا لخلقه مجبورا على الطاعة مثل باقى أجناس الكون . ولكن حكمة الخلق وعدالة الحساب فى الآخرة اقتضتا أن يخلق الانسان مختارا فى أن يفعل أو لا يفعل وذلك حتى يكون الحساب عدلا ، ويكون الجزاء عدلا .. واذا رجعنا الى الدعوة من القرآن الكريم . فاننا نجد آيات كثيرة تطالبنا بأن ندعو الى الله بالاقتناع واللين والرفق .. والله سبحانه وتعالى يقول : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .**

سورة النحل ــ ١٢٥

واذا رجعنا الى تاريخ الاسلام نجد أن الاسلام لم ينتشر بشكل كبير الا بعد صلح الحديبية عندما توقفت الحروب ، وبدأت الدعوة الاسلامية بالاقتناع والحجة والمنطق .

والله سبحانه وتعالى حين أمر موسى أن يتوجه الى فرعون ليدعوه الى دين الله ، وكان فرعون ينصب نفسه الها فى الأرض وكان يدعو الناس الى عبادته من دون الله . وفى ذلك اثم كبير ومعصية ليست بعدها معصية . حينما طلب الله سبحانه وتعالى من موسى وهارون أن يذهبا لهداية فرعون . قال لهما : **« اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى »** .

طه ــ ٤٣ ، ٤٤

ولم يقل الله سبحانه وتعالى لموسى وهارون اذهبا الى فرعون فاقتلاه .

وهكذا نرى أن استخدام العنف مرفوض فى منهج الله ، وأن الاقتناع ومناقشة الحجة بالحجة هو الوسيلة للدعوة . ومادام الحق مع أصحاب المنهج فانهم أقوياء بالحق . أقوياء بالحجة التى معهم . ولقد دافع الاسلام عن حرية الرأى منذ أول يوم . ولو أن الكفار تركوا المسلمين يدعون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لدينهم ما قامت الحروب بينهم . ولكن الكفار كانوا يمنعون كلمة الله أن تقال ، والدعوة لدينه أن تتم .

ولذلك كان لابد من أن يحصل المسلمون على حرية الرأى ليقوموا بالدعوة الى دين الله بالحجة والمنطق . ويشرحوا هذا الدين ويبينوه للناس . ثم بعد ذلك فمن شاء فليؤمن .ومن شاء فليكفر . هذا هو منهج الاسلام . وتلك هى حجته وهذا هو طريقه .

ومجلة « رسالة الخليج العربى » التى يصدرها مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض . تتصدر العدد التاسع عشر افتتاحية بقلم الدكتور على بن محمد التويجرى جاء فيها :

التربية مخ الحضارة . قل أو قلبها .. هى مخ حياتنا . وأضف أعماق قلبها . والتعبير الصحيح . وهو من بعد دقيق ولذا فرددوا دوما أن التربية اذا صلحت صلحت أمورنا كلها . من الحق أن نقولها ومن الواجب الا ننطلق لحل مشاكلنا الا ونحن تحت رايتها . فبها تنصلح كل أمورنا — ودون أى اتهام بالمبالغة — فى البيت ، والمدرسة فى الشارع والمؤسسة ، فى الملعب والمصنع . فى أمورنا الداخلية وعلى الأطراف فى الحدود ، سواء أفى السلم أم فى الحرب ، التربية تصلح كل ما نشكو منه ، أو نعتذر عنه ، أو نخجل من أبدائه أو نود بناءه فلا نقدر عليه .

تقدم لنا حكمة الماضى ، وتعالج مدى ثقتنا فى الحاضر ، ومخاوفنا التى تؤرقنا من المستقبل .. التربية معناها : غرس الثقة ، واستمرار القدرة ، واليقين بالنجاح والانتصار .

التربية الاسلامية من حيث هى مخ حضارتنا . هى المذكرة التفسيرية لسلوكنا فى الشارع والحقل، فى المؤسسة والادارة ، فى المحكمة والحكومة .

انها هى التى تفسر تاريخنا من الخلافات العظمى التى عشناها زمنا ، الى زمن اللجوء والتيه . هذه التربية ماذا صنعت ؟ ترى هل كان فى الأمر معجزة حقا ؟ أم أن وراءها منهج ؟ واذا كان ثمة منهج . فهل يحتاج كشفه وتطبيقه الى جهود كجهود اختراع الذرة مما لا قبل لنا به ؟

الا نستطيع التعرف على التربية التى أقامت الأندلس ؟ وتلك التى هشمتها فأسقطتها كأن لم تغن بالأمس ؟

انعجز — حقا — عن معرفة المناهج ونوع المعلمين الذين كانوا فى زمان نجاح الحملة الصليبية علينا ، ثم ما كان من أمر التربية تم بها الاسترداد ؟

أمن المستحيل أن نتعرف على ملامح التربية فى زمن قطز وصلاح الدين ؟ هل يتعذر علينا التعرف على مؤسسات التربية والتعليم حين تأسست الدولة العثمانية . ثم ما آل اليه أمرها.. حين بدأت رحلة السقوط وخيبة الرجل المريض.

الا يمكن لأساتذتنا والباحثين أن يضعوا مشروعا لكتابة تاريخ التربية الاسلامية ، متوخين فى كتابته المقارنة بين التربية فى زمن الانتصار ، والتربية فى أزمان السقوط .. ؟؟

وجريدة الأهرام فى العاشر من المحرم ١٤٠٨ هـ تنشر للأستاذ أحمد بهجت مقالة تحت عنوان « الاسلام والعنف » جاء فيها :

من الأكاذيب التى روجها بعض المستشرقين فى الغرب : أن الاسلام قد انتشر بالسيف . وهذا يعنى الصاق تهمة العنف بالمسلمين . وهذا غير صحيح . لقد انتشر الاسلام بالحكمة والموعظة وايقاظ القلوب ، وانتشر بالدعوة والسلوك والقدوة ، وظل الاسلام يدفع بيديه العاريتين سيوف العدو ، ولم يحمل السيف الا دفاعا شرعيا عن الذات فى البداية ، ثم حمله بعد ذلك كما يحمل الجراح مشرطه ، ويجرى جراحته ، ينقذ بها انسانا من الألم . والاسلام دعوة الى الله تعالى. هو طاقة تولد حياة لا تقتصر على حياة الأرض وذبذبات الحواس . واذا كانت الشمس طاقة تدين لها صور الحياة فى الأرض بالوجود والنماء فان الاسلام طاقة تدين لها الحياة الروحية بالبقاء والأزدهار . ومن الصعب على العقل البشرى أن يتصور طاقة ترفع السلاح لاجبار الآخرين على الاستفادة منها . هذه ليست طبيعة الطاقة . وبالتالى فهى ليست طبيعة الاسلام ومن ثم فلا ينبغى أن تكون سلوكا للمسلمين .

لقد حمل الاسلام السيف حين واجهه الكفار بالسيوف . وحمل الاسلام السيف ليحرر النفس من الأغلال التى صفدهم بها ملوك الفرس ، وأباطرة الروم وجبابرة الأرض . والاسلام مثل الأديان السماوية — دين سلام . هو فى نهاية الأمر فكرة الهية أو ابداع الهى . وادراك هذه الحقائق كاف لتوليد طاقة هائلة تستطيع تغيير الحياة وتعميرها واحياء مواتها كما تكفى لتغيير الانسان وميلاده من جديد . والطاقة تميل الى الانتشار وتنزع نحو الامتداد . هذه طبيعة الطاقة وهذا قانونها ، وليس قانونها السيف أو العنف. ان طلقة الرصاص لا تثقب الحجر . انما تضربه وترتد عنه فى اتجاه من أطلقها . أما نقطة الماء فانها تستطيع — لو داومت على الصبر — أن تثقب الحجر وهذا يعنى أن المودة واللين يحققان اكثر مما يحققه العنف أو القوة . ان الدين فى جوهره سلام . وهو سلام يتعارض مع الاكراه والارهاب والعنف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أخبار ولقاءات

- وزير الأوقاف فى الاحتفال بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة التى أقامها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .
- الرئيس مبارك يؤكد على ضرورة النهوض بالدعوة الاسلامية وعلماء المســلمين .
- الحج والعمرة جوائز لـ ٨٠ فائزا فى المسابقة الدينية بالأوقاف
- برقية تهنئة يبعث بها وزير الأوقاف الى الرئيس محمد حسنى مبارك .
- احتفال وزارة الأوقاف بذكرى الهجرة النبوية الشريفة .
- شيخ الأزهر فى افتتاح الملتقى الكشفى .
- قوافل الدعوة الاسلامية فى المحافظات .
- وزير الأوقاف فى مؤتمر الدعوة الاسلامية بالمنيــا .
- خريطة للاعلام الدينى تعدها وزارة الأوقاف .
- مؤتمر قضايا الساعة يناقش وسائل مواجهة التطرف الدينى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الاوقاف

فى الاسكندرية

• مصر تحرص على التمسك بمبادئ الدين والوقوف على جوهر العقيدة
• على الشباب والعمال أن يتمسكوا بالدين ويتحصنوا ضد الأفكار المتطرفة

فى اطار قوافل التوعية الدينية التى تنظمها وزارة الأوقاف بالتعاون مع الأزهر الشريف ودار الافتاء شهد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الندوة الدينية التى أقامها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بشركة النصر للملابس والمنسوجات بالاسكندرية (كابو) حيث أعلن أن مصر رئيسا وحكومة تحرص على التمسك بمبادىء الدين والوقوف على جوهر العقيدة ، وان الاسلام يدعو الى وحدة الأمة وتماسكها واشاعة الأمن والاستقرار بين أبنائها .

وقال وزير الأوقاف : اننا نشهد اليوم هجمة شرسة موجهة الى شباب وعمال مصر تلبس لباس الاسلام ، وتريد أن تفرض فكرا معينا على مجتمعنا الاسلامى . وناشد الشباب والعمال ان يتمسكوا بالدين الاسلامى ويتحصنوا ضد الأفكار المتطرفة ، وذلك باللجوء الى علماء الدين والمتخصصين للوقوف على حقيقة الأمور وتوضيح الفكر الاسلامى الصحيح .

شهد الندوة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، والمستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والشيخ عطيه صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ، والشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف بالاسكندرية ، والسيد حسن عبد القادر رئيس مجلس ادارة شركة النصر للمنسوجات وعدد كبير من العاملين .

تفقد وزير الأوقاف ورئيس مجلس ادارة الشركة معرض المنتجات وأقسام المصنع وأشاد سيادته بالمنتج المصرى الذى وصل الى أعلى درجة من الجودة العالمية . وقال : ان ما رأيناه من عمل وانتاج عملاق فى الشركة هو فخر لكل مصرى ، وتعبير عن الولاء والانتماء الذى نادى به الاسلام .

• قيمة العمل فى الإسلام :

تحدث وزير الأوقاف فى كلمته عن العمل وقيمته فى الاسلام وقال : ان العمل قيمة سامية كبرى كرمها الاسلام فى أسمى معانيه دون النظر الى نوعية وطبيعة هذا العمل ، فان العمل مهما كان قدره وأيا كان وزنه فهو فى شريعة الاسلام عمل مقدر والعامل فيه مقدر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولذلك حينما نستعرض تاريخ الأنبياء ،نرى أن الأنبياء عليهم السلام قد قاموا منذ صباهم بعمل قد يراه البعض فى ميدان التطور الاجتماعى عملا غير لائق بانسان حضارى أو بقيمة اجتماعية معينة لأنه عمل ينظر اليه أنه تافه ولا يليق بصاحب ذى منصب كريم أو موقع كريم أن يعمل هذا العمل .

وخاب ظن هؤلاء ، فالعمل قيمة كبرى دون نظر الى طبيعة وذات هذا العمل ولذلك نرى الأنبياء عليهم السلام الكثيرين منهم عملوا فى رعى الغنم ، وتلك مهنة ينظر اليها البعض نظرة احتقار واستخفاف ولكن ارادة الله وصنعة الله وجهت حملة الرسالات وقادة المبادىء فى الأمم الى هذا العمل لأمرين ، الأمر الأول أن يتعلموا الصبر والمثابرة .

الأمر الثانى ألا يحتقر عامل مهما كانت طبيعة هذا العمل وقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم المثل حينما جاءه عامل يده مشققة كلها جروح وتشققات من طبيعة العمل ، وسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم وقدم يده اليه فى استحياء حتى لا يشعر النبى بألم نظير أن يضع يده فى يد مشققة — ولكن الرسول كرم العمل فى شخص هذه اليد ، ونظر اليه باكبار واحترام ومد يده فى يد هذا العامل — حتى قيل أنه قبلها — وقال ((هذه يد يحبها الله ورسوله)) ، ونحن حين نتجه اليكم اليوم نكرم هذه القيمة السامية ، قيمة العمل ، وقيمة العامل ، وقيمة الانسان .

الإسلام يدعو إلى الأخوة الإنسانية ولا يعرف التطرف

وتحدث وزير الأوقاف عن مبادىء الاسلام فى الأمن والتسامح والسلام بين أبناء المجتمع الانسانى . فقال : نحن نلتقى باسم الاسلام فى أسمى معانيه التى لا تعرف التعصب بين أهل دين ودين ، ولا بين أهل عقيدة وعقيدة وانما منطق الاسلام الحقيقى أنه دين يدعو الى الأخوة الانسانية ، وشرع من الحقوق والواجبات لغير المسلمين كما للمسلمين تماما ، حرية فى العبادة، حفاظ على المقدسات ، وحماية للأعراض وضمان للأموال وعصمة للدماء .

وأضاف وزير الأوقاف بقوله : أنتم أيها الأخوة والأبناء تلمسون ما يحدث الآن فى بلدنا باسم الاسلام ، وهو دين عالمى عام ، أقام العلاقات الاجتماعية والانسانية والفكرية والتشريعية على مبادىء سهلة وسمحة ميسرة ،ونحن فى مصر نؤمن بالفكر المعتدل ، فكر أهل السنة الذى يقوم على البساطة فى التعامل ، فكر شاءت ارادة الله أن يكون الأزهر فى مصر حاميا وحاملا له .

وما نشهده اليوم ونراه من هجمة همجية شرسة موجهة الى شبابنا والى عمالنا والى أبنائنا تلبس لباس الاسلام ، تريد أن تفرض فكرا معينا وتقول انه هو الاسلام ، وتريد أن تعزل الشباب عن المجتمع ، وتوجهه بألا يعمل فى الحكومة ، ولا يتعامل مع المجتمع لأنه كافر — كما تدعى — وتطالبه أن يهجر الناس ، وهذا للأسف يطلقون عليه أنه من دعائم الاسلام .. ولكننا نقول : ان الاسلام دين يقوم على الحب والتسامح واليسر والمحبة والسلام لا يعرف التطرف لان المتدينين لا يتطرفون وهنا نقول ان مصر رئيسا وحكومة تشجع التدين والمتدينين وترصد من ميزانيتها ملايين الجنيهات للانفاق على الدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج ، رغم أن مصر تمر بأزمة اقتصادية فقد زادت موازنة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مليون جنيه من اجل تدعيم نشاطه فى الخارج للدعوة الاسلامية .

كما تم تعيين ثلاثة آلاف فى وزارة الأوقاف يعتلون منابر المساجد فى مصر يدعون الى الله فى ظل الاسلام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• إتقان العمل عبادة

الدكتور جمال الدين محمود

وأكد المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى كلمته أن المجلس يقيم علاقته دائما مع المؤسسات والشركات الصناعية لهدف واضح هو صلاح الفرد لأنه بين صلاح العمل وصلاح الفرد رابطة وثيقة اذا صلحت صلح العمل الذى يقوم به .

وتحدث عن العمل ووصفه بأنه لون من الوان العبادة وقال : انه ليس غريبا أو بعيدا عنا أن نرى فقهاء المسلمين يرون أن كل الأعمال التىيؤديها الانسان وارتبطت بها النية الخالصة فهى عبادة ، لأن الأعمال بالنية الخالصة تنقلبالى عبادة ، ومعنى هذا انه اذا حضر العامل الى مصنعه فى الصباح ناويا أن يتقن عمله ، ويقدمأقصى ما يستطيع فى هذا العمل من جهد ومن اتقان ومن نية خالصة فى أن يخرج ما تنتجه شركتهاخراجا سليما من أجل راحة الناس ، ومن أجل تحقيق الربح لشركته فان هذا عبادة منالعبادات.

وقد وردت كلمة العمل فى القرآن كثيراوالله تعالى يأمرنا بالاهتمام بالعمل لأننا نحاسب عليه فى الدنيا وفى الآخرة . وان العلاقة بينالمؤسسات الدينية ومن أهمها وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يجب أنتكون علاقة وثيقة قوية لأن فى صلاح هذه الشركات وصلاح الانسان فيها خيرا لمصر ولكلما تنتجه مصر وصلاح أيضا لمستقبل مشرق لمصر ان شاء الله .

• القيم الإنسانية فى الإسلام السماحة واليسر

الدكتور محمد سيد طنطاوى

وتحدث فضيلة مفتى الجمهورية عن القيم الانسانية فىالاسلاموعلى رأسها السماحة واليسر وقال : ان الله سبحانه وتعالى لا يكلف الانسان بشىء ليس فى مقدوره ، ووظيفتنا فى الحياة الاستجابة لكل ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى من تكاليف.والابتعاد عن كل ما نهانا الله عز وجل عنه من نواه .

فان تواجدنا فى مواقع أعمالنا ليس تواجدامن أجل مصلحة شخصية انما من أجل خدمة ديننا وخدمة أوطاننا ، وتتقدم الأمم حين يسود التعاون بين أفرادها ، تعاون بين العلماء والعاملين هذا التعاون حض عليه القرآن الكريم فى آياتمتعددة ومنها قوله عز وجل:« وتعاونوا على البروالتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

واضاف يقول :

ان على رأس المضار التى ينتشر ضررها فى الأفراد والجماعات أن توسد الأمور الى غير أهلها وأن يفتى بغير علم ، كما جاء فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الناس وانما يقبض العلم بقبض العلماء — أى بموتهم — حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» .

فالانسان منا لا يحيط بجميع العلوم وانما كل انسان قد وهبه الله سبحانه وتعالى مهمة معينة ووظيفة معينة ، هناك المتخصص فى الغزل، المتخصص فى الزراعة ، المتخصص فى الاقتصاد والمتخصص فى العلوم الشرعية فاننا فى عصر التخصص الدقيق وعلينا أن نسأل المتخصصين وأهل العلم كما قال عز وجل : «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» .

• لابد أن تكون شعاراتنا نابعة من مبادئ الإسلام

فضيلة الشيخ عطية صقر

وقال فضيلة الشيخ عطية صقر : أنه لابد أن تكون شعاراتنا نابعة من الواقع ولابد أن نطبقها لتكون عنوانا طيبا ونموذجا عظيما لانتسابنا الى الاسلام وانتسابنا الى وطننا بعد وعلى كل منا أن يصحح مفاهيمه الدينية والوطنية والدنيوية من منابعها الأولى من المتخصصين والعلماء فى حفظ وفهم هذه المفاهيم ، لأنه لاينبغى أن يكون انسان مسلم وسلوكياته وأعماله بعيدة عن الدين الاسلامى .

ولابد أن يدرك كل انسان وكل عامل فى موقعه أن وراءه متابع ووراءه مساءلة ليست من رئيسه فى العمل ولكن من الله الذى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء ، ولا مجال للانكار أبدا لأن الانسان هو الذى يشهد على نفسه أمام الله لقوله تعالى :

«يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين» .

هذا المعنى لو رسخ فى نفوسنا انطلقنا فى كل أعمالنا فى المصنع والمزرعة والمكتب والميدان وفى كل مكان وأتقنا عملنا من أجل صالح مجتمعنا ووطننا .

• العمال جنود فى مواقعهم

وأشار فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد فى كلمته الى أن العامل فى المصنع كالجندى الذى يعمل من أجل أمن البلاد والدفاع عنها ضد أعدائها فهو لا يقل مكانة عن اخوانه الذين يدافعون عن وطنهم . .

فكما يعد الوطن هؤلاء الجنود ليتصدوا لأعدائه ويقفوا له بالمرصاد ليبثوا الأمن فى أفراده كذلك يعد المجتمع جنودا من لون آخر هم العمال رجال المصنع فهم لايقلون مكانة عن اخوانهم الذين يدافعون عن وطنهم ويحملون السلاح فى وجه العدو فالعمال يصنعون حاجة الوطن وهم أيا كان موقعهم عليهم اتقان ما يقومون به لأنهم محاسبون عليه ويثابون فيه وينالون أجرهم من الله عز وجل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وزير الأوقاف

فى الاحتفال بتوزيع الجوائز

على الفائزين فى المسابقة الدينية التى أقامها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- الرئيس مبارك يؤكد على ضرورة النهوض بالدعوة الإسلامية وعلماء المسلمين
- الحج والعمرة جوائز لـ ٨٠ فائزا فى المسابقة الدينية بالأوقاف.
- اعادة نظام الكتاتيب فى مساجد الجمهورية.
- زيادة مكافآت محفظى القرآن الكريم.

اعلن الدكتور محمـــد على محجوب وزيرالأوقاف فى حفل توزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة الدينيـــة الكبرى التى نظمهـــا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . أن الرئيس مبـارك يؤكد على ضرورة النهوض بالدعـــوة الاسلامية وعلمائها ونشر الفكر الاسلامى فى مصر وخارجها ، حتى تسمع الدنيا كلها صوت الاسلام الحقيقى من مصر . وأكد أيضا على الاهتمام بالقرآن الكريم وبمحفظيه مهما بلغت التكاليف اللازمة .

كما أعلن وزير الأوقاف أن الوزارة ستجرى مسابقة دينية عامة لجميع شـبـاب مصر فى حفظ القرآن الكريم وفى الموضوعات الثقـافية والفكر الاسلامى سيعلن عنها فى الأيام القادمة وستكون ضمن جوائزها أربعون فائزا يؤدون فريضـــةالحج ، وأربعون يؤدون العمرة ، بالاضافة الى الجوائز المالية ، حيث يحصل أربعون فائزا على ٣٠٠ جنيه لكل فائز ، ويحصـــل أربعون آخرون على ١٠٠ جنيه لكل منهم وقال : ان هذه المسابقةتعد تكريما من الدولة للفائزين وتشـــجيعا لحفظ كتاب الله والثقافة والفكر الاسلامى .

- الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقـــاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يقوم بتوزيع الجوائز على الفائزين :

وقام الدكتور الوزير بتوزيع الجوائز على ١٨٨ فائزا فى ١٨ مسابقة وقرر صرف مكافاة مالية قدرها ٥٠ جنيها لكل فائز من الفائزين الـــ ٧٤ الأوائل ، ٢٠ جنيها لبقية الفائزين بالاضافة الى الجوائز العينية وشهادات التقدير ، شهد الحفل المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية والشـيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف ، والدكتور أحمد درويش رئيس جمعية الشـــبان المســـلمين بالاسكندرية .

كما قـــرر وزير الأوقاف اعادة نظام الكتاتيب فى مساجد الجمهورية ، وزيادة مكافآت محفظى القرآن الكريم الى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه .

- مصر تحمل لواء الدعوة الاسلامية دائما :

وجه وزير الأوقاف كلمة للفـــائزين هنأهم فيها بالفوز فى المسابقة وقال :
بداية أتوجه بخالص شكرى وعظيم تقـديرى الى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على ما بذله الأمين العام للمجلس والعاملين به وعلمائه من جهد خالص حتى خرجت المسابقة بصورة مشرفة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شكرا لكم أيها الأبناء والبنات يا من أتيتم من جميع بقاع مصر لتؤكدوا حقيقة أن الايمان فى مصر وأن الاسلام فى مصر وأن العقيدة الصحيحة فى مصر وأن الفكر الاسلامى فى مصر ، وأن مصر الكبيرة المؤمنة ترعى كتاب الله وتحافظ عليه ، ترعى الدعوة الاسلامية وترعى علماء الاسلام وتشجعهم ، ترصد من موازنتها الملايين من أجل كتاب الله وتأصيل الفكر الاسلامى ، ومن أجل الدعوة الصحيحة الى الله .

وما لقاؤنا فى هذا الحفل الا تأكيد لهذه المعانى، وأنتم أمامنا براعم متفتحة فى عمر الزهور، قدمت لها مصر المؤمنة من خلال مجلسها الأعلى للشئون الاسلامية هذه المسابقة لوجه الله تعالى وحسبة لدينه .

وهكذا نرى هذا التكريم اليوم فى هذه الدار تكريما ليس من الانسان فى الأرض وانما هو أيضا تكريم لحامل كتاب الله من فوق سبع سموات .

• اجراء مسابقات دينية فى سائر محافظات الجمهورية :

وسوف تحرص وزارة الأوقاف على تدعيم هذا النشاط وامتداده فى جميع محافظات مصر حفظا لكتاب الله ، وتشجيعا على نشر الثقافة الاسلامية حتى تؤخذ من منابعها الصحيحة .

وانطلاقا من رسالة مصر العالمية التى لا يقف دورها عند حدود وطنها هنا ، فقد قدمت علماءها ودعاة الاسلام فيها الى خارج الوطن المصرى الى آسيا ، وأوروبا ، وأفريقيا ، وأمريكا وكل الأقطار العربية والاسلامية .

ونقول لشباب مصر وفتيانها أن ينصفوا بلادهم ويقولوا فيها كلمة حق ولا يظلموها فمصر راعية للاسلام، وداعية اليه ومحافظة على مبادىء الاسلام رغم مواردها الضيقة وظروفها الاقتصادية، الا أن الدولة قررت زيادة موازنة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مليون جنيه دعما لنشاط الدعوة الاسلامية خارج مصر حتى تنشر الدعوة الصحيحة فى بلاد العالم وفى مصر .

• نشر الثقافة الاسلامية الصحيحة رسالة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

كما وجه المستشار الدكتور جمال الدين محمود كلمة ترحيب بالفائزين قال فيها :

احتفالنا بكم هو احتفال بالثقافة الاسلامية بدأ بأعلاها القرآن الكريم الى سائر فروعها ، بالشخصيات الاسلامية والأحكام الشرعية فأنتم أبناء مصر مسلمون أوفياء لدينكم ولوطنكم .

نحن نريد أن تكون الثقافة الاسلامية هى الثقافة التى تطبع الشباب الى التوجيه الصحيح حتى يكون سلوكه وتصرفه نحو نفسه ونحو أهله ووطنه متفق مع حكم الله عز وجل وليست هناك وسيلة لذلك سوى العلم .

ان رسالة وزارة الأوقاف بكل أجهزتها تهدف الى أن تنتشر الدعوة عن طريق نشر الثقافة الاسلامية الصحيحة ، ولذلك وسائل عديدة ، بالكلمة المسموعة والكلمة المقروءة والكلمة المذاعة، وكل ما يصل الى أذن المسلم والى عقله والى قلبه تريد وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يكون لهما توجيه فيه ، وهو التوجيه الذى يرضى الله ورسوله . وأن تكون الكلمة صادقة والثقافة صحيحة وأن يكون العلم من مصدره .

نحن يشرفنا أن يزيد عدد الذين يحصلون الثقافة الاسلامية الصحيحة فى مصر وفى العالم الاسلامى كله ، بتعلم ثقافته الأصيلة ويستزيد منها ويرد عن نفسه كل ثقافة واردة قد تفسد عقله ، وقد تفسد قلبه قبل عقله . فان الانسان فى الاسلام هو أعز المخلوقات عند الله ، ويشرفنا أن نسهم فى خدمة الانسان وفى بناء الانسان على أسس الاسلام وتعاليمه . وعلى الله قصد السبيل .

اعداد

د. محمد بهى الدين سالم
منير بيومى — جلال فتح الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

برقيـة تهنئـة

يبعث بها وزير الأوقاف

إلى الرئيس محمد حسنى مبارك

بعث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ببرقيـة تهنئة الى الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة وبدء العـام الهجرى الجديد ١٤٠٨ هـ .

جاء فيهـا .

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

يسعدنى والأخوة العاملين معى بوزارة الأوقاف أن نهنئكم بذكـرى الهجـرة النبوية العطرة التى اندفع بها المجتمع الاسلامى الأول من الضعف الى القوة ، ومن الفرقة الى الوحدة ، ومن الصراع والخوف الى الأمن والسلام .

ونسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم ويتم توفيقه عليكم بكل ما فيه الخير والعزة والنصر لمصرنا العزيـزة فى ظل قيادتـكم الحكيمة .

د. محمد على محجوب
وزير الأوقاف

كما بعث فضيلته ببرقيات تهنئة بهذه المناسبة الى كل من: الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ونواب رئيس الوزراء ، وفضيلة الامام الأكبر الشـيخ جاد الحق على جـاد الحق شـيخ الأزهر ، وفضـيلة الدكتور محمد سـيد طنطاوى مفتى الجمهورية، والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى ، والسادة الوزراء والمحافظين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

احتفال وزارة الأوقاف بذكرى الهجرة النبوية الشريفة

اقامت وزارة الأوقاف احتفالا بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها بذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، والذى شهده اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك كما شهده الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر السابق والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء وزارة الأوقاف ورجال القوات المسلحة .

القى كلمة وزارة الأوقاف الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول الوزارة تناول فيها الدروس المستفادة من الهجرة النبوية المشرفة .

تعاون مع رابطة العالم الاسلامى فى المجالات الدينيـة والثقافية

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف مع الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة سبل التعاون بين مصر والمنظمة فى المجالات الدينية والثقافية والتأكيد على العلاقات الأخوية بين الجانبين ودور المنظمة خلال المرحلة القادمة فى العالم الاسلامى والعربى

وقد أشاد الأمين العالم لرابطة العالم الاسلامى بموقف الرئيس حسنى مبارك والشعب المصرى من أحداث الفتنة والشغب التى ارتكبها الايرانيون فى موسم الحج هذا العام ، وكان لموقف مصر ورئيسها من هذه الأحداث أجمل الأثر فى نفس خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز والشعب السعودى .

تعاون بين وزارتى الأوقاف بمصر والعـراق

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف مع الدكتور بشار عواد معروف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الشعبى ببغداد ، وصبحى السمرائى مدير عام الشئون الدينية بوزارة الأوقاف بالعراق سبل دعم التعاون المشترك بين وزارتى الأوقاف فى البلدين ، والتنسيق مع المؤتمر الاسلامى الشعبى فى مجالات الدعوة الاسلامية هناك .

شيخ الأزهر فى افتتاح الملتقى الكشفى

- الملتقى تأكيد للتعاون والترابط بين أبناء الأمة الاسلامية .

أكد فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر فى حفل افتتاح الملتقى الكشفى الاسلامى الرابع والذى يقام بالمخيم الدائم لجامعة الأزهر بمدينة نصر ان هذا الملتقى يحقق الترابط والتعاون والمحبة والصداقة بين أبناء الأمة الاسلامية فى شرق البلاد وغربها وان هؤلاء الفتية انما يلتقون فى رحاب الأزهر ومخيم الأزهر تحقيقا للهدف الذى دعا اليه الاسلام فى قوله تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله أتقاكم » .

جاء هذا فى الكلمة التى القاها نيابة عن شيخ الأزهر الدكتور رؤوف شلبى وكيل الأزهر .

يشارك فى الملتقى ٤٠٠ كشاف من ٤٤ دولة اسلامية بآسيا وافريقيا .

وألقى اللواء محمد يسرى داود نائب رئيس الاتحاد العام للكشافة بمصر كلمة قال فيها : ان الاتحاد نظم هذا الملتقى بهدف تجميع الشباب وتعميق أواصر الصداقة والتعارف بينهم .

وقال فوزى فرغلى الأمين العام للهيئة الكشفية العربية فى كلمته : ان الهيئة حرصت على دعم الملتقى والاعداد والمعاونة فى تنظيمه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قوافل الدعوة الإسلامية فى المحافظات لتصحيح المفاهيم الدينية لدى الشباب

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن قوافل الدعوة الاسلامية بدأت أعمالها فى المحافظات لعقد لقاءات دينية مع الشباب والعمال والفلاحين لشرح المفاهيم الأساسية للدين الاسلامى وموقف الاسلام من القضايا الدينية المثارة على الساحة . وقال أن من القضايا التى ستطرح على الشباب فى هذه اللقاءات نبذ العنف وموقف الاسلام من التطرف ، وكذلك المعاملات الاقتصادية فى الاسلام ، ونبذ الخلافات الفرعية ومواجهة الرأى بالرأى .

وقال ان هذه القوافل تعمل بالتعاون مع الأزهر الشريف من خلال خطة مشتركة .

وقال الدكتور الوزير فى المؤتمر الذى عقده بوزارة الأوقاف وشهده رؤساء وأعضاء القوافل الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور عبد الفتاح بركه الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف ، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ووكلاء وزارة الأوقاف : لا شك أننا نعيش فى فترة تقع فيها أحداث تلبس ثوب الدين ويجب أن يتصدى لها رجال الدين ليوجهوا المجتمع نحو الفكر الاسلامى الصحيح ، لأن الدولة ليست ضد التدين انما هى معه بدءا من رئيس الدولة الى كل الحكومة .

وقال انه لن يكون هناك فراغ دينى لأن المرحلة القادمة ستشهد نشاطا مكثفا فى اطار حملة واسعة الانتشار تجوب المحافظات لتناقش وتواجه الرأى بالرأى والفكر بالفكر ، ولن تترك الساحة للغير ليفتى فى الدين بغير علم أو يفسد العقائد أمام الشباب .

وأعلن الدكتور الوزير عن قيام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بايفاد قوافل توعية برئاسة المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس وعلماء الأزهر الى التجمعات العمالية والشبابية حيث يبدأ فى عقد لقاءات دينية بمحافظة الاسكندرية ومدينة المحلة الكبرى والقاهرة أيضا حيث يلتقون وعمال المصانع والشركات .

وأضاف الوزير أن هناك خطة للنزول الى الجامعات لعقد لقاءات مفتوحة مع الشباب .

● ٦ قوافل للدعوة الاسلامية بدأت أعمالها :

وقد بدأت ٦ قوافل للدعوة الاسلامية أعمالها فى ٦ محافظات يوم الخميس ١٠ سبتمبر حيث توجهت القافلة الأولى الى بور سعيد برئاسة وزير الأوقاف وتضم فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور عبد الفتاح بركه الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية والدكتور اسماعيل الدفتار الأستاذ بجامعة الأزهر .

● والقافلة الثانية الى محافظة البحيرة برئاسة الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف وتولت عملها فى مساجد التوبة بدمنهور ، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم بكفر الدوار ، والمحلى برشيد ، والمحطة بالدلنجات .

● والقافلة الثالثة الى محافظة أسيوط برئاسة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد وكيل الوزارة بالاسكندرية وتولت العمل فى مساجد ناصر والهلالى ، وعمر مكرم ، الجامع الكبير بالمحافظة .

● والقافلة الرابعة الى الغربية برئاسة السيد محمود بدوى الخولى وكيل الوزارة ، والشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد وتولت العمل فى مساجد المنشاوى والمحافظة بطنطا ، والمحجوب بالمحلة الكبرى ، والكبير بكفر الزيات .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● والقافلة الخامسة الى الفيوم برئاسة الشيخ حسين عفيفى مدير عام الارشاد والثقافة بالوزارة وتولت العمل فى مساجد الشيخ على الروبى ، وجمعية النهضة الاسلامية ، والعروة ، والشيخ رموس ، وعبد الله وهبى .

● والقافلة السادسة الى المنيا برئاسة الشيخ اسماعيل صادق العدوى امام مسجد الجامع الأزهر وتولت أعمالها فى مساجد جمعية الشبان المسلمين ، والحاج فارس ، وشادى والقشيرى .

تطوير معهدى الأوقاف بالزيتون وطره إلى مراكز للإنتاج الصناعى

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه تقرر تطوير معهدى الأوقاف بالزيتون وطره البلد التابعين لوزارة الأوقاف وتحويلهما الى مراكز انتاج صناعية حديثة عن طريق استغلال الورش الموجودة بها ، وذلك لتوفير احتياجات المساجد من منابر وسجاد وموكيت ومشغولات يدوية وملابس .

وأعلن الدكتور الوزير عن تشكيل لجنة تختص بتطوير المعهدين برئاسة الأستاذ عبد الهادى شكيب وكيل وزارة الأوقاف لشئون البر ، ومشاركة قيادات وزارة الأوقاف ومديرى المعاهد الفنية ، وممثلون عن الأزهر وبعض المؤسسات والبنوك الاسلامية .

وقال وزير الأوقاف أن اللجنة ستنتهى من عملها خلال شهر من الآن ليبدأ بعدها تنفيذ المرحلة الأولى من التطوير الذى ستوفر له الوزارة الدعم المالى اللازم لتوفير الخامات من جلود وأخشاب وحدايد وأقمشة وخيوط ، وكذلك العمالة الماهرة والمدربة لتعليم هؤلاء الطلاب واعدادهم اعدادا كاملا ليكونوا مؤهلين بعد التخرج للمساهمة فى زيادة الانتاج وجودته .

وأضاف الوزير لدى زيارته للمعهدين: ان الوزارة تقوم بدورها الآن تجاه الأطفال والشباب والأيتام وأصحاب الظروف الاجتماعية الملحة عن طريق توفير التعليم الأزهرى لهم فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية بهذين المعهدين ، مع اضافة التعليم الفنى للدراسة حتى يتمكن الدارس بهما من تحقيق أكبر استفادة بين التعليم والمهنة أو الحرفة .

صلاة السلام فى ابريل القادم :

استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وفدا يابانيا برئاسة سوميكو تسومى الذى يزور القاهرة للدعوة الى اقامة صلاة السلام التى تقام فى شهر ابريل القادم وقد لبى الدكتور وزير الأوقاف الدعوة للمشاركة فى الصلاة .

وأشار الدكتور الوزير خلال اللقاء الى أن الدين الاسلامى يدعو الى السلام والتسامح حيث وضع قواعد معاملة غير المسلمين وكفل لهم حقوقهم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف واللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة يفتتحان مسجد الحسن بحلوان

• افتتاح مسجد الحسن بحلوان

• افتتح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، واللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة مسجد الحسن بحلوان ، حيث أديا شعائر صلاة الجمعة .

والقى فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد خطبة الجمعة ، وكان موضوعها (الحج مؤتمر عام) .

شهد الافتتاح القيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة ، وقد أقيم المسجد بالجهود الذاتية على مساحة ٥٠٠ متر مربع ، خصصتها محافظة القاهرة ، وتكلف مائة ألف جنيه ، ويضم دارا لتحفيظ القرآن الكريم .

وعقب الصلاة أعلن الدكتور الوزير عن ضم المسجد للوزارة واهدائه مكتبة اسلامية .

• وزير الأوقاف فى مؤتمر الدعوة الإسلامية بالمنيا

ضرورة الالتفاف حول دعوة الرئيس مبارك لعقد قمة اسلامية لحماية المقدسات وتخريج ٥٠ عالما وداعية فى أول دفعة بمعهد التدريب الراقى فى سبتمبر .

طالب الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الأمة العربية والاسلامية بضرورة الالتفاف حول دعوة الرئيس مبارك لتضميد الجروح وحماية المقدسات .

وقال ان الاسلام والرسالات السماوية لا تعرف التعصب أو الأحقاد لأنها ذات منهج واحد فى جوهرها وهى قبس من نور السماء .

وأضاف الوزير ان ما فعلته ايران فى موسم الحج داخل منطقة الحرم المكى الشريف هذا العام يمثل خطورة واضحة وتحذيرا لما تتعرض له الأمة العربية الاسلامية الآن من فكر هدام وأسلوب مرفوض لهدم المقدسات الاسلامية والعودة لفكر الشيعة والعمل على نشره بين الشعوب ، وهو ما حاربه الاسلام منذ البداية .

وطالب الوزير الدعاة بتحذير الشباب وتنبيهه من هذا الخطر القادم وتوضيح سماحة الدين الاسلامى ومفاهيمه الصحيحة بأسلوب بسيط ، وخطورة دعاوى ايران الدينية والسياسية والأفكار الشيعية الخاطئة التى تحاول هذه الفئة نشرها بين صفوف الشباب .

وأشار الدكتور الوزير الى أنه سيتم تخريج ٥٠ عالما وداعية من ١٠ محافظات فى الدفعة الأولى لمعهد التدريب الراقى بالوزارة خلال شهر سبتمبر .

جاء ذلك فى المؤتمر الموسع للندوة الاسلامية الذى عقده الدكتور الوزير فى المنيا وشهده الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية واللواء عبد التواب رشوان محافظ المنيا والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية والدينية بالمحافظة ، وعدد من رجال الدين المسيحى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف..

يعلن

- تحويل أموال صناديق النذور لعمارة المساجد .
- مجلس موحد للجمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية .
- أكبر حركة ترقيات للعاملين بالأوقاف .

كتب منير بيومى

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه تقرر تحويل جميع أموال النذور الى المساجد للاهتمام بها وتعميرها وتوفير الفرش المناسب لها ، وأيضا الى حقل الدعوة الاسلامية ، ولن ينفق جنيه واحد فى غير هذا الفرض ، وهذا هو سبب نفاذ بند النذور حيث استخدم فى المساجد من خلال لجنة اعانة المساجد الأهلية ، وهذا يعد فخرا للوزارة والعاملين بها .

وأضاف الوزير فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بديوان عام وزارة الأوقاف أنه تقرر أن يسمى هذا العام ١٤٠٨ هجرية عام الدعوة الاسلامية والدعاة ، والسير فى عدة اتجاهات أهمها ايجاد تنسيق وتوحيد العمل والجهد مع الأجهزة الشعبية التى تعمل فى حقل الدعوة الاسلامية كالجمعية الشرعية وجمعية أنصار السنة ، والعشيرة المحمدية ، والطرق الصوفية حتى نضيف للجهود الحكومية جهودا جديدة تحت رعاية فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر كمسئول أول عن الدعوة الاسلامية فى مصر .

وقال الوزير أنه تقرر اجراء أكبر حركة ترقيات تشهدها وزارة الأوقاف لتحسين أوضاع العاملين والقضاء على الرسوب الوظيفى ، حيث يتم ترقية ١٢٤٥ موظفا فى وزارة الأوقاف ومديرياتها ، كما سيتم ترقية ٦٩ موظفا بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وسيعاد النظر فى الهيكل الوظيفى العام لوزارة الأوقاف .

وقرر الوزير الغاء الندب الى وظائف الادارة العليا بالوزارة ومديرياتها وشغلها بدرجات ثابتة استقرارا لأوضاع هذه الوظائف بالوزارة ، وأعلن الوزير أن هذا العام يشهد تعيين ٢٦٠٠ داعية جديد انضموا الى حقل الدعوة ، وتخصيص ٦ ملايين جنيه اعانة الى ٤٠ ألف مسجد أهلى ، و ½ مليون جنيه مكافأة لنحو ٢١ ألف عالم من حملة المؤهلات العليا لخطبة الجمعة ، ½ مليون جنيه لعدد ١٢ ألف قارىء ومحفظ للقرآن الكريم . وفى مجال البر تقدم الوزارة ٣ مليون جنيه قروضا للمواطنين بالاضافة الى المساعدات المالية .

وقال الوزير أنه تقرر اقامة معهد راق للتدريب فى القاهرة يتخرج منه ٥٠ عالما من ١٠ محافظات ويحاضر فيه حوالى ٦ من علماء مصر فى جميع القضايا ، نظرا لأن هناك قضايا عصرية ظهرت فى المجتمع حار فيها كل الناس ولابد أن يجدوا الرأى الدينى الصحيح فيها .

• مكتبة لكل امام مسجد :

وحتى يتمكن الامام من مواصلة توجيه المجتمع توجيها دينيا صحيحا من خلال الفكر المستنير وما يتناسب وروح العصر والحياة قررت الوزارة توفير مكتبة دينية تضم المراجع وأمهات الكتب لكل امام بتكاليف ٦٠٠ ألف جنيه تتحمل الوزارة نصف الثمن ويسدد الامام النصف الآخر من خلال منحه ٥ جنيهات شهريا تخصم لثمن المكتبة وبهذا كأن الامام لم يتحمل شيئا فى شراء مكتبته — وستقوم الوزارة باعداد النشرات الدورية التى تتناول قضايا الساعة وتعين الامام على معالجتها معالجة سليمة من خلال القرآن والسنة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● المسجد الجامع :

وقرر الوزير اعادة النظر فى الزوايا التى تقام أسفل العمارات السكنية عن طريق ايجاد ضوابط لاقامتها تراعى فى جميع المحافظات حتى لا تصبح المساجد حجرات صغيرة متعددة يتعذر توفير امام لكل منها — وقرر اختيار عدد من المساجد الكبرى فى كل محافظة لتكون مساجد جامعة تضم عيادة طبية مجهزة ، ومكتبا لتحفيظ القـرآن الـكريم وفصولا دراسية لتقوية الطلاب .

● ادارة للشـباب :

وفيما يتعلق بتصحيح مفاهيم الشـباب قال الوزير أنه تم انشاء ادارة للشـباب بالوزارة برئاسة مدير عام المسـاجد بدأت عملهـا من خلال المعسكرات ثم الجامعات وشـباب العمال وجميع تجمعات الشباب وهناك فريق عمل يعمل خصيصا فى هـذا المجـال . وقال الوزير أن الوزارة تعد خريطة للبرامج الدينية التى تذاع خلال التليفزيون فى برامج ، تم الاتفـاق عليها بالتنسيق مع أجهزة الاعلام الدينى وتم هـذا بالاتفاق مع السيد صفوت الشريف وزير الاعلام.

● جائزة لأنظف مسجد :

وقال الوزير أنه تقرر وضع خطـة للعنـاية بنظـافة المساجد وفرشها وتوفير الأيدى العاملة لها . وتوفير وسائل النظافة من آلات وماكينات لسرعة انجاز أعمال النظافة بالاضافة الى اجراء مسابقة لألف مسجد فى كل محافظة .

٥٢ مليـون جنيه لانشـاء الوحدات السـكنية بالأوقاف :

وفيما يتعلق بانجازات هيئة الأوقاف المصرية أعلن الوزير أنه تم تشييد ٩٢٣ وحدة سـكنية للتمليك يعلن عنها قريبا بالاضافة الى استكمال ١٣٧٩ وحدة سكنية أخـرى بتكلفة ٢٤ مليـون جنيـه .

وقال الوزير أنه يجرى حاليا انشاء ١٢ عمارة سكنية على مستوى المحافظـات بتكلفـة ٢٨ مليون جنيه .

ويجرى استثمار ٣٠ مليـون جنيه فى شركة انتاجية للبيض بالاشتراك مع بنك التنمية الوطنى، كما يتم دراسة اقامة مجمع زراعى صناعى بالتل الكبير بالتعـاون مع وزارة الزراعة وتسـاهم الهيئة حاليا فى شركة سمنود للوبريات بـ ١٫٦ مليون جنيه ، كما اكتتبت الوزارة فى بنك فيصـل الاسلامى بـ ٣٣ مليون جنيه واستثمرت مبلغ ٤٣ مليون جنيه فى الاصلاح الزراعى .

وفى ختام حديثـه للصـحفيين الذين حضروا المؤتمر قال الوزير : لقـد قررنا فى الوزارة أن نترك المكتب وننزل الى مواقع العمل لحل المشاكل فى المحافظات ، وايجاد حلول للاغتصابات التى تجرى على أراضى الأوقاف ، وتسهيل الاجراءات بوضع برنامج زمنى لحل هذه المشكلات واصـدار القرارات الفورية الملزمة للتنفيذ .

● خريطة للاعلام الدينى تعدها وزارة الأوقاف

تقوم وزارة الأوقاف باعداد خريطة شـاملة للاعـلام الدينى تتضـمن شرح وتبسيط المفاهيم الدينية ، وتعميق القيم الروحية وشرح القضايا والمشاكل المعاصرة بواسطة كبار رجال الدعوة . تم الاتفـاق على ذلك بين الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام وتتولى وزارة الأوقاف اعداد هذه الخريطة لعرضها على شاشة التليفزيون .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مؤتمر قضايا الساعة يناقش :

• وسائل مواجهة التطرف الديني

• تشريعات جديدة ومجلس أعلى لمكافحة التطرف والارهاب

يناقش مؤتمر قضايا الساعة الأمنية الذى استمرت أعماله ثلاثة أيام والذى نظمه معهد القادة لضباط الشرطة ـ ناقش عدة قضايا أمنية أهمها التطرف الدينى والآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية للتطرف وكيفية علاجه .. ودراسة التركيب الثقافى والاجتماعى والعقائدى والتعليمى للمتطرفين للوصول الى حلول عملية لمعالجة ظاهرة التطرف الدينى .

شارك أعمال المؤتمر باحثون من رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والأزهر الشريف ووزارات الدفاع والعدل والأوقاف والجامعات المصرية ومركز تنمية البحوث والأمن القومى وهيئة الاستثمار وأجهزة الاعلام .

طالب المؤتمر باصدار تشريعات جديدة ذات طبيعة اجرائية خاصة ، واعادة النظر فى بعض اللوائح وانشاء مجلس أعلى لمكافحة التطرف والارهاب .

وأوصى المؤتمر بتناول الدور الحقيقى لدور العبادة المتمثل فى ارساء القيم والمبادىء التى أمرت بها الشرائع السماوية ومايتطلب ذلك من توفير حشد العلماء والمفكرين المسلمين والمسيحيين تأكيدا لدور الداعية الدينى المؤمن برسالة دون تطرف أو تعصب .

• دور وسائل الإعلام

وفى مجال الأسرة أكدت توصيات المؤتمر على أهمية غرس العقيدة الدينية الصافية المبرأة من أسباب الخلاف ، وأن تقوم وسائل الأعلام بدورها الحقيقى والفعال للبيت بالتوجيه والتقويم والتهذيب وبغرس بذور الحب والتسامح والاخاء ونبذ التعصب والكراهية وطالب المؤتمر فى هذا المجال انشاء أجهزة خاصة تتبع وزارة الشئون على مستوى الأحياء لرعاية وعلاج وفحص الأسر المتصدعة ومعالجة المنازعات داخل الأسرة قبل انفراط عقدها .

وأوصى المؤتمر بتبنى ثقافة دينية تطهر المجتمع من الفكر المتطرف والاتجاه المتشدد عن طريق فتح الحوار مع أصحاب الفكر المتطرف وأن يتولى هذا الحوار رجال الدين ذو الثقة ويحظون باحترام المجتمع حتى يصححوا المفاهيم والأفكار .

• رعاية الشباب

وأوصى المؤتمر يخلق مناخ صحى داخل الجامعات وتنظيم مناظرات فكرية الطلاب تحت اشراف هيئات التدريس وتخصصيه فى الدين والتربية وعلم النفس والاجتماع . وفتح آفاق عمل جديدة أمام الشباب لاستثمار طاقاتهم مع اعادة النظر فى القيادات التى تتولى مسئولية مراكز وأندية الشباب باعتبارهم مواقع هامة وأساسية فى تربية الشباب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كما طالب المؤتمر بدعم دور الأزهر الشريف فى الاجتهاد المستنير بشأن مشكلات العصر والقضايا الانسانية المعاصرة ٠٠ واهتمام وزارة المعارف بتوفير الدعاة القادرين على نشر وتعميق المفاهيم الدينية الرشيدة ٠ واعادة النظر فى برامج التربية الدينية ٠

تقوم أمانة المؤتمر بطبع أبحاث دراسات المؤتمر وتوصياته فى كتيبات وستهدى الى المؤسسات الشرطية والعلمية فى الدول العربية والأجنبية بناء على طلب هذه الجهات ٠

● التطرف الدينى وكيفية معالجته

وتحت عنوان « التطرف الدينى وأبعاده وكيفية معالجته تحدث كل من فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ٠

قال شيخ الأزهر فى حديثه أنه للوقاية من التطرف ينبغى اعادة صياغة مناهج الدراسة فى التعليم العام وعلاج الخلل الادارى فى بعض الأجهزة وأن يستمر الوضوح السياسى حتى يكون الشباب على بينة من أمر بلاده داخليا وخارجيا وأن تأخذ الأحزاب السياسية دورها وتعدل ممارستها ، ومراجعة بعض القوانين حتى لا تمثل ظلما اجتماعيا كقوانين العلاقة بين المالك والمستأجر فى الاسكان والزراعة ٠

وتناولت كلمة وزير الأوقاف التطرف وآثاره الاجتماعية الخطيرة من أهمها تأثيره على حياة الأمة وسلوكها أفرادا وجماعات فتسود الفوضى وتزلزل صلابة الوحدة الاجتماعية بها فتصير ضعيفة بعد أن كانت قوية ويكاد ينعدم الانتاج بها ويسود الأمة الفقر والضعف والتفرق ٠

وقال مفتى الجمهورية ان الاسلام دين حرص كل الحرص على أن تقوم العلاقات الاجتماعية بين الناس على المحبة والمودة والتراحم والتعاطف والتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان ٠

وطالب الدكتور محمد الطيب النجار – عضو مجمع البحوث الاسلامية ورئيس المجلس الدولى للسيرة والسنة – العلماء بأن يكثفوا من جهودهم لارشاد المسلمين والالتقاء بالشباب لتوجيههم الى كل ماينفعهم فى أمور دينهم ودنياهم ، كما أن من واجب المسئولين فى الدولة أن يعالجوا هذا التطرف الطارىء على مجتمعنا بالحكمة لا بالعنف والقسوة ، فلا يأخذوا البرىء الى جوار المسىء ولا يعتبروا من تحوم حوله الشبهات آثما أو مجرما الا بعد البحث الدقيق ٠

شارك فى الاعداد : محمود عبد العاطى – أحمد حسن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

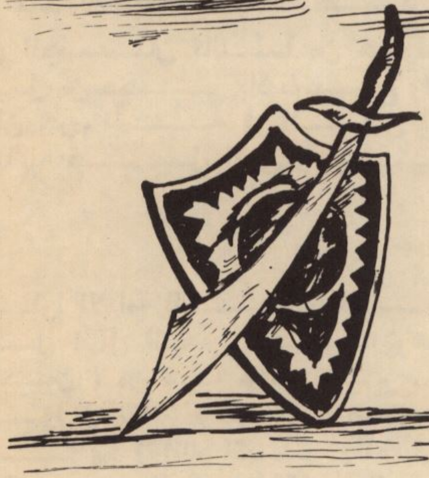

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

القرامطة

الأستاذ كامل أمين
شاعر الملاحم

والآن آن لنا الأوان الآنا ... أن ننقذ الاسلام من (طهرانا)
وطن (القرامطة) الذين عدوا (بمكة) ... (والخليج) وبلقنوا (لبنانا)
كم ذالهم من (كربلاء) وما جرى ... بعد (الحسين) بها دم لسوانا
لعنوا (اليزيد) بها وهم من قدموا ... الاسلام للدنيا بها قربانا
حملوا لواء (محمد) و (درفس كبيان) ... لهم (كسرى أنو شروانا)
نزعوا من البيت العتيق وقدسه الحجر ... الكريم الأسعد استهوانا
شكر النبى الله فى تقبيله ... كهدية لم يهدها لسوانا
أهداه للحجاج من جناته ... ليزيدهم فى بيته ايمانا
كم قبلة طبعت به (لمحمد) ... عشنا نقبله بها أزمانا
ونرى الجنان كأننا من حوله ... كنا نراها حوله وترانا
ان قيل من حجر بلا نفع ولا ... خير فتقبيل النبى كفانا
لو كان حرم لثمه فى الناس لم ... يلثمه بل كان النبى نهانا
سرقوا به قبل النبى وليتهم ... كانوا اهتدوا من نورها كهدانا

* * *

جعلوا الأمامة للخلافة حجة ... يتصيدون لهم بها السلطانا
بدليل (آل البيت من عرب وهم ... عجم و (مكة) لم تلد (ايرانا)
و (حسين) من عرب فكيف يصير من ... عجم ليخلفه (الخمينى) الآنا
رفعوا (بمكة) (للخمينى) صورة ... ليشاركوا فيها به الديانا
وهتافهم (الله أكبر والخمينى ... أكبر) تكبيرة وأذانا
حتى استدار لرجمها الحجاج من ... قبل الذهاب ليرجموا الشيطانا
واليوم فى القرآن دسوا صورة ... من وجهه ليشوهوا القرآنا
ما أكثر الآيات فى ألقابهم ... ليقننوا الكهنوت والكهانا
وهى التى لله أيد رسله ... بالمعجزات لهم بها برهانا
فكأنما الآيات لا لله بل ... ليخص انسان بها انسانا
أفبعد ما (الحجاج) بالحرم اعتدى ... ورآى (الخمينى) زاده عدوانا
والمسجد الأقصى رآى (كاهان) فى ... من فى حماه يشعل النيرانا
ندع الخوارج يعبثون بديننا ... حول (الخمينى) والسماء ترانا
فالام نصبر بانعدام الوزن ... فى هذا الفراغ ولا نضم قوانا
ولقد يكون الصبر حينا فرصة ... الحمقى وتشجيعا لهم أحيانا
والام صبر المسلمين كأنهم ... لم يغضبوا فى (مكة) الرحمانا
أيليق بعد (القادسية) أن تروا ... (كسرى) يعيد عليكم (النعمانا)
أم هل يطول على (الخمينى) صبركم ... حتى تروا فى (مكة) (كاهانا)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

نداء الكعبة

الأستاذ رشاد محمد يوسف

البيت أمان ومثابة ... ومحط رجاء واجابة
والكعبة شامخة البنيان ... تشع ضياء ومهابة
أركان الأرض لها تهفو ... تتوجه طوعا ومتابه
وبه الآيات وروعتها ... تتألق طهرا ورحابة
وضيوف الله بساحته ... ما بين دعاء وانابه
سجدوا أفواجا فى أمن ... والرحمة فيهم منسابه
افئدة تهوى يجمعها ... فى الله اخاء وقرابه
قامت لله ملبية ... تستلهم فى البيت كتابه
وتطوف تكبر راضية ... تدعو فى أمن ورتابه

* * *

واذا الطلقات تشق — الأمن — ... تهز البيت وأجنابه
واذا الشيطان بسحنته ... قد عاد يؤله أنصابه
ويبعثر موتا همجيا ... يحتل البيت وأعتابه
يغتال عبادا قد صدقوا ... ويصيد نفوسا أوابه
وتضيق الأرض بما رحبت ... والرعب يكشف أنيابه
يا من للبيت تعاقبتم ... أفواجا تبغون خرابه
يا من دنستم ساحته ... يا من لوثتم محرابه
يا من خضبتم زمزمه ... يا من أدميتم أبوابه
حولتم شدو مآذنه ... طلقات رصاص صخابه
بدل التكبير تناديتم ... كفرا وجنونا وكآبه
الردة عادت سافرة ... والفيل تزعم أصحابه
والحجر الأسود أفزعه ... تلك الأصوات المرتابه
والطير تفزع مأمنه ... ورصاص يحصد أسرابه

* * *

اهل الاسلام وجيرته ... عشاق البيت وأحبابه
أصحاب الرأى وقادته ... وولاة الأمر وأربابه
الكعبة باكية ثكلى ... تدعو الاسلام وأقطابه
فى الحج تبيت تناشدكم ... من بين جراح واصابه
رفث يتبدى وفسوق ... وفجور ينشر ارهابه
تلك الأحداث تنبهكم ... كى نحسب للأمر حسابه
هبوا لله ولا تهنوا ... لنصد الكفر وأذنابه
وتظل القبلة فى الصلوات ... محط قلوب وثابه
وتظل شريعتنا السمحاء ... دليل نجاة واجابه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

وطنك

الأستاذ أحمد محمود مبارك

يا قابعا بالاثم تشكو من لياليه الطويله
من سطوة الغلس المكبل صحوة النفس الكليله
أنت الذى ألقيت ذاتك فى دجى كهف الرذيله
وتركتها للغى ينسج حولها دوما سدوله
ويزيل بالطين الوميض ويقهر الروح النبيله

***

يا من تتوق الى انبلاج الفجر . لا ترقب حلوله
كل الذى تبغيه بالأمل المعوق لن تطوله
فالليل باق فى دروب العمر لا تأمل رحيله
ان أنت لم تشعل سراج الروح فيك لكى تزيله

***

لا تشك من طول الظلام وأنت تسعى كى تطيله
لا تبتغ الدرب المضىء وتجعل الاثم الوسيله
كيف السبيل الى الخلاص وأنت لم تتبع سبيله
خل ابتغاءك بعد ما تشفى هوى النفس العليله
وتحطم الكاس التى سلبتك أنفاس الفضيله
وستبصر الأمل الكسيح يهب فى ثوب البطوله
ويجندل الظلمات تهوى فى ضيا التقوى قتيله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مظاهرة النجوم

الدكتور أحمد عامر

اغنى اليـــك .. أغنى اليـــك
فلا تغمض .. غايتى مقلتيـــــك

أسـيرك نادى فهـــز الوجـــود
نــــداء تـــردد فى جانبيــــك

الا تشـــهدين اجتمـــاع النجوم
لتلتمس العفـــــو عنى لديـــك

طـــوى البـــدر أنجمه فى مظاهرة
راح يحتج فيهــــا عليـــــك

فيـــا مصـــر هل تشـــهدين دمائى
تسرى مع النيـــــل بيـن يـديك

● ● ●

لينبت ورد بلــــــون دمــــائى
يبتســـم الــورد فى ضـــفتيك

لينشـــأ جيـــل بعـــزم إبائى
يمحـــو الغشــــاوة عن ناظريك

ونيــلك يا مصـــر حـين يـرانى
يرقص بالمـــوج فى شـــاطئيك

ايا مصـــر هل تســـمعين غنائى
يشـــدو به الطـــير فى كل أيك

ايا مصـــر هل تســـمعين ندائى
بالحب يا مصـــر منـــك .. اليـــك

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يقول تعالى :

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ
مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ
وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ
لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾

(المتحنة : ٤)

ونلحظ فى هذه الآية استثناء ، وهو قوله تعالى : « **الا قول ابراهيم لأبيه ..** » فهذا موقف يستثنيه القرآن الكريم من مواقف القدوة ، استغفر فيه ابراهيم لأبيه ، حتى نهاه الله عن ذلك ، فلا ينبغى أن يدخل فى حساب المقتدين ، وتلك حكمة قرآنية بالغة فى ترشيد القدوة ، وتوجيهها الوجهة السديدة .

ثم جاءت الآيات مرة أخرى مؤكدة القدوة بابراهيم ومن معه ، وأنها منهج لكل من يرجو الله واليوم الآخر ، اذ قال تعالى :

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ
فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾

(المتحنة : ٦)

وبجانب التأكيد على القدوة منهجا بناء ، وأسلوبا فعالا تجاه المكارم والفضائل ، يتبع فيه الانسان عن يقين ، ويقتدى بمن يقتدى عن وعى وبصيرة ، نجد النبى محمدا عليه الصلاة والسلام يحذر من الوجه الآخر للقدوة يهدم ولا يبنى ، ويضل ولا يهتدى عندما يقلد الانسان فى غير بصيرة واعية ، وفى غيبة القلب الذكى من ليس بأهل للاقتداء والاتباع يقول صلى الله عليه وسلم: « لا يكن أحدكم امعة يقول : ان أحسن الناس أحسنت ، وان أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم » .

من هنا يستبين لنا أن منهج القدوة فى بناء المثل قديم وعريق ، أسهم فى بناء القيادات الصالحة التى اختارها الله للرسالة ، وتبليغ الدين ، جيلا بعد جيل .

قال تعالى :

وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ
بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

(البقرة : ١٣٢ ، ١٣٣)

حتى اذا كانت خاتمة الرسالات رسالة النبى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ نرى أنه قد اجتمع لها مع مسك الختام كل خبرة صحيحة فى هداية البشر ، واقناع القلب ، وكبح جوامح النفس ، بجانب البيئة البشرية والمكانية الملائمة، والتى اجتباها الله ليحمل أبناؤها الدعوة ، وليكونوا شهداء على الناس .

وستظل القدوة الهادية أقوم طريق لبناء القيم الفاضلة .

والله يهدينا جميعا سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نادي

القصة والمسرحية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نوح عليه السلام

تمثيلية فى حلقات ٣

المحرقة

الفصل الثانى

الأستاذ بهاء الدين القبانى

ملخص لما نشر :

فى القرن السابع من عمر الانسان على الأرض ، سواع رجل صالح هو وزوجته ود وأولادهما يغوث ويعوق ونسر ، أهل قرية حنوك يقبلون على سواع يحل لهم مشاكلهم ، ياتى اليه سوطاى وعزور يتنازعان فى ملكية نعجة عرجاء ويطلبان اليه اقامة شعائر الاحتكام الى الله تعالى بأن يعرض كل منهما تقديم القربان على المحرقة وينتظران نزول النار من السماء كى تاكل قربان الصادق منهما ، ويتفق الجميع على تنفيذ شعائر الاحتكام بعد العودة من الحج الى بيت الله الحرام ، ويصل الى البيت الحرام كل من قينان وأبنائه مهلليئل ويارد ونفر من القرية .

سواع : (يخرج رأسه من الخباء وينظر) أجل .. أجل ..

عزور : (فى لهفة) بيت الله الحرام ..

مهلليئل : (صائحا) لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .. (الجميع يرددون) ..

* * *

(حول الكعبة)

قينان : هيا أولا .. لنغتسل .. ولنستبدل ثيابنا بثياب نظيفة طاهرة .. ولنتطيب .. هيا يا نسر . استر عورتك بجلد الماعز هكذا (يمد اليه يده) ثم لنبدأ الطواف على بركة الله وتوفيقه .. (ينتحى كل منهم جانبا) . (يتجمعون)

مهلليئل : هلم .. الطواف من هنا .. من عند هذا الحجر الأسود .. اجعله على يسارك .. هكذا علمنا آدم . وآدم تلقى هذا العلم من الله تعالى .. هيا .. لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك .

(يطوفون ويطوف معهم خلق كثير) .

قينان : (يدعو) يا رب لك الحمد .. سعينا الى بيتك .. ولذنا بحماك .. وتكبدنا مشقة السفر راغبين عن الدنيا اليك .. طامعين فى رحمتك .. راجين رضوانك .. أنت الواحد الأحد .. وكل شىء هالك

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الا وجهك .. أسلمنا وجوهنا اليـك .. فاغفر لنا ذنوبنا وتب عينـا .. وتوفنا مسلمين .. وابعثنا فى زمرة الصالحين الصـادقين .. أنت مولانا عليك توكلنا واليك المصير ..

(يرددون وتسـمع تسبيحاتهم وذكرهـم وتوحيدهم لله عز وجل) .

* * *

(احد شوارع قرية حنوك) .

(أناس يسيرون وقد غطوا عوراتهم ببعض جلود الماعز) .

(أسوار من الأحجار تحيط بقطعة أرض فضاء مربعة غير مسقوفة) .

(يغوث ويعوق يدقان بداخل هذه الأسوار بعض الأدوات الحجرية) .

(صبية يوقدون النيران ويصنعون أوعية من الفخار) .

يغوث : اخى يعوق ، هل أحضر الشريف ماشك رأسين من الغنم ؟

يعوق : لم يحضر بعد يا أخى يا يغوث .. مع أن اليوم هو ميعاد تسلمه أدوات الصيد .. (يرفـع بعض الأدوات ويضـعها على مصطبة طويلة الى جانب الحائط) .

ــ ولكن قل لى يا يغوث .. هل سيحضر الشريف ماشك رأسين من الغنم ؟ فقط ؟

يغوث : المهم يا يعوق أن يحضر الشريف ماشك ولو رأسا واحدا .. لا تتفاءل يا يعوق أكثر من اللازم .. أنا أخشى أن يرجىء المبادلة الى حول ، ويأخذ أدواته .. ثم ..

يعوق : (مكملا) ثم لا يعطينا شيئا .. لا رأسا ولا رأسين .. أجل .. صدقت يا أخى.. هـؤلاء يعتبرون الفقراء خدما لهم .. أو عبيدا .. انهم يتصـورون كأننـا ذبالة الشموع وهم الذين يبعثون الضياء للناس !

يغوث : أجل .. أجل .. الشريف يعتقد أن الله خلقه هكذا ليكون شريفا يسـوق أمامه الخدم أمثالنا .. وفى الحقيقـة ان اغلب الأشراف فى القرية لا عهد لهم ولا ذمة .. بخلاء .. بل أبخـل من رمال الصـحراء بالمـاء ! .

يعوق : (يتمطى وينظر ناحية الباب فيرى ماشك قادما مع ابنه بقاق) يغوث .. يغوث .! ماشك قادم مع ابنه بقاق .. ولكنه ..

يغوث : (ينظر) . ولكن ماذا يا يعوق ؟

يعوق : (يبتسم) لن أعطيه أدواته الا اذا وفى بوعده .. أنت تعلم كم تعبنـا فى أدواته حتى جعلناها مثلا رائعا فى الدقة والاتقان .

(يدخل ماشك وابنه بقاق) .

ماشك : صباح الخير يا أبناء سـواع الرجـل الطيب ..

يعوق : صباح الخير يا ماشك . (يغمغم لنفسه) انه يبدأ بكلام لين ..القى التحية على غير العادة ..اذن سيأخذ منا الأدوات والأوانى دون مقابل ..

ماشك : (يربت على كتف يعوق) أتقول شـيئا يا يعوق ؟

يعوق : (منتبها) لا شىء .. لا شىء يا سيدى..

ماشك : (يمد يده الى بعض الأدوات) هـذه وسائل الصيد الخاصة بى .. آه .. كم هى جميلة ، متقنة .. وهذه الأوانى دقيقة .. يا لكمـا من فتيين بارعـين فى نحت الأحجار .. انكما تخرجان الشىء من لا شىء .. (يجمعها) خذ .. خذ يا بقاق وارجع أنت الى البيت ..

(يتناول بقاق الأدوات وينصرف) (يواصل حديثه) انها على أية حال أدوات صـيد متينة .. ولكن توبال .. توبال صنع لى أدوات صيد حادة .. تصوروا أنها صالحة للاستعمال الآن وقد مضى عليها أكثر من عشر سنوات ــ آه يوميا يستعملها ابنى بقاق .. وأنا أيضـا .. توبال خبرة فى صناعة الأسلحة وحفرها ونقشها .. أجل .. خبرة أكثر من مائة عام .. مع أنه لم يبدأ فى صنع هذه الأشياء الا مؤخرا .. بدأها فى سن الثمانين .. وأيامها كنت أنا حديث السن .. أيام !! (يتناول خنجرا من الحجر يفحصه) أما رحوم الصـانع .. رحوم .. لا أعتقد أن الزمان سيجود بمثله .. خبرة أكثر من مائة وعشرين عاما . علم أبنـاءه الحرفة .. انهم بارعون مثل أبيهم ..

(يغوث ويعوق واقفان مغتاظان) (يكمل حديثه) .

قل لى يا يغوث .. هل صحيح ما يسرى فى القرية هذه الأيام ؟

يغوث : (على مضض) وما هو ؟

https://t.me/megallat/

ماشك : أن .. أن سوطاى وعزورسوف يحتكمان الى الله تعالى فى أول الشهر القادم ؟ . ويقدمان القرابين .. وانكم وأباكم سواعا سوف تقومون بتلاوة الأدعيـة الى جانب المحرقة .. و ..

يغوث : (مقاطعا) أجل .. أجل ..

ماشك : (فى لا مبالاة وهو يمضغ تمرة فى فمه) ولكن قل لى يا يغوث يا ابن سواع البكر.. ما الحكمة فى تأجيل التحكيم الى الله تعالى، الى مطلع الشهر التالى من العودة من الحج ؟ ؟

يغوث : هناك لا تحتاج الى تسـاؤل يا شريف ماشك ، فأبى سـواع كما تعلم حكيم فى تصرفاته ، أجـل التحكيم الى الله لمدة خمسة وخمسين يوما حتى يعطى الفرصة للباغى منهما على صاحبه أن يرجع عن غيه وعدوانه ويرد الحق الى أهله .. ويستغفر الله ويتوب اليه بدلا من العناد والمكابرة .

ماشك : (ضاحكا) أنت يا ابن سـواع سوف تخلف أباك ، وترثه فى طقوسه ودعواته ، البركة سوف تحل علينا جميعـا يا ابن سواع .. البركة سوف تحل .. البركة سوف تحل ..

(يدور من حول الأوانى المتراصة يتفرج عليها) (يعوق يقف محنقا) أما أنا يا يغوث يا ابن سواع فلا يدخل عقلى أن هناك نارا مقدسة سوف تنزل من السماء لتأكل قربان أحدهما .. من يصدق هذا ؟ من يصدق هذا ؟ (فى تعجب) أنا مثلا .. سنى الآن مائة وخمسون عاما ولم أسـمع أن أمرا كهذا حدث ؟

يغوث : الديك شك فى أن هابيل وقابيل قد قربا قربانا فتقبل الله قربان هـابيل ولم يتقبل قربان قابيل ؟ .

ماشك : اننى لا أشك فى هذا فقد قال لى جدى أن ذلك قد حدث منذ أربعمائة عام تقريبا ولكن مثله لم يحدث من بعد ذلك ؟ ..

يغوث : (مقاطعا) بل حدث كثيرا .. ويبدو انك كنت فى غفلة طوال عمرك فلم تشاهد أبى وهو يتولى الأدعية فى مثل هذه الحال ..

ماشك : (ضاحكا فى بلاهة) أنا .. أنا لا أصدق هذا ..

يغوث : ولماذا لا تصدق يا ماشك ، أيها الشريف النبيل .. أتشـك فى طهـارة قلب أبى ولسانه ؟ أتشك فى طهارة ثوبه ؟ أتشك فى طهارة زوجه وأبنائه ؟ أنشرب الخمر ؟ أم سبق لنا معاشرة نساء غير نسائنا ؟ ! .

يعوق : (ينظر الى ماشك فى غيظ) أجل .. هل سبق لنا الحصول على أدوات من أحد دون أن نعطيه المقابل ؟ (يدخل الشريف عادين ويقف الى جانبهم) .

يعوق : (منفعلا يوجه كلامه الى عادين) اليس كذلك أيها الشريف عادين ؟ ثم انك أنت أيضا سوف تحصل على أدواتك منا دون أن تعطينا مقابلا ؟

عادين : (ينشـغل الى بعض الأوانى كأنه لم يسمع ما قاله يعوق) هل تصدق يا ماشك ؟ هل تصـدق أن النـار تنزل من السماء لتأكل ...

يعوق : (مقاطعا) أنا لا أصدق أنك يا شريف عادين سوف تعطينا مقـابلا لأدواتك أنت الآخر ؟ .

ماشك : (يتجه نحو عادين ضاحكا) ممن سمعت بهذا يا عادين ؟

عادين : لا حديث بين اثنين فى القرية الا حول هذا الموضوع .. وكل منهم يعد الليـالى والأيام ترقبا لمطلع الشهر لمشاهدة الحدث المزعوم .. ما رأيك يا ماشك .. اليس كل حنوك أغبياء ؟ ؟ .

ماشك : (ضاحكا) طبعا .. طبعا .. فيما عدا أنت .. وأنا ..

عادين : (وهو يتناول بعض الأدوات) أهـذه أدواتى يا يعوق ؟

يعوق : ......

يغوث : (يتنهد) أجل .. أجل .. أجل ..
(يحملها وينصرف هو وماشك دون أن يعيرا انتباها ليغوث ويعوق) .

يعوق : (غاضبا) ماشك خرج مع عادين دون أن يقدما المقابل ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يغوث : (فى هدوء) لا تغضب يا أخى لا تغضب .. ربما كان كل منهما محتاجا الى هذه الأدوات للصيد وللزراعة .. وليسا مستعدين للمقابل الآن .. ربما عندما تنتج الأرض المحصول . أنا واثق أنهما لن ينسيا ما حصلا عليه منا .. لا تضيق الدنيا هكذا يا يعوق .. الناس أسرار !! ..

يعوق : (فى تعجب) هكذا أنت يا يغوث .. طيب القلب .. وينبغى أن تلاحظ يا يغوث ان أغلب الناس لا يستحقون مثل هذا التسامح ! .

يغوث : كلا يا يعوق .. ينبغى أن نتسامح مع كل الناس .. نتلمس لهم المعاذير .. نقدم اليهم ما نستطيع من العون .. حتى ولو كانوا أغنياء مثل ماشك وعادين .. واعلم يا يعوق أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

يعوق : (رافعا يديه الى السماء) لنا الله يا يغوث !! لنا الله !!

* * *

(فى الصالة الداخلية من بيت سواع) .

(عزور وسوطاى يجلسان على طرفى كنبة حجرية يعطى كل منهما ظهره للآخر) .

سواع : (يدخل فى اتزان ورقة) هه .. أجلس بينكما .. أرجو أن يعطى كل منكما وجهه للآخر .. هه يا سوطاى .. وأنت يا عزور .. (يعتدلان) هه ألم تهدأ النفوس بعد.. سوطاى ! ماذا قلت ؟

سوطاى : لا اله الا الله ..

سواع : هذا حق .. وأنت يا عزور ! .

عزور : لا اله الا الله ..

سواع : (يشير بأصبعه) انكما لا تقدران عاقبة ما أنتما قادمان عليه .. لا تجعلا للشيطان عليكما سبيلا .. ينبغى أن تكفا عن المكابرة .. أنتما من أشراف القرية .. أغنياء عن هذا الغرور . أنتما الواجهة المضيئة للقرية .. والمفروض أن تعلما الناس السلوك الطيب .. لا أن تظهرا عنادكما أمام القوم الى هذا الحد الصارم .. انكما بهذا تعلمان القوم العناد ! .

(تدخل ود وبين أيديها أقداح من الشراب) .

ود : (فى جد) فى الحقيقة .. العناد .. هو السمة البارزة فى قرية حنوك ! .

سواع : أصبت يا ود .. أصبت .. العناد هو السمة البارزة ..

(يوجه حديثه اليهما) الا أنكما بالتصرف السليم .. وبالخلق الرشيد ، يمكن أن تظهرا بصورة أكثر تسامحا وتغاضيا عن الهفوات .. القوم لا شك سوف يحذون حذوكم .. ومن ثم تكونان قد سننتما سنة حسنة لكما أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .. أما اذا سننتما سنة سيئة فعليكما وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة .. ثم .. ثم ان الاحتكام الى الله تعالى .. ان كنتم لا تعلمون .. لا يخرج عن أمور ثلاثة : الأول : اذا لم تنزل النار ، فهذا علامة على أنكما أنتما الاثنان مذنبان. ومردود عليكما ما قدمتما من قربان ، وأن كلا منكما مذنب بينه وبين نفسه ولكنه يعاند ويكابر .. والعناد والمكابرة أمام الله مرفوضة تماما ومن ثم فأمركما موكول الى الله وحده .. الثانى : اذا نزلت النار فأكلت قربان أحدكما ولم تأكل قربان الآخر فهذا وحده سوف يدفع المقابل باهظا .. يدفعه من قلبه وعقله وجسمه .. ربما يجن أو يذهب الله عنه ثراءه .. أو يسقط فى فراشه مريضا .. ومن ثم .. فلا دواء يفيده .. الثالث : اذا نزلت النار فأكلت قربان كليكما فهذه علامة على قبول الله لكما .. وان كنت أنا أستبعد الأمر الثالث فى مثل هذه الحال !!

سوطاى : (فى كبرياء) هل أفهم من هذا أنك ستتنصل من اقامة شعائر الاحتكام الى الله ؟ اذن .. هيا يا عزور .. هيا نذهب الى قينان بن أنوش كى يحقق رغبتنا .

سواع : يا سوطاى .. ألم تذهب أنت الى قينان ابن أنوش منذ عدة أيام تطلب اليه أن يتوسط لدى كى أعدل عن اقامة شعائر الاحتكام الى الله تعالى .. وذلك نظير .. خمس نعاج ؟ ولكن قينان رفض هذا العرض .. فلماذا كل هذا التذبذب يا سوطاى ؟ لماذا كل هذا التناقض يا سوطاى ؟ (يهب واقفا) ثم .. تأتى اليوم وتصر على الاحتكام .. وتهددنى بأنك قادر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على الذهاب الى قينان بن انوش .. لست أدرى الى أى مدى سوف يسوقك كبرياؤك الممقوت .. وغطرستك الكريهة ؟

اسمع يا سوطاى .. اذا كنت تريد أن تذهب الى قينان بن أنوش .. فاذهب الى قينان بن أنوش .. (يلتفت الى عزور) أما أنت يا عزور .. فسوف أقيم الاحتكام بالنسبة لك وحدك .. واذا نزلت النار وأكلت قربانك .. فان القرية كلها سوف تعلم أنك كنت أمينا صادقا .. وهذا يكفيك يا عزور شرفا وفخرا .

سوطاى : (لنفســه) لو تراجعت يا سوطاى فسوف يشير نحوك القوم بأصابع الاتهام .. ولكن لا بأس يا سواع من أن تقيم شعائر الاحتكام . فلن تكون هناك نار مقدسة .. لن تكون .. لن تكون .. هذا زعم فقط ! . فأنا لم يسبق لى أن شـاهدت مثل هذا الاحتكام .

سواع : (بلهجة الآمر) هـه .. مـاذا قلت يا سـوطاى .. اننى سـأقيم الاحتكام بالنسبة لعزور بمفرده ! ؟ .

سوطاى : (يلتفت الى سواع فى كبرياء) بل .. بالنسبة لكلينا .. يا سواع .. الرجـل الصالح ..

(ود تناول كلا منهما قدحه وتقلب النظر بين سوطاى وعزور وتبتسم) .

ود : مازلتما غاضبين يا أشراف القـرية .. استغفرا ربكما يا أحفاد آدم العظيم .. لا تجعلا للشيطان بابا يتسرب منه اليكما .. ان الشيطان للانسان عدو مبين .. تذكرا جيدا أن وسوسته المفســدة قد أخـرجت أبويكما من الجنة ..

(يدخل يغوث ويعوق ونسر ، نسر يضع الى جانب الحائط حزما من نبات أخضر) .

يغوث : أجل .. اجل يا أمى .. قولى لهما . ان جدنا الأكبر آدم عليه السـلام أخذ يبكى طالبا مغفرة الله وتوبته حقبا طويلة .

يعوق : قل لى يا أبت .. أما غفر الله لآدم وقبل توبته ؟؟

سواع : هذا الموضوع يا بنى يمكن أن أوجزه فى أربع نقاط ، الأولى : أن الله تعالى قد تاب على آدم فى الجنة ، أى قبل منه اعترافه بذنبه ، وقبل منه العزم على عدم العودة مرة أخرى الى الأكل من نفس الشـجرة المنهى عنها ، خاصة أن آدم لم يبد أنه مصر على فعله ، بل طفق يبكى استبراء لذنبه ، واقلاعا عنه ، واظهر خشوعا وخضوعا ولم يكن مستكبرا مغرورا ، الأمر الذى قدره الله تقديرا ، أن هذا العبد الذى هو آدم لن تسول له نفسه أن يشق عصا الطاعة على خالقه ومولاه ، ومن ثم فلا يسـتحق الطرد من رحمة الله ، بل يظل مشمولا بها وتحت رعايتها ، وهذا هو الفرق بين آدم وابليس الذى لم يعترف بذنبه وسار على عكس ذلك ، فاستحق أن يطرده الله من رحمته ..

الثانية : أن الله تعالى لم يغفر لآدم ذنب الأكل من الشجرة المنهى عنها ولا لزوجه ، بل عاقبهما ، اذ لو كان الله قد غفر لهما هذا الذنب لما أخرجهما من الجنة ولكن الله أمرهما أن يهبطا الى الأرض ، فان مجرد القرب من الشجرة يساوى ظلم نفسيهما ،

فاذا حدث وقربا من الشجرة فسيكون هذا ظلما يضعانه بأيديهما فوق كاهلهما لا يلحقــه غفران من الله تعالى ، بل يلحقه خروج من الجنة ، فلقد طلبا من الله تعـالى أن يغفر لهما ويرحمهمـا من انزال عقاب الخروج بهما ، فغفران الذنب معناه ستره واعتباره كأن لم يكن وبالتالى فلا عقاب عليه ، الثالثة : أن الله تعالى لم يستجب لتضرعهما ولم يغفر لهما بل أقام الحد على آدم وعلى زوجه ، أوقع بهما العقاب وهذا العقاب هو مجرد الهبـوط من الجنة هو وزوجه ، فكأن الهبـوط من الجنة فى حد ذاته انهاء للعقوبة ، ومن ثم فيسقط عنهما الذنب .. الرابعة : أن الله تعالى اذ أقام الحد على آدم وزوجه فقـد طهرهما من الذنب ، فلا يلاحقهما الذنب حيث يقيمان أو يسيران ، ولن يحاسبا عليه يوم القايمة ، ولن يلحق أحدا منهما عليــه ، كأن يدخلا النار بسببه .. اذ أنهما قد تطهرا من هذا الذنب فى الدنيا تطهيرا تاما ..

ود : (الى سوطاى) هه يا سوطاى .. أما أثر فيك ذكر آدم ؟ ألا تقلع عن فكرتك ، انها

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

غير مأمونة العواقب .. وأنت .. أنت يا عزور ؟

عزور : أنا مستعد أن أقلع بشرط أن يقلع سوطاى عن اصراره على استرداد النعجة ..

سوطاى : (واقفا) كلا .. لن أقلع الا اذا رد على نعجتى ..

سواع : اذن .. فاستعدا للاحتكام الى الله تعالى بعد بضعة أيام !!

* * *

(الشمس تميل نحو المغيب ، أهل قرية حنوك يتوافدون أفرادا وجماعات نحو بيت سواع) (البعض وقوف والبعض الآخر قعود تحت ظل الشجرة ، سوطاى وعزور يجلسان فى قلق) وترقب ومن حولهما أبناؤهما ، رحوم وعادين يجلسان على احدى الكنبتين أمام) (البيت) .

رحوم : (يلقى نظرة على باب البيت ونوافذه) سواع لم يفتح الباب ! . ولم يفتح النوافذ بعد يا عادين ..

عادين : صبرا يا رحوم ، لا تقلق .. بقيت لحظات ويختفى قرص الشمس . الهلال لن يظهر للعين الآن .. أشعة الشمس مازالت فى الأفق تحجب الرؤية ..

رحوم : (وهو يتطلع فيمن حوله) اذا نحن شاهدنا الهلال اليوم ، فان أول الشهر غدا .. والا فبعد غد .. (فى استغراب فجأة) انظر يا عادين .. انظر .. الرعيان وأصحاب الحجامة يجلسون على الكنبة المقابلة .. (يشير بعصاه) انظر أيضا .. الخدم .. والصبية الذين يصنعون أدوات الصيد (يهب واقفا يلوح اليهم بعصاه) قوموا .. قوموا اخسأوا بعيدا أيها الرعاع ! . كيف تجرأتم فجلستم على مقاعد فى مواجهتنا ! . (يتطاير الجالسون من أماكنهم) .

عادين : (فى سخرية) طبعا .. أصبحوا مثلنا أشرافا ..

(يلوح بعصاه الطويلة الغليظة) لو رأيناكم تجلسون حيث نجلس لأمطرنا عليكم الأحجار وشدخنا جباهكم .. (يشير الى بصلوت) حتى أنت يا بصلوت ! .. اسمع ! .. يا بصلوت تعال هنا ..

بصلوت : (يقترب فى خوف) نعم يا سيدى ..

عادين : الا تعرف قدرك فى القوم ؟ أنت حجام ! . أى تتلقى دماء الناس فى الطاس بعد تجريحهم .. لماذا تجلس حيث يجلس الأشراف ؟

بصلوت : أخطأت يا سيدى .. أخطأت أرجوك أن تسامحنى ..

عادين : (يتناوله من ناصيته ويركله بقدميه وبقبضتيه ، لا أحد يتدخل) (يدفعه بعيدا) لئن رجعت الى هذا مرة أخرى لجدعت أنفك .. وأسلت دماءك على الأرض .. (يجرى بصلوت من أمامه) لم يبق غير الحجامين والرعاة والصبية حتى يتنازعوا الأشراف فى مقاعدهم .. (ينفض يديه وسترته الماعزية ، يعود الى تنفيض يديه ثم يرتد الى مكانه) .

رحوم : (فى غلظة) كان ينبغى أن نركلهم جميعا .. ونصرفهم عن هذا المكان ! .

عادين : أجل .. أجل عندما يظهر سواع .. نجعله يطردهم عن هذا المكان وأن لا يدعهم يأتوا معنا الى أى اجتماع آخر ..

رحوم : (فى غيظ) انه هو .. سواع الذى يستقبلهم ويجلسهم الى جانبه .. أعماله السخيفة تجعلهم يطمعون فينا ويعتقدون أنهم أصحاب حق مثلنا .. رءوسهم تتساوى مع رءوسنا .. ويتصورون أنهم أشراف مثلنا .. يا للعجب ! . (يفتح باب البيت فجأة ويظهر سواع) ..

سواع : السلام عليكم ..

الجميع : عليكم السلام ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سواع : سمعت صوتك يا رحوم .. أراك غاضبا ..

رحوم : اجل غاضب ! . وأى غضب ! .

سواع : (فى هدوء واتزان) ولماذا ؟

عادين : (فى كبرياء) هؤلاء الحجامون والرعاة والخدم .. تصور يا سواع انهم كانوا جالسين هنا .. على هذه الكنبة .. وفى حضرتنا ! ؟ ..

سواع : (يبتسم فى أدب) وما الذى يضيركم فى هذا ؟

رحوم : (غاضبا) نحن أشراف يا سواع .. أشراف .. وينبغى أن لا يجلس هؤلاء حيث نجلس بل يظلون واقفين لا يختلطون بنا ولا نختلط بهم .. وما يعملون لنا من الحجامة والزراعة والرى وسائر الخدمات .. انما هو واجب عليهم قبلنا ..وفى نفس الوقت حق لنا عليهم ! .

سواع : (وهو يضغط الكلمات) كلا يا رحوم .. وأنت يا عادين .. كلا ! .

(ينزل درجتى الباب ويسير خطوات ويقف الى جانبهم وهم جالسون) .

(يشير الى يمينه) هؤلاء عباد الله مثلنا تماما .. لا نفترق عنهم فى شىء .. ولا نفضلهم الا بالسير أمام الله بالخلق الكريم ، فاذا كنا نحن أجمل منهم خلقا أو أكثر منهم فى تقوى الله ومرضاته فنحن لا شك أفضل منهم عند الله .. أما اذا كانوا هم أكثر تقوى ومخافة من الله فهم بلا شك أفضل منا ! .

رحوم : (يهب واقفا غاضبا) هكذا أنت تزيدهم فينا طمعا .. انك تريد أن تجلسهم هم .. وتريد أن توقفنا نحن .. (يضرب كفا بكف) لم يبق الا هذا .

سواع : (فى رقة مبتسما) اسمع يا رحوم .. وأنت يا عادين .. وأنت يا توبال .. وأنت يا ماشك .. وكلكم .. اسمعونى .. انتم بصنيعكم هذا تورثون الأجيال عادات وتقاليد سيئة .. سوف تزداد مع الزمن تفاقما واتساعا .. والله وحده يعلم الى أين تذهب ريحكم .. وانى لأخشى من عنادكم وغروركم وما يصيبه الشيطان فى قلوبكم أن تذهب ريحكم .. أنتم أبناء آدم الذى نشأ وترعرع مع أوراق الجنة الدائمة الخضرة .. أكسبته خلقا ورشادا وتواضعا .. واذا كان آدم قد تحول صدره فى لحظة من لحظات الضعف البشرى الى صحراء عصيان ربه ، الا أن الله اللطيف قد طرد الشيطان من رحمته ولم يطرد آدم .. وانما أشار عليه بسكنى الأرض وهى صحراء جرداء بالقياس الى الجنة ، وملأ قلبه وصدره وعقله بالخضرة الدائمة هو وخلفاؤه من بعد الى قيام الساعة .. وعلى آدم وخلفائه من بعد ذلك أن يحولوا الأرض الى جنة .. كى ينالوا شيئين جليلين : الجنة فى داخلهم .. والجنة من حولهم .. فمن جمع بين الاثنين كانت له الجنة .. ووالله الذى لا اله الا هو انه لا فضل لأحدكم على الآخر الا بتقوى الله والايمان به الها واحدا لا اله الا هو ..

يغوث : (يخرج من البيت وبرفقته يعوق ونسر) نطقت بالحق يا أبت .. تقوى الله والايمان به أفضل من كل شىء !

(سواع يبدأ فى التحرك نحو تل مرتفع الى جوار البيت .. الجميع يهبون واقفين) (يتبعونه .. الأشراف يتزاحمون من حوله ليسيروا الى جواره) .

سواع : (يكمل حديثه) أنتم أهلى .. وأخاف عليكم سخط الله .. أراكم هذه الأيام تحلفون بالباطل .. يريد بعضكم أن يستولى على مال البعض الآخر .. يضرب بعضكم بعضا فى قسوة ووحشية .. تتكبرون وتغترون بالحياة الدنيا وزينتها .. ولا أحسب الا أن الشيطان يريد أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء .. فلا تريدون أن يشارككم فى مجالسكم من هم أقل مالا وولدا .. كلا .. كلا .. أنتم سائرون نحو سخط الله وغضبه .. أفيقوا أيها الناس انى أخاف عليكم الفتنة ومن زمن لا يأمن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فيـه أحدكم على نفسـه وماله وولده ، فأسرعوا الى الله واعملوا صالحا ..

عادين : (فى جفاء) أأنت تنصحنا أم تريد أن تسلط علينا هذه الشرذمة ! .

سواع : أنا لكم ناصح .. وأنا فى قرارة نفسى لست راضيا عما تفعلون .. ولكن سوف يرسل الله اليكم الأنبياء والمرسلين يبلغونكم تعاليم الله ويسوقونكم الى خير الدنيـا والآخرة .. ولكن .. لست أدرى .. هل يظهر أحد الأنبياء وأنا حى .. أعتقد أن زمانه قـد اقترب .. ولئن ظهر لأؤمن به واشدن أزره .. وأحمى عنه .. ايه . ايه .. رضاك يارب .. ياخالق السموات والأرض .. اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا .. هيا .. أسرعوا نحو التل لنشهد الهلال) .

(يصعدون التل يتطلعون نحو السـماء) (همهمة ومحاورات غير مفهومة) .

عادين : من هنا .. هنا مكان الهلال .. لندقق النظر ..

سواع : كلا .. من هنا .. فالشمس فى غيابها الآن مائلة عند خط الأفق والهلال بالطبـع يكون فى الجهة اليمنى ..

عادين : أجل .. أجل ..

سواع : (ينظر ويشير نحو الأفق) انظروا .. هذا هو الشهر .. الله أكبر ..

(الجميع ينظر حيث أشار سواع) .

الجميع : (فى لهفة) أجل .. هو .. هو .. اذن .. سنرى الاحتكام الى الله تعـالى غدا ..

سواع : (يلتفت الى سوطاى وعزور) أرأيتما ؟ . غدا أول الشهر القمرى .. هيا ..استعدا للمثول على تل المحرقة .. (يشـير الى التل المجاور) قبل شروق الشمس بوقت كاف ومع كل منكما قربانه (يومئـان فى قلق) وأنتم أيها الناس ليحضر من يرغب فى المشاهدة ..

* * *

(قبيل الفجر .. الظـلام يلف الكون من حول تل المحرقة ، على قمة التل توجـد المحرقة) (وهى عبارة عن حجرين مربعين يرتفعان عن بقية الأحجار بشكل ملحوظ ، تفصل (بينهما مسافة عشرة أذرع) .. أهالى قرية حنوك يتناثرون على السـفح يحمل بعضهم) (مشاعل تذهب شيئا ما من الظلام .. عجلان سمينان مربوطان قريبا من الحجرين (المربعين) ..

سواع : (فى صـوت ليس مرتفعـا) بسم الله الرحمن الرحيم ..

(يشير بيده) أقبل يا سـوطاى .. وأنت يا عزور .. اقبل ..

(يقبلان فى وجل وقلق) يا سوطاى .. قف هنا .. لا تقف أمام المحرقة مباشرة .. وأنت يا عزور .. قف هنا .. لا تقف أمام المحرقة مباشرة .. (يقفان حيث أشـار سواع) .

سواع : (الى زوجه ود) هات يا ود .. هات المـاء ! .

ود : (تناوله آنية فخارية) هيا .. توكل على الله .

سواع : (فى خشـوع) توكلت على الله .. (يغسل أطرافه بالماء) الحمد لله ..

(ينادى) يغوث ، يعوق ، نسر .. اغسلوا أنتم أطرافكم بالماء ..

(ود تناول كلا منهم ماء .. يبدأون فى غسل أطرافهم) .

(ود تنتحى جانبا تغسل أطرافها بالماء) ..

سواع : (الى ود) هل غسلت أطرافك بالماء ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ود : فى خشوع . الحمد لله .

سواع : قدمى ماء ليغسل سوطاى وعزور أطرافها كذلك ..
(يتناول سوطاى وعزور الماء ويغسلان أطرافهما) .

ود : (الى سواع) يبدو أن القوم يقتربون منا أكثر من اللازم ..

سواع : (فى صوت غير مرتفع) أرجو منكم أيها الاخوة الكرام أن لا تقتربوا من هنا كثيرا .. لا بأس .. لا بأس من اقتراب حملة المشاعل .. (يقترب حملة المشاعل شيئا ما) .

— هكذا .. الرؤية وضحت تماما الآن .. يا سوطاى .. هيا .. قف هنا أمام المحرقة .. لا .. تقترب كثيرا .. تكفى خمس خطوات فقط .. وأنت يا عزور .. هيا .. قف هنا أمام المحرقة لا .. لا ليس الى جوار سوطاى .. ولكن أمام هذه المحرقة .. من هنا .. فى خط واحد مع سوطاى .. أجل .. هكذا .. لا تتركا مكانكما .. (يومئان بالايجاب) .

(الى نسر) يا نسر .. عليك بتمشيط العجلين ونظافتهما .. (يأخذ نسر فى غسل العجلين) .

— وأنت يا يغوث .. وأنت يا يعوق .. استعدا بوضع القيد فى الرجلين الخلفيتين فقط فى كل منهما ..

(يغوث ويعوق يقومان بوضع القيد فى أرجل العجلين) .

— هيا يا يغوث .. احمل عجل سوطاى وضعه على المحرقة التى يقف قبالتها سوطاى .. وأنت يا يعوق احمل عجل عزور وضعه على المحرقة التى يقف قبالتها عزور (يسارعان بعمل ما أشار به سواع) ..

— هيا يا ود .. قفى هنا أمام المحرقة من الناحية الأخرى قبالة قربان سوطاى وأنا سأقف هنا أمام المحرقة من الناحية الأخرى قبالة قربان عزور .. (الى سوطاى وعزور) .

يا سوطاى .. يا عزور .. انا الآن سأدعو الله .. ويردد الدعاء من ورائى زوجى وأولادى ..

أما أنتما فلا تنطقا .. (يومئان بالايجاب) ..

سواع : (يرفع يديه الى السماء فى خشوع) :

يارب .. أنت الاله الواحد الأحد .. لا شريك لك .. خلقت السموات والأرض والجبال والناس وأحسنت كل شىء خلقته .. بدأت خلق الانسان من طين .. أنت المهيمن اللطيف بيدك الخير انك على كل شىء قدير .. صاحب الملك تحيى وتميت وتبعث الناس يوم القيامة للحساب .. نحن مؤمنون بك .. مسلمون لك وجوهنا .. اللهم فاحسن أعمالنا واغفر لنا ذنوبنا .. انه لا يغفر الذنوب الا أنت .. وقفنا ببابك فلا تخيب مقاصدنا .. اللهم ان سوطاى وعزور قد حضرا اليوم الى جنابك .. خاشعين يقدمان القربان يبتغيان رضاك .. ويطلبان حكمك .. اللهم فاحكم أنت فيما شجر بينهما بحكمك العادل .. ويسر لنا مشاهدة قضائك يا أحكم الحاكمين .. واغفر لنا جميعا .. اللهم استجب وتقبل يا أرحم الراحمين ..

(ود ويغوث ويعوق ونسر ينتهون من ترديد الدعاء) .

(تبدأ تباشير ضوء النهار تلوح فى الأفق) .
(بينما يسود الصمت الرهيب) .

والى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شخصيات إسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه «المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الاشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الالوان.
توفي سنة 431 هـ / 1039 م

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

محمد أسد

ودوره فى الفكر الاسلامى المعاصر

الدكتور نجاح محمود الغنيمى

فى المقال السابق تحدث الكاتب عن حب محمد أسد للعرب والمسلمين عموما حتى قبل أن يعتنق الاسلام وعن التماسك والانسجام الذى لاحظه بين العقل والحس فى سلوك المسلمين وهو أمر فقده الأوربيون ، كما تحدث عن مغامراته وطول طريقه من القدس الشريف الى دمشق وصحبة مضيفه السورى الى الجامع الأموى وتأثره بالمعانى والتوجيهات القرآنية وقد أزاح الستار عن الصورة المشوهة لدى الغربيين عن الاسلام وبدأ بالرد عليها .

وفى هذا المقال يستكمل حديثه عن هذا الموضوع .

((التحرير))

ويراه ، مرة ثالثة ..قد افتتح فصلا جديدا فى تطور الانسان ، ، أول مثال لمجتمع أيديولوجى مفتوح ، فى مقابل مجتمعات الماضى المقفلة والمحدودة عرقيا وجغرافيا .. فآلهة مصر القديمة لم تكن تتجاوز فى تفكيرها حدود وادى النيل وسكانه . واله بنى اسرائيل ، فى دولة العبرانيين القديمة ، كان الها لبنى اسرائيل فحسب ، وقصرت المسيحية دعوتها العالمية على الدائرة الروحية فقط . أما الاسلام ، فقد تخطى كل هذه الحواجز والسدود ، وأحيا مدنية لا مكان فيها لقومية ، أو طبقية ، أو كنيسة ، أو كهانة ، أو نبل وراثى وأهم مميزات تلك المدنية ، التى تميزها عن غيرها فى تاريخ البشرية ، هى نشأتها عن طريق موافقة ارادية من هؤلاء الناس الذين كان يعنيهم أمرها هنا ، وهم المسلمون ، وليس عن طريق الضغط على المصالح المتضاربة ، ومقاومة هذه المصالح ، فهو عقد اجتماعى خالص فى صميم الأشياء ، وليس مجازا صاغته الأجيال التالية من أصحاب السطوة والنفوذ دفاعا عن امتيازاتهم ، بل على أنه المصدر التاريخى الحقيقى للمدنية الاسلامية . قال تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

* ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١١١)﴾ التوبة — ١١١

وقد عرف محمد أسد ان هذا (الفوز العظيم) هو المثل الوحيد على عقد اجتماعى حقيقى سجله التاريخ . ولاحظ محمد أسد ان المسلمين لم يلتزموا بهذا العقد الاجتماعى الا خلال مدة قصيرة جدا ، أقل من قرن منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك فان امكانيات الاسلام ، لا علاقة لها بفشل المسلمين فى العمل بها ، والمهم هو أن ذلك المثل الأعلى مازال متاحا لكل راغب فى اتباع طريقه ، وما كان ممكنا فى وقت ما ، يمكن أن يصبح ممكنا حقا فى وقت آخر . وقد تأكد محمد أسد بأن المجتمع الحديث فى الغرب بحاجة الى أساس أيديولوجى لعقد اجتماعى جديد ، الى ايمان يوازى بين حاجات الروح والجسد ، الى الاسلام .

وفى يوم من أيام شهر سبتمبر ، عام ١٩٢٦ ، كان محمد أسد راكبا هو وزوجته قطار برلين تحت الأرض ، فى الدرجة الأولى ، فلاحظ محمد أسد الرجل الذى كان يجلس أمامه ، وكان مظهره يدل على النعمة والثراء ولكن وجهه لا يشير الى سعادته ، بل شقاوته الشديدة ، وبؤسه الحاد ، وهكذا بقية الركاب ، ووافقته زوجته على انهم جميعا يبدون وكأنهم يعانون آلام الجحيم . وتأكد محمد أسد من أنهم لم يكونوا يعلمون بحقيقة حالهم هذا ، والا لما استمروا فى تبديد حيثياتهم ، دون ايمان بالحقائق الملزمة ، ودون أى هدف يزيد عن الرغبة فى (رفع مستوى معيشتهم) ، وفى حيازة المزيد من الملذات المادية والممتلكات والقوة .

وحين عاد محمد أسد الى منزله ، وكان قد ترك نسخة مفتوحة من القرآن على مكتبه ، كان يقرأ فيها من قبل ، ورفعه ليضعه جانبا ، ولكن ما أن هم بذلك حتى وقعت عينه مصادفة على الصفحة المفتوحة أمامه ، وقرأ قوله تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ (٨)﴾

التكاثر ١ — ٨

واهتز المصحف فى يده وهو يكتشف أن ذلك كان جوابا قاطعا — وتفسيرا واضحا — أزال كل شك فى نفسه ، وتيقن محمد أسد ان القرآن كتاب الله ووحيه ، فبرغم ثلاثة عشر قرنا مضت على نزوله ، فانه توقع بوضوح شيئا لم يكن بالامكان أن يصبح حقيقة الا فى عصرنا هذا المعقد الآلى . « لقد عرف الناس التكاثر فى جميع العصور .. ، ولكنه لم ينته قط من قبل الى أن يكون مجرد اشتياق الى امتلاك الأشياء ، ويصبح هاجسا يحجب رؤية كل شىء آخر ، توق لا يقاوم الى التملك والعمل والمشقة أكثر فأكثر : اليوم أكثر من أمس ، وغدا أكثر من اليوم : عفريت يركب على أعناق الناس ، يسوق قلوبهم بسوط الى الأمام نحو أهداف تتلألأ عن بعد ، ولكنها تنحل الى لا شيئية زرية خسيسة بمجرد الوصول اليها ، ويغريهم نحو أهداف لا تنتهى وكل منها يخطف الابصار ، ويغرى القلوب ، ولكنها تنتهى بدورها ، الى لا شىء ، وهكذا سلسلة متصلة من الجوع النهم الى أهداف جديدة ، لا تثمر شيئا ، ينهش فى قلب الانسان : **(كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ..)** لقد عرفت ان هذا لم يكن مجرد حكمة انسانية من انسان عاش فى الماضى البعيد فى جزيرة العرب النائية ، فمهما كان مثل هذا الانسان على مثل هذا القدر من الحكمة ، فانه لم يكن ليستطيع وحده ان يتنبأ بالعذاب الذى يتميز به هذا القرن العشرون : لقد كان ينطق لى ، من القرآن ، صوت أعظم من صوت محمد . وهكذا اقتنع محمد أسد بأن القرآن وحى من الله ، وليس من انشاء محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

تنبأ وصور بدقة سمات المادية فى القرن العشرين .

محمد أسد يبدى رغبته فى اعتناق الاسلام :

وقد بادر محمد أسد فور بلوغه هذه المرحلة بالسعى الى صديق له وهو مسلم هندى ، كان فى ذلك الحين رئيسا للجالية الاسلامية الصغيرة فى برلين ، وأعلمه برغبته فى اعتناق الاسلام ، فمد يده اليمنى آخذا بيده اليمنى ، وبحضور شاهدين قال : **أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله** : وعندئذ قال صديقه المسلم (لقد كان اسمك حتى الآن ليو بولد Leopold ، وكلمة ليو Leo اليونانية معناها أسد ، اذن ، سندعوك من الآن فصاعدا : محمد أسد ...) وهكذا أصبح محمد أسد مسلما ، قلبا وقالبا . وتلاحظ أنه أورد تفصيلات عديدة — رأينا طرفا منها فيما سبق — لرحلته الى الاسلام ، وربما لم يترك حتى خطرة من خطرات نفسه دون أن يحدثنا عنها ، وهذا جديد فى ميدان السير الذاتية للشخصيات التى أسلمت .

وفى رأيى أن محمد أسد فعل ذلك لكى ينقل الى الآخرين ، حيثيات اقتناعه بعظمة الاسلام، ومراحل هذا الاقتناع ، وكيفيته ، ومن ثم اعتناقه للاسلام، بالاضافة الى تسجيل ذكريات حياته ، وخطرات نفسه ، وحديث ذاته ، فى رحلة بحثه عن هذه الذات نفسها . والمقصود بـ (الآخرين) فى العبارة السابقة ، هو أولا : نحن المسلمين الذين أحبهم محمد أسد وأحبوه، واعتنق الاسلام عن اقتناع وحب ، وقرأ كثيرا من تراث الاسلام وتاريخه ، وعرف دور اليهود فى الكيد للاسلام والمسلمين عبر تاريخهم الطويل، رغم سماحة الاسلام مع أتباع الديانات الأخرى، ومحمد أسد كيهودى غربى قبل اسلامه ، فهم هذه الحساسيات من هذا الجانب ، ولم يعتب عليها لأنها ليست مجرد مشاعر انفعالية ، وانما وقائع وأحداث تاريخية .كما فهم حساسيات المسلمين من الغربيين ، وقد استعمروا معظم بلاد الاسلام ، وأنزلوا بشعوبها أشد أنواع الظلم والاذلال — فلم يعتب عليها كذلك . بل لم يكن يضايقه أن يلاحظ علامات الاستفهام فى نظرات بعض المسلمين ، تتساءل عن اسلامه فكان يجيب ببساطة وهدوء ، ويقدم باختصار قصة اسلامه . وقد توقف الأمير سعود ال سعود فى قبول وشاية من بعضهم ، تتهم محمد أسد بأنه جاسوس انجليزى ، وأن دخوله فى الاسلام ادعاء ، وتأكد من اسلامه عن طريق رؤيا رآه فيها يؤذن للصلاة ، ويذكر اسم الله. وقد وافق الملك عبد العزيز على تفسير هذه الرؤيا بهذا المعنى فكان لابد لمحمد أسد أن يقدم — فى أقرب وقت فيما بعد — سجلا حافلا بوقائع وتفاصيل دخوله فى الاسلام ، وقد فعل ، ليرضينا ويقنعنا بأنه واحد منا ، وليس غريبا ، ولا أجنبيا ، جاء يتسكع ، أو يتجسس علينا فى ثوب مسلم ، كما فعل عشرات الغربيين قبل ذلك .

والمقصود بـ (بالآخرين) كذلك هو ، ثانيا : الغربيون من مواطنى محمد أسد ، ومن معارفه من غير مواطنيه ، أو الغربيون عموما، لأنه من غير المألوف لدى الغربيين ، أن يروا واحدا منهم ، ينفصل عنهم ، ويدخل فى محيط جديد تماما ، بعيدا عن خلفية الغرب وثقافته ، خاصة اذا كان هذا المحيط لا يحظى باحترامهم، وينظر اليه على أنه محيط دين متخلف جامد ... الخ ، وعلى الأقل : أحط كثيرا من جميع المفاهيم والمعتقدات الأوروبية . وقد عانى محمد أسد ، ولابد أن يعانى ، الكثير من جراء ذلك ، وقد ذكر طرفا من ذلك فى مطلع كتابه (الطريق الى مكة) فى فصل عنون له بـ (بحكاية قصة) ، كما أورد اشارات عديدة ، حول ذلك ، فى ثنايا كل الكتاب . وهذا الجانب لا يهمنا هنا ، لأنه يتعلق بالفترة التالية لاعتناقه الاسلام ، أما ما يهمنا الآن ، فهو أن نعرف أن محمد أسد ، سجل تفاصيل حياته ورحلته الى الاسلام ، لكى يجيب على تساؤلات الغربيين هذه ، ولكى يشركهم فى بعض تجاربه وخبراته ، وأهم من هذا وذاك ، كما يذكر بنفسه : أن يسهم فى رفع ذلك النقاب السميك الذى يفصل ما بين الاسلام وثقافته ، وبين العقل الغربى ، وبذلك يستطيع — عن طريق نقل خبراته الشخصية الى القراء الغربيين — أن يساعد فى اقامة تفاهم مشترك بين العالمين الاسلامى والغربى . وهو يرى أنه مؤهل لهذا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

العمل أفضل من أى شخص آخر ، لأنه جمع بين اللغتين الثقافيتين للاسلام وللغرب معا .

والآن اذا حاولنا أن نقوم عمل محمد أسد فى حدود ما عرضناه له من آراء وتفاصيل ، فى الفقرات السابقة فبوسعنا القول أنه نجح فى اقناع الأطراف كلها باسلامه ، كما نجح فى أن يشرك الجميع فى خبراته وتجاربه ولكن الوقت مازال مبكرا جدا لتقويم نتائج اسهامه ــ وهو ضخم ــ فى رفع النقاب الفاصل بين الاسلام وثقافته ، وبين العقل الغربى ، وثمرة ذلك من اقامة تفاهم مشترك بين العالمين الاسلامى والغربى . وقد عبر محمد أسد فى مواضع كثيرة عن انصراف الغربيين عن الاهتمام بالاسلام على النحو الذى نريد ، وسنرى ذلك بمزيد تفصيل بعد .

ومهما يكن من أمر، فهناك جانبان لميذكرهما محمد أسد ــ على الأقل مباشرة ــ ولكنهما أفادانا ، ومن حقه علينا أن نذكرهما له ، وننسبهما اليه ، أولهما : هو العرض الجيد الحديث والعصرى لمبادىء الاسلام ــ برغم الأخطاء الطفيفة بين الحين والآخر ــ على النحو الذى يصلح لمخاطبة الأوروبيين ، وغير المسلمين عموما ، لأنه عرض للمبادىء يصاحبه تبريرها العقلى الفلسفى ، والعاطفى الوجدانى الجمالى . وهكذا يقدم لنا مبادىء الاسلام وأفكاره فى صورة هندسية ، متآلفة الأجزاء ، متكاملة الجوانب ، متناسق بعضها مع البعض الآخر كما ذكر من قبل . وهذا لا شك مفيد للغاية فى حقل الدعوة للاسلام فى الغرب ، ولغير المسلمين عموما وهو كذلك مفيد أيضا لعوام المسلمين الذين يكتفون بتلقن العقائد والمبادىء الاسلامية ، دون تفاصيل . ثانيهما : انه كشف لنا أسرار العداء الدفين الذى تتميز به نفوس الغربيين ضد الاسلام ، خاصة آثار الجانب النفسى من الحروب الصليبية ،وتحليلها على النحو الذى سنراه على الفور فى ثنايا حديثنا عن المرحلة الثانية فى تجربة محمد أسد مع الاسلام ، وهى مرحلة تتميز بالعقلانية الفلسفية ، والتمحيص الفكرى الصرف ــ بعد أن انتهينا من مرحلة المعايشة والبحث عن الذات ــ وهذه المرحلة الثانية تشمل تأملاته وانظاره فى الاسلام وحده ، أو مع مقارنته بالديانات والمذاهب الفكرية الأخرى ، أو مع مقارنته بالغرب بما فيه من ديانات ومذاهب، وأخيرا أنظاره حول مستقبل الاسلام .

المرحلة الثانية ــ محمد أسد وتأملاته العقلية حول الاسلام :

يرى محمد أسد أن الاسلام ليس عقيدة صوفية ، أو فلسفة عقلية ، وانما هو **نهج من** الحياة حسب **قوانين الطبيعة التى سنها الله** لخلقه ، وعمله الأسمى هو : **التوفيق التام بين** الوجهتين الروحية والمادية فى الحياة الانسانية.

ويؤكد الاسلام تلازمهما ، وعدم افتراقهما ، لأنه الأساس الطبيعى للحياة .

ويمثل محمد أسد لهذا المبدأ ببعض العبادات الاسلامية . التى تجمع بين الخشوع وبين الحركات الجسمانية ،كالصلاة ، والطواف حول الكعبة .

أما فيما يتعلق بالصلاة ، فانه يسفه رأى أعداء الاسلام الذين يتخذون من شكل الصلاة الاسلامية برهانا على زعمهم بأن الاسلام دين رسوم ومظاهر ، ويرى أن أهل الأديان الأخرى الذين تعودوا الفصل بين الأمور الروحية والأمور الجسدية ، لا يفهمون بسهولة أن الاسلام يجمع بين هذين العنصرين ، فى تعايش متجانس معا ، بحيث يعبران عن نفسيهما أوضح التعبير .

أما فيما يتعلق بالطواف حول الكعبة فانه يعنى أن أفكارنا الخاشعة ، وحياتنا العملية ، وأعمالنا ، وجهودنا ــ كل أولئك ينبغى أن تتمثل فى نفسها فكرة الله ووحدانيته على انها مركز لها ،كقوله تعالى :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . الذاريات ــ ٥٦

وهو هنا يجعل من الكعبة رمزا لوحدانية الله ، كما يجعل عملية الطواف رمزا لجهود الحياة الانسانية . وقد سبق لمحمد أسد أن تحدث عن الصوم ، وعرضه من زاوية مماثلة ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

من هنا يمكننا القول : انه يرى العبادات الاسلامية كلها تمثل مبدأ التوفيق بين الروح والمادة .

وهنا ينبه الى أن العبادة فى الاسلام ليست قاصرة فقط على العبادات المعروفة ، ولكنها تشمل كذلك كل حياة الانسان العملية وسائله العادية اذا أديت بوعى ، وعلى انها تؤلف جزءا من ذلك المنهاج العالمى الذى أبدعه الله ، وهذا مثل أعلى ، ولكن تحقيقه فى الوجود الواقع من مقاصد الدين ، وهو المعنى الذى يعطيه لهذه الحياة نفسها . ولكن تحقيق هذا المقصد يظل مستحيلا ما دمنا نقسم حياتنا الى قسمين : حياتنا الروحية وحياتنا المادية . واذا ، فلابد من اقتران هاتان الحياتان فى وعينا ، وفى أعمالنا ، ليصبحا كلا واحدا متسقا . وينبغى لفكرتنا عن وحدانية الله أن تتجلى فى سعيها للتوفيق والتوحيد بين المظاهر المختلفة فى حياتنا .

ومن نتائج هذا الاتجاه : هو امكان بلوغ الانسان الكمال فى اطار حياته الدنيوية الفردية . وهذه خصيصة يمتاز بها الاسلام من بين سائر النظم الدينية : وهو لا يؤجل هذا الكمال الى ما بعد اماتة الشهوات الجسدية — كما تفعل النصرانية . ولا هو يعد بسلسلة متلاحقة من تناسخ الأرواح على مراتب متدرجة ، كما هى الحال فى الهندوكية . ولا هو يعتبر أن الكمال والنجاة لا يتمان الا بعد انعدام النفس الجزئية ، وانفصام علاقاتها الشعورية من العالم، كما ترى البوذية. كلا : ان الاسلام يؤكد فى اعلانه أن الانسان يستطيع بلوغ الكمال فى حياته الدنيا الفردية ، عن طريق الاستفادة التامة من جميع وجوه الامكان الدنيوى فى حياته هو ... والكمال المقصود هنا : هو تحسين الصفات الايجابية التى سبق لها أن وجدت فى الفرد ، على نحو يوقظ قوى الفطرة الكامنة فيه .

واذا كانت مظاهر الحياة مختلفة ، فكذلك تختلف الصفات الفطرية فى الانسان بين حال وحال . ومن هنا كان محالا أن يلتزم الناس جميعا بالسعى نحو نوع واحد من الكمال . ولو جعل للكمال مقياس معلوم محدد لاقتضى الأمر أن يتخلى الناس عن فروقهم الشخصية ، أو أن يتبدلوا بها غيرها ، أو يميتوها .

واذا حدث هذا فقد يفضى الى خرق القانون الالهى الذى يسيطر على الحياة فى هذا العالم، والذى يقوم على التفاوت بين الأفراد . من هنا فان الاسلام يترك للانسان مجالا واسعا فى حياته الشخصية والاجتماعية كيما تستطيع تلك الصفات المختلفة ، من العواطف والميول النفسية ، أن تجد سبيلها فى التطور الايجابى ، المتفق مع استعدادها الذاتى : فمن الممكن أن يكون المرء زاهدا ، أو من الذين يتمتعون باللذات الحسية الى أقصى حد ، وهو بعد فى دائرة الشرع . وقد يكون اعرابيا يطوف الصحراء ، غير مدخر طعاما لغده ، أو يكون تاجرا غنيا ، تحيط به بضاعته . ومادام الانسان خاضعا لما يفرضه الله عليه باخلاص وتقى ، فانه بعد ذلك حر فى أن يكيف حياته الشخصية على الشكل الذى توجهه اليه طبيعته . على أن شكل هذه الحياة الشخصية ليس بحال مقيدا بقياس ما . فالمرء حر فى تخير ما يشاء من وجوه الامكان المشروعة ، والتى لا حد لها تقف عنده . ان واجب الانسان هو أن يستخرج من نفسه أحسن مافيها ، كيما يشرف هبة الحياة ، التى أنعم الله بها عليه ، وكيما يساعد اخوانه من بنى آدم بما ملكت يداه من وسائل رقيه هو ، فى جهودهم الروحية والاجتماعية والمادية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وحرية الاختيار فى الاسلام تقوم على مبدأ أن الأصل فى طبيعة الانسان هو الخير ، فالانسان خلق طاهرا وتاما ، قال تعالى :

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾

التين ــ ٤ ــ ٥

فهذه الآية الكريمة تدل على أن الانسان فى الأصل خير طاهر ، وتدل كذلك على أن الجحود وترك الأعمال الصالحة يهدمان هذا الكمال الأصلى . على أن الانسان يستطيع أن يحتفظ بكماله الشخصى ، أو يستعيده ، فيما لو فقده ، اذا أدرك بوعيه الكامل وحدانية الله تعالى ، ثم تقيد بشرائع الله واذا فالاسلام لا يرى الشر أساسا أبدا ، ولا أصيلا أيضا ، ولكنه مما يكتسبه الانسان فى حياته ، فهو ، اذا ، من اساءة التصرف بتلك الصفات الايجابية الغريزية التى وهبها الله كل انسان . وهذا بخلاف النصرانية : وطقس الخطيئة الأصلية ، أو الهندوكية : وسلسلة التناسخ ، لتطهير الدنس الأصلى فى الانسان .. الخ ما ذكرناه فيما سبق .

ومن هنا ، ليس فى الاسلام كذلك غفران شامل ، أو جماعى ، للانسانية ، لأن النجاة والخسران أمران شخصيان : فكل مسلم رهين بما كسب ، فهو يحمل فى نفسه جميع وجوه الامكان للنجاة الروحية ، أو للجنسية الروحية ،

قال تعالى :

« لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » .

البقرة ــ ٢٨٦

وفى موضع آخر :

« وان ليس للانسان الا ما سعى » .

النجم ــ ٣٩

وهكذا ...

والاسلام اذا كان يرفض مشاركة النصرانية فى اعتبار الحياة الدنيا واديا مظلما للأحزان ، تعترك فيه قوتان : الشر المتمثل فى الشيطان ، والخير المتمثل فى المسيح ، أى أن عالم المادة شيطانى فى أساسه ، بينما عالم الروح الهى خير ، وأن كل مافى الطبيعة الانسانية من المادة ــ أى الجسد ــ فانما هو نتيجة مباشرة لزلة آدم حينما سمع نصيحة ابليس . وللنجاة من ذلك ، على الانسان أن ينصرف عن عالم اللحم الى العالم الروحى المقبل ، حيث تحل الخطيئة البشرية بتضحية المسيح ، أى بفداء المسيح ــ اذا كان الاسلام لا يشارك النصرانية فى رفض الحياة الدنيا هذا ، فانه كذلك يعلمنا الا نعلق على الحياة أهمية مغالى فيها ، على نحو ما تفعل المدنية الغربية الحاضرة ــ بصرف النظر عن نصرانيتها ــ فى عبادة الحياة بنفس الطريقة التى يعبد بها النهم طعامه : انه يلتهمه ، ولكنه لا يحترمه . أما الاسلام فانه ينظر الى الحياة الدنيا بهدوء واحترام . انه لا يعبد الحياة ، ولكنه كذلك لا يحتقرها ، وانما ينظر اليها على أنها دار ممر ضرورية فى طريقنا الى وجود أسمى . وما دامت ضرورية ، فلا يحق لانسان أن يحتقرها ، ولا أن يبخسها شيئا من حقها . من هنا كان لحياة الانسان قيمة عظمى ــ لأنها جزء ايجابى من سنة الله ــ ولكن هذه القيمة لا ينبغى أن تتعدى قيمة الواسطة الى غاية فقط .

فليس فى الاسلام مجال للمبالغة فى قيمة الحياة الدنيا ــ على نحو ما يفعل الغرب الحديث ، حين يقول (مملكتى فى هذا العالم وحده) . ولا لاحتقار الحياة ــ على نحو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ما تفعل النصرانية ، حين تقول : (ان مملكتى ليست من هذا العالم) . وانما الاسلام يتخير فى ذلك طريقا وسطا ، ومن هنا يعلمنا القرآن الكريم أن ندعو الله فنقول :

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

البقرة ـ ٢٠١

وهكذا ، فاحترام هذا العالم ، وما فيه من متاع ، لا يقف عقبة فى طريق جهودنا الروحية . ومن هذا المنطلق ، نرى الاسلام يقود الانسان نحو الشعور بالتبعية الأدبية فى كل ما يعمل ، سواء أكان ذلك جليلا أم تافها ، كما لا يسمح بالفصل بين المطالب الأدبية والمطالب العملية فى الوجود الواقع ، وليس أمام الانسان الا خيار واحد ، هو الخيار بين الحق والباطل ، وليس ثمة منزلة بين المنزلتين .

واذا ، ينبغى على كل مسلم أن يعتبر نفسه مسئولا شخصيا عن نشر كل أنواع السعادة حوله ، واقرار الحق ، وازهاق الباطل ، فى كل زمان ومكان ، ومصداق ذلك قوله تعالى :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

آل عمران ١١٠

ومحمد أسد يجعل من مبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ـ أو بتعبيره هو (المسئولية الشخصية عن نشر السعادة ، واقرار الحق ، وازهاق الباطل) ـ التبرير الأدبى ، أى الأخلاقى ، للفتوحات الاسلامية الأولى ، أو ما يسميه الغربيون : التوسع الاستعمارى الاسلامى . وهو يرفض اتهامات الغربيين لهذه الفتوحات وتشويههم لأهدافها ودوافعها ، ويقول : ان الاستعمار الاسلامى ـ اذا لم يكن بد من استعمال هذا التعبير ـ لم يكن من دوافعه أو أهدافه فى يوم ما : حب السيطرة ، أو الأنانية الاقتصادية ، أو القومية ، أو الطمع فى زيادة الرفاهية الخاصة على حساب شخص آخر ـ كما هو حال الدول الاستعمارية قديما وحديثا ـ ولم يقصد منه فى يوم من الأيام : اكراه غير المؤمنين على الدخول فى الاسلام . وانما كان هدف هذه الفتوحات ـ هو هدف الاسلام على الدوام ـ بناء اطار عالمى لأحسن ما يمكن من التطور الروحى للانسان .

وهكذا ، فان الأخلاق فى الاسلام تحيا وتموت مع السعى الانسانى للعمل على نصرتها فى الأرض . أما الفصل الافلاطونى بين الخير والشر، من غير حث على زيادة الخير ، ومحو الشر ، فانه فسق عظيم فى نفسه ...

هذه المبادىء تمثل ما يراه محمد أسد (سبيل الاسلام) وهى السمات العامة للفلسفة الدينية للاسلام ، وهى بايجاز :

ـ نهج فى الحياة يقوم على الجمع بين الوجهة الروحية والمادية فى الحياة الانسانية ، ونماذج من ذلك فى دائرة العبادات ، بالمعنى الخاص والعام .

ـ مفهوم الكمال ، وامكان بلوغه فى هذه الحياة الدنيا ، وارتباط ذلك بتفاوت الأفراد ، فى الشخصية والملكات الفردية ، وأثر ذلك على ازدهار الحياة .

ـ حرية الاختيار ، وارتباط ذلك بمفهوم الخير والشر ، والمسئولية الفردية .

ـ قيمة الحياة الدنيا : واسطة لا غاية .

ـ مبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأثره على دور المسلمين فى كل زمان ومكان .

ومن المؤكد أن الفقرة الحالية الخاصة بسبيل الاسلام كانت فى الخلفية الفكرية للأستاذ أبى الحسن الندوى ، وهو بصدد تحرير كتابه المشهور (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) وربما كانت من الأفكار التى ألهمته فكرة الكتاب نفسه ، وقد اقتبس نصا طويلا من الفصل الحالى ، فى كتاب محمد أسد (الاسلام على مفترق الطرق) من صفحة ٢٩ حتى نهاية ٣١ وهو يتناول قيمة الحياة الدنيا فى نظر الاسلام ، ومبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأثره فى الفتوحات الاسلامية ، وهذا شىء كثير ، وهناك اقتباسات أخرى ، من مواضع أخرى سنشير اليها فى حينها ، ولكنى أكتفى بالقول هنا أن أبا الحسن الندوى واحد من كثيرين من المفكرين المسلمين المعاصرين الذين اعتمدوا كتابات محمد أسد ، خاصة الفصل الحالى ، فى كثير مما كتبه عن الاسلام ، على النحو الذى سنراه بعد . وعلينا الآن أن ننظر فى علاقة الاسلام بالغرب ، وهو موضوع المقالة التالية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الإمام أبو الحسن الدارقطني

وكتابه السنن .. أو المجتبى من السنن المأثورة

الدكتور توفيق أحمد سالمان

هو الامام المعلم أحد أئمة الحديث رواية ودراية وبحثا فى أسماء رواته ، وخادما لكتاب الله المجيد « القرآن الكريم » : ذاكرا ومصنفا لعلم قراءاته ، وهو الفقيه المصنف ، واللغوى المصحح ، والأديب الحافظ الذى سيطر طلب العلم عليه منذ نعومة أظفاره ، فلم ير الا طالبا له أو مرتحلا فيه ، سامعا لعلمائه ، ومسمعا لتلاميذه وأبنائه ، فبارك الله له فى عمره ، فجمع وصنف ، وحقق ودقق ، ونقد وجود ، حتى لقى ربه ، فذكر فيما قيل « انه يدعى فى الجنة الامام(١) » .

١ ــ عصره ومولده :

فى القرن الرابع الهجرى وفى مدينة بغداد : التى عانت فى ذلك الوقت من الاضطرابات السياسية ، وسوء الحالة الاجتماعية ، وتصارع المذاهب بين شيعية وسنية ، كان علم الحديث من بين العلوم التى نشطت حركتها خلال هذا القرن ، وكان هناك أئمة لابد لهم من أن يقفوا امام هذا التيار الجارف الخطير ، وأن يشهروا راية الاحتجاج بالسنة ومنزلتها وأهميتها للقرآن « كتاب الأمة » ومن هؤلاء الأئمة الامام « الدارقطنى » ، وفى هذا العصر المتميز بالنقد وفى « مدينة دار القطن » ولد الامام الدارقطنى سنة خمس وثلاثمائة من الهجرة .

٢ ــ اسمه ونسبه :

هو الامام شيخ الاسلام ، وحافظ الزمان : أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى ابن مسعود بن النعمان بن عبد الله الدارقطنى .

٣ ــ نسبته :

(أ) الدارقطنى : بفتح (الدال المهملة وبعدها ألف وراء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون) هذه النسبة الى دار القطن، وهى بلده التى ولد فيها ، وكانت محلة كبيرة ببغداد وسوقا لتجارة القطن(٢) تتصل بمجموعة الأسواق التى أنشأها الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور خارج أسوار مدينة بغداد .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤٦٦/٣ ، طبعة عيسى الحلبى .

(٢) اللباب فى تحرير الأنساب لابن الأثير ج ٤٠٤/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقال ياقوت الحموى بيانا لموقعها : (دار القطن محلة ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربى بين : الكرخ ونهر عيسى بن على ينسب اليها الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى(١) .

وليس لهذه القرية وجود الآن يذكر ، الا بذكر امامنا ، أما هى : فقد انطمثت معالمها وخربت ديارها(٢) .

(ب) البغدادى : نسبة الى البلد الكبير التى تقع دار القطن قريبة منه واقليما له « بغداد » فيقال : أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى(٣) .

٤ ــ نشاته :

نشأ الدارقطنى فى أسرة فقيرة ماعرفت ولا ذكرت الا بوجوده بين أفرادها ، وكعادة أبناء الأسر الفقيرة يتطلعون الى معالى الأمور وافضلها، لذا كان حب الامام الدارقطنى للعلم وتبحره ونبوغه فيه ، ويبدو أن والده « عمر » كان محبا للعلم راغبا فيه فقد روى الحديث عن محمد بن أبى بكر ، كما فى الحديث رقم (٣٩٧) ، وروى عنه ابنه على ، فى نفس الحديث ، ووصفه الخطيب بأنه : كان ثقة(٤) ، فنشأ ابنه محبا لما احب أباه: طالبا له ، مرتحلا فى سبيله حتى وصل الى مبتغاه .

٥ ــ رحلاته فى طلب العلم وشيوخه :

كتب الامام الدارقطنى مبكرا ، وهو فى حوالى التاسعة من عمره ، فسمع أولا من شيوخ بلده، كأبى القاسم ابن منيع البغوى ، وابن صاعد ، وابن أبى داود وغيرهم .

وارتحل كذلك مبكرا ليسمع الحديث خارج بلده فارتحل الى :

(أ) البصرة : وكانت أول بلد ارتحل اليها ، حيث تقع قريبا من موطنه وسمع من شيخها « محمد بن سليمان النعمانى » .

(ب) الكوفة : حيث سمع من شيخه محمد بن القاسم السوزجانى ، وقرأ عليه ما رواه عنه بواسطة بلديه بغداد(٥) وسمع أيضا فيها من شيخه : محمد بن القاسم المحاربى .

(جـ) مصر : ثم كانت رحلته الى مصر ، وكانت هذه الرحلة سنة (٣٥٤هـ) ، وكان الدارقطنى قد تقدم به السن ، وامتلأ وعاؤه بالعلم ، فتتلمذ عليه تلاميذ كثيرون ، كعبد الغنى بن سعيد وغيره ممن نهل من علمه ، وتأثر به .

ومع بلوغ الدارقطنى هذه المنزلة الا انه لم يفته أن يسمع من شيوخ مصر فسمع من شيخه : الحسن بن رشيق ، حيث قال : « حدثنا الحسن ابن رشيق بمصر » ، وكذا سمع منه كما فى حديث رقم (٢١٧) وسمع أيضا فى رحلته هذه من الشيخ أبى بكر : « محمد بن على بن الحسن المصرى النقاش(٦) » ، وقد حقق فى رحلته هذه سبقا علميا حيث ساعد وزير مصر « ابن الفرات » على تصنيف مسنده وأشرف الدارقطنى على تصنيف المسند وشاركهما فى نفس العمل محدث مصر الشاب : أبو محمد : عبد الغنى بن سعيد(٧) ، كما رحل الى أماكن أخرى كالشام ، والحجاز فحج بيت الله الحرام وسمع من شيوخ المدينة وغيرهم.

وهكذا اتسمت حياة الامام ، بالحل والترحال، فى طلب العلم والتقدم فيه وسمع من شيوخ عدة غير من سبقوا : كالحسين بن اسماعيل المحاملى، ومحمد بن مخلد الدورى ، وأبو بكر بن زياد النيسابورى ، وغير هؤلاء الكثير ممن سمع منهم وتأثر بهم .

٦ ــ قوة حفظه :

ان الحفظ موهبة يهبها الله من يشاء وهى لابد منها ، فى تكوين شخصية المحدثين بصفة خاصة فانه لا يستقيم حالهم الا بالحفظ ولا تعلو امامتهم الا به ، وقد وهب الله أبا الحسن الدارقطنى من المواهب الذهنية هذه الموهبة الفذة ، ومن الأدلة الواضحة على ذلك ما ذكره الخطيب البغدادى عن الأزهرى أنه قال : بلغنى أن الدارقطنى حضر فى حداثة سنة مجلس : اسماعيل الصفار ، فجعل ينسخ ــ أى يكتب ــ جزءا كان معه واسماعيل يملى ، فقال له بعض الحاضرين : لا يصح سماعك

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموى ١١/٤
(٢) أنساب للسمعانى
(٣) طبقات الشافعية ٤٦٢/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٩٣
(٤) تاريخ بغداد ٢٣٩/١١
(٥) تاريخ بغداد ٣٧/١٢
(٦) تذكرة الحفاظ ١٥٨/٣
(٧) رسالة الدارقطنى المحدث ص ٧٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وانت تنسخ ، فقال الدارقطنى : فهمى للاملاء خلاف فهمك ، ثم قال : تحفظ كم أملى الشيخ من حديث الى الآن ؟ فقال : لا شيء ، فقال الدارقطنى : أملى ثمانية عشر حديثا ، فعددت الأحاديث فوجدت كما قال ، ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان ، عن فلان ، ومتنه كذا ، والحديث الثانى عن فلان ، عن فلان ومتنه كذا ، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها فى الاملاء حتى أتى على آخرها ، فتعجب الناس منه ، وهذا ان دل على شيء فانه يدل على قوة حفظ الامام وشدة تيقظه رحمه الله .

٧ ــ تلاميـــذه :

عرف الكثير للشيخ قدره ، وحكموا بعلو منزلته فى العلم وشهدوا له بالسبق فيه ، فتتلمذ له طلاب كثيرون نهلوا من علمه ، وشربوا من بحر فيضه ، وكان منهم :

أبو بكر : محمد بن عبد الملك بن بشران ، أحد رواة كتاب السنن عن الامام .

وأبو الحسين : محمد بن على بن المهتدى بالله ، وأبو عبد الله الحاكم النيسابورى ، وأبو محمد : عبد الغنى بن سعيد المصرى ، وأبو القاسم التنوخى ، وأبو طاهر ابن عبد الرحمن الكاتب ، وغير ذلك كثير ممن شهد لهم الأئمة بالعلم والفهم. والله أعلم .

٨ ــ آثاره العلمية :

ان العظماء لا تحسب أعمارهم بأيام الناس المحسوبة فهى عندهم يسيرة ومعظم أعمار الكثير منهم ــ بحمد الله ــ بهذا القياس قصيرة ، وانما تحسب بما علموا من علم ، وما كتبوا وجمعوا وصنفوا من سبب يوصلهم به الى الله وبه يصلوا الى رضاه فهم بهذا . وان انتقلوا لايزالون ، وسيظلون أحياء ينتفع الناس بعلمهم ، ويسعدون بذكرهم ، وان أمامنا الدارقطنى كان له هذا الشرف بما خلف من آثار ومن كتب علمية تدل على غزارة علمه ، وسعة فهمه ومنها :

اولا ــ المطبوع منها :

١ ــ كتاب السنن « المجتبى » وسيأتى الحديث عنه .

٢ ــ كتاب « الالزامات » وهو كتاب ألزم فيه الدارقطنى البخارى ومسلم : اخراج أحاديث اشتهرا بالاخراج لرواتها فى كتابهما ومع ذلك لم يخرجاها وقد ذكر الحافظ ابن حجر نسبة هذا الكتاب الى الدارقطنى(١) .

٣ ــ « التتبع(٢) » ويشتمل على المنهج السابق ذكره فى تتبع أحاديث استدركها على الشيخين كان لزاما عليهما أن يخرجاها .

وقد أجاب على ذلك الحافظ ابن حجر فى كتابه « هدى السارى » مقدمة شرحه « فتح البارى شرح صحيح البخارى » .

وقد طبعا معا أى « الالزامات والتتبع » فى كتاب حققه الشيخ / أبو عبد الرحمن الوادعى ، وقد نشر بدار الخلفاء للكتاب الاسلامى بالكويت، وطبع بمطبعة المدنى بمصر .

٤ ــ كتاب الصفات : وهو كتاب يشتمل على ثمانية وستين حديثا من الأحاديث الواردة فى صفات الله جل وعلا ، وقد حققه : أ.د. محمد ابن ناصر الفقيهى ، الأستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ونشرته دار احياء السنة النبوية بالاسكندرية .

٥ ــ كتاب النزول : ويشتمل على ستة وتسعين حديثا وأثرا رويا عن ثمانية عشر صحابيا تقريبا ، فى نزول الله جل وعلا ، مرتبا لهم بمن روى عنه الحديث فيقول مثلا ، ذكر الرواية عن عبدالله بن مسعود عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى ذلك . وقد حقق وطبع كما ذكر فى كتاب الصفات .

٦ ــ أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصا : وهو كتاب مختصر، جمع فيه الدارقطنى مواضع اتفاق رواة الموطأ وانفرادهم ، وقد رتب أحاديث الموطأ على ترتيب شيوخ مالك ، وقد حققه الشيخ محمد زاهد الكوثرى ، ونشره مكتب الثقافة الاسلامية بمصر قديما وصورته مكتبة الهداية بمدينة نصر بالقاهرة حديثا .

٧ ــ سؤالات حمزة السهمى للدارقطنى ، وهو كتاب سأل فيه السهمى شيخه عن رأيه فى رجال معينين .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٨٨/٧

(٢) ينظر كشف الظنون لحاجى خليفة جزء ١ ص ٥٥٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٨ ــ سؤالات البرقانى للدارقطنى : ومنهجه كمنهج سابقه .

٩ ــ الضعفاء للدارقطنى .

ثانيا ــ المخطوط منها :

١ ــ كتاب العلل : وهو مخطوط بدار الكتب المصرية بقسم المخطوطات تحت رقم (٣٩٤) رمز « حديث » ويقع فى خمسة مجلدات ومرتب على المسانيد حيث يذكر اسم الصحابى ثم يرد الأحاديث المروية عنه التى اطلع فيها على علة فيذكرها ويبين الصواب منها .

٢ ــ المؤتلف والمختلف فى أسماء الرجال : وهو محفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم «١٢٨٨٧» رمز « حديث ») وهو فى مجلدان ، يذكر فيه أسماء الرواة الذين اتفقت أسماؤهم خطا واختلفت نطقا .

٣ ــ كتاب الغرائب والأفراد : وهو محفوظ بدار الكتب تحت رقم (١٥٥٨ رمز « حديث » تناول فيه الدارقطنى الأحاديث التى وقع فى طرقها تفرد راو عن آخر : برواية متن حديث أو لفظة زائدة .

ثالثا ــ ماوقفت عليه أثناء مطالعاتى لبعض الكتب:

كتاب أخبار من حدث ونسى ، وهى أحاديث رويت عن الشيوخ الكبار فبعد تقدم سنهم نسوها فرووها عمن سمعها منهم ، وقد ذكره البلقينى فى محاسن الاصطلاح(١) .

٢ ــ كتاب الجهر : بالبسملة : وهو كتاب اشتمل على أحاديث من روى عنه من الصحابة، أحاديث الجهر بالبسملة عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وكذا رواية أزواجه صلى الله عليه وسلم عنه وقد ذكر ذلك الدارقطنى ضمن حديث رقم ٥٨٩ من أحاديث البحث(٢) .

٣ ــ تعليق أحاديث البخارى : ذكره النووى فى التقريب وكذا السيوطى فى التدريب(٣) .

٤ ــ كتاب المصحف من أسانيد الحديث ومتونها ، وهو يتناول ما ورد فيه التصحيف وأى تغيير أو ابدال حرف مكان حرف ، ويكون فى الاسناد أو المتن وتذكره ابن الصلاح(٤) .

٥ ــ كتاب الفوائد العوالى عن الشيوخ الثقات ، قاله ا.د على عبد الفتاح ، فى ص ١١٦ وذكر أنه محفوظ تحت رقم « ٣٤١ » ولم أطلع عليه .

٦ ــ كتاب القراءات ذكره الخطيب البغدادى، وقال له فيها كتاب مختصر موجز ، جمع الأصول فى أبواب عقدها فى أول الكتاب ، وسمعت بعض من يعتنى بعلوم القرآن يقول : لم يسبق أبو الحسن الا طريقة هذه .

رابعا ــ كتب نسبها العلماء اليه :

١ ــ كتاب الرؤية ، ذكره الذهبى فى كتابه العلو للعلى الغفار أنه من مصنفاته(٥) وكذا ذكره صاحب كشف الظنون .

٢ ــ كتاب الأربعين : ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون(٦) .

٣ ــ كتاب المديح : وهو رواية كل من النضريين عن الآخر (الدارقطنى المحدث ص ١١٨) .

٤ ــ كتاب غريب اللغة : ذكره أيضا صاحب كشف الظنون(٧) .

٥ ــ غرائب مالك : جزء فى الأحاديث التى خولف فيها مالك .

٦ ــ كتاب فضائل الصحابة : مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

٧ ــ أخبار عمرو بن عبيد البصرى المعتزلى وكلامه فى القرآن واظهار بدعه وهو كذلك مخطوط بالمكتبة الظاهرية .

٨ ــ كتاب الأسخياء : ذكر فيه أخبار وحكايات حول السخاء والأسخياء(٨) .

خامسا ــ مانسب اليه بطريق الخطأ :

١ ــ كتاب المعرفة بمذاهب الفقهاء ، فقد

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومعها محاسن الاصطلاح للبلقينى ص ٢٣٤

(٢) سنن الدارقطنى ٣١١/١

(٣) تدريب الراوى ٢١٩/١

(٤) مقدمة ابن الصلاح ٤١٠ .

(٥) العلا للعلى الغفار ص ٢٥٣ تحقيق الشيخ الالبانى، وكشف الظنون ٥٥/١

(٦) تاريخ الأدب العربى ١١٠/٢

(٧) د. على عبد الفتاح نقلا عن فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق ١٧٠/٢

(٨) تاريخ الأدب العربى ١١٠/٢ وذكر أنه موجود بخزانة مكتبة روان كشك باستنبول .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد(١) أن الدارقطنى له اطلاع واسع فى أمور منها القراءات ، والمعرفة بمذاهب الفقهاء ، فظن من قرأها أن هذا كتاب للدارقطنى ، وانما هو فى الحق يصف حاله فى الفقه ومنزلته فيه .

٢ ــ كتاب الزهد : نسبه اليه بروكلمان(٢) والصحيح أنه هو الذى نسخه ، وانما هو للحارث بن أسد المحاسبى .

٣ ــ كتاب غريب اللغة : ذكره صاحب كشف الظنون(٣) .

وهكذا نرى تآليف الدرقطنى جامعة آخذه من كل فن بطرف ، شاهدة لصاحبها بطول الباع ومؤكدة له بسعة الاطلاع وموثقة لكل من طالعها أو علم بها بأن من صنفها مستحق للأخذ عنه والاتباع ، فنفع الله بها وبارك فيمن نشرها أو نبش عنها فأخرجها من عالم النسيان ، ورحم الله مؤلفها وجزاه عن العلم ومتعلميه خير الجزاء .

٩ ــ وفاته :

بعد هذه الحياة الحافلة بالجد والكفاح فى طلب العلم وتعليمه ، توفى الدارقطنى يوم الأربعاء لثمان خلون من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، عن ثمانين عام تقريبا ، ودفن ببغداد فى مقبرة قريبا من قبر معروف الكرخى .

ولشدة تعلق اخوانه به قال ابن ماكولا : رأيت فى المنام فى ليلة شهر رمضان كأنى أسأل عن حال الدارقطنى فى الآخرة وما آل اليه أمره ، فقيل لى : ذاك يدعى فى الجنة الامام .

١٠ ــ دحض شبه ورد افتراء :

كما هو حال العظماء دائما يبتلون بمن يحاول أن يضعف من شأنهم ويقلل من قدرهم وما خلا الدارقطنى من هذا .

فقد اتهم **أولا فى اعتقاده** : بالتشيع ، وكل ما أدركه من اتهمه بذلك : أنه يحفظ ديوان شعر الحميرى قال الخطيب : سمعت حمزة بن محمد ابن طاهر الدقاق يقول : كان أبو الحسن الدارقطنى يحفظ ديوان السيد الحميرى فى جملة ما يحفظ من الشعر ، فينسب الى التشيع لذلك(٤) .

وهذه شبهة واهية فليس معنى أن الدارقطنى كان يحفظ ديوان الحميرى المتشيع أنه يحفظ كل ما فيه جيده وخبيثه ، بل الدارقطنى محدث فهو يرى ما يراه طيبا فيقبله ، وما يراه خبيثا فيهمله ، على أنه قيل : ان الديوان كان فيه جانبا طيبا من الشعر فلعل ما يحفظه كان من هذا القسم(٥) .

وقد قال الذهبى فى الرد على هذا « وما أبعده عن التشيع(٦) » .

وقال الدارقطنى عن نفسه (ما شىء أبغض الى من علم الكلام) فبرغم من أنه كان يؤثر البعد عن الكلام والخلاف الا أنه لما طلب منه ما امتنع عن الجهر بالحق فقال الدارقطنى « اختلف قوم من أهل بغداد فقال قوم عثمان أفضل ، وقال قوم : على أفضل فتحاكموا الى فأمسكت عن الكلام وقلت : الامساك خير ، ثم لم أر لدينى السكوت وقلت للذى استفتانى : ارجع اليهم وقل لهم أبو الحسن يقول : عثمان أفضل من على باتفاق جماعة أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا قول أهل السنة وهو أول عقد يسجل فى الرفض(٧) » .

واتهم ثانيا: بالتدليس فقال ابن طاهر فيما ذكره الذهبى « للدارقطنى مذهب خفى فى التدليس يقول فيما لم يسمعه من البغوى، قرأت على أبى القاسم البغوى حدثكم فلان(٨) » .

وهذه تهمة ــ ان سلمت ــ شنيعة تذهب بروايات أبى القاسم البغوى مع اكثارها عند الدارقطنى ولكن بالتأمل نجد أن العبارة الصحيحة لابن طاهر هى : « وكان له رحمه الله مذهب فى التدليس سلم عما يسقط العدالة ويخفى عن كثير من المحدثين(٩) » .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧/١٢
(٢) تاريخ الأدب العربى ١١٠/٢
(٣) حاجى خليفة كشف الظنون ص ١٢٠٨
(٤) تاريخ بغداد ٣٥/١٢
(٥) ينظر الدارقطنى المحدث ٩٥ : ٩٧
(٦) تذكرة الحفاظ ٩٩٢/٣
(٧) سير اعلام النبلاء ٤٥٧/١٦
(٨) تذكرة الحفاظ ٩٩٤/٣
(٩) مقدمة أطراف الغرائب والأفراد للدارقطنى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهكذا يستقيم النص الأصلى ويحمل فى طياته عدم النقص واظهار سلامة الرأى .

ويرده أيضا صيغ روايات الدارقطنى عن أبى القاسم البغوى فهو فى بعضها يصرح بكيفية تحمله فيقول : كما فى حديث حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز املاء ، وفى الآخر يقول : قرىء على أبى القاسم : عبد الله بن محمد : وأنا أسمع — حدثكم الحكم — وهكذا كل ما رواه الدارقطنى عن البغوى اما مصرحا فيه بكيفية التحمل أو بصفة الأداء كما ذكر ، وما لم يصرح فيه حمله العلماء على أن ذلك نوعا من أنواع التعليق ، وذلك كما فعل الامام البخارى وقد قبله العلماء ، وقد سار الدارقطنى على غراره أفلا يقبل منه !؟ .

على أن هذه العبارات انما هى من قبيل صيغ التعليق تفنن الدارقطنى فى استعمالها ، وقد رد الدكتور على حسن ذلك على ابن طاهر بأن الباعث له كان الدافع الشخصى فكما ان ابن طاهر روى كتاب الغرائب للدارقطنى بدون أن يسمعه منه فكذلك كان صنيع الدارقطنى فيما لم يسمعه من شيخه أبى القاسم فليراجع فى موطنه فانه مفيد ، وهناك من الخير مزيد(١) .

وهكذا برئت ساحة الدارقطنى مما نسب اليه ورد كيد من اتهمه فى نحره ممن يشير بأصابع الاتهام الى هذا العالم الفذ الهمام .

١١ — ثناء الأئمة عليه :

ان اماما كالدارقطنى له اليد الطولى فى جمع الأحاديث وتدوينها واظهار عللها والحكم على رواتها لهجت ألسنة علماء الأمة بالثناء عليه .

فقال الخطيب البغدادى : كان فريد عصره وقريع(٢) دهره ، « ونسيج وحده(٣) » انتهى اليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة ، والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ، منها القراءات ، والمعرفة بمذهب الفقهاء ، فان كتاب السنن يدل على أنه ممن اعتنى بالفقه وعنده المعرفة بمذاهب الفقهاء لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب الا من تقدمت معرفته بالاختلاف فى الأحكام .

وبلغنى أنه درس فقه الشافعى على أبى سعيد الاصطخرى ، وقيل بل درس الفقه على صاحب لأبى سعيد وسمع الحديث من أبى سعيد نفسه، ومنها أيضا المعرفة بالأدب والشعر ، واللغة والنحو(٤) . ووصفه الطبرى بأنه أمير المؤمنين فى الحديث وقال : ما رأيت حافظا قدم بغداد الا مضى اليه وسلم له(٥) : يعنى فسلم له بالتقدم فى الحديث .

وقال الصورى : سمعت عبد الغنى بن سعيد الحافظ — بمصر — يقول : أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثلاثة : على بن المدينى فى وقته وموسى بن هارون فى وقته ، وعلى بن عمر الدارقطنى فى وقته(٦) .

وتعددت ثقافات الدارقطنى حتى قال الأزهرى: كان الدارقطنى ذكيا اذا ذوكر شيئا من العلم أى نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر . وظهر نبوغه وتفوقه حتى قال الحاكم النيسابورى : ما رأى مثل نفسه وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله(٧) .

رحم الله امامنا الدارقطنى بقدر ما قدم وتقدم فى العلم وبه ورزقنا الله القبول ولا حرمنا من الأجر والخير — انه خير مأمول وأكرم مسئول .

---

(١) « الدارقطنى المحدث » ص ٢٣٨ : ٢٤٢

(٢) بفتح القاف وكسر الراء وهو السيد — لسان العرب ٣٥٩٧

(٣) أى رجلا لا عيب فيه وأصله أن الثوب النفيس لاينسج على منواله غيره وهو فعيل بمعنى مفعول ، ولا يقال الا فى المدح ، النهاية فى غريب الحديث ٤٦/٥

(٤) تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، ٣٥

(٥) تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ ، وتاريخ بغداد ٣٦/١٢

(٦) تاريخ بغداد ٣٥/١٢

(٧) المرجع السابق ٣٦/١٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آياته أَنْ خَلَقَ لكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قرير العين

بالصالحات من الزوجات

الدكتور سعد سعد جاويش

قال الله تعالى :

وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

الأنبياء ٨٩ ـــ ٩٠

فى ضراعة قدسية مباركة . ونداء خفى ورجاء من نبى كريم عوده الله تعالى الكرم وحسن الاستجابة يتوجه سيدنا زكريا عليه السلام بهذا الرجاء الكريم .

(رب لا تذرنى فردا) أى منفردا لاولد لى . وكما جاء فى سورة مريم ((فهب لى من لدنك وليا)) ولدا (يرثنى) فى النبوة (وأنت خير الوارثين) أى خير من يبقى بعد كل من يموت .

(فاستجبنا له) أى أجبنا دعاءه ووهبنا له يحيى ((وأصلحنا له زوجه)) .

قال قتادة وسعيد بن جبير وأكثر المفسرين : انها كانت عاقرا فجعلت ولودا وقال ابن عباس وعطاء : كانت سيئة الخلق طويلة اللسان فأصلحها الله تعالى فجعلها حسنة الخلق .

قال القرطبى : ويحتمل أن تكون جمعت المعنيين اهـ(١) .

ولأهمية هذا الأمر وخطورته يعلمنا القرآن الكريم أن نبتهل الى الله تعالى ونرجوه دائما أن يصلح لنا أزواجنا وذرياتنا فان فى ذلك قرة عين الرجل فانهما اذا صلحا كان عونا له على دينه ودنياه قال تعالى :

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾

الفرقان ٧٤

---

(١) تفسير الامام القرطبى جـ ١١ ص ٣٣٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الزوجة الصالحة :

من نعم الله الكبرى على الانسان أن يكون موفقا فى زواجه فان أنعم الله عليه بزوجة صالحة عاش سعيدا آمنا من المخاطر والمخاوف. فيستطيع أن ينجز من الأعمال ويحقق من المعجزات والآمال ما لا يقوى عليه غيره ممن جانبهم الصواب فى زواجهم فنكبوا بزوجات جلبن عليهم من المتاعب والمصائب والفتن ما يجعل الحليم حيرانا . والعزيز الكريم ذليلا ومهانا .

وصدق الله تعالى اذ يقول :

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا

الأعراف — ٥٨

أجل . فى ظل الزواج المبارك تحلو الحياة مهما كانت مريرة . ويبارك الله فى الأعمار ولو كانت قصيرة . تسهل على الزوجين الأمور الصعاب . وتلين لهما القلوب الغضاب وتقر بتلك الحياة السعيدة الأعين . فاذا كان لهما أبناء . عاشوا عيشة راضية مرضية فى ظل ظليل . وأمن كثير . تتفرغ الزوجة لمهامها العظام مادامت فى كنف رجل حليم كريم يعرف لها حقها ويتقى الله فى ضعفها ويفى لها بحقوقها . فتتفانى فى حبه والقيام بحقوقه . مما يدفعه الى الأمام . فيحقق المهام العظام . وكم من امرأة كانت سببا فى نجاح زوجها . وتفوقه فى حياته . وكم من امرأة ضاق الرجل ذرعا بمشاكلها وعاش حياته مجاهدا فى ساحة عنادها . ولهذا فقد قال بعضهم . (ان فلانة ألفت بنى فلان بيضا طوالا فقلبتهم سودا قصارا) لما نزلت بساحتهم ساء صباحهم . فأنزلت بهم الفقر محل الغنى . ومسهم الضر وطول الضنى .

وقد جاءت نصوص الشرع الشريف مرغبة فى الزوجة الصالحة مبينة فضلها وأثرها فى الحياة. روى ابن ماجه عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله(١) أى حافظت على عرضها وتحفظت من كل ما يجرح عفتها وحافظت على مال الرجل .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (سرته) أى لحسنها ظاهرا . أو لحسن أخلاقها وكمال أدبها وعفتها . وقيل : سرته لصلاحها ودوام اشتغالها بطاعة ربها .

وقوله : (أبرته) وذلك بفعل المقسم عليه . (ونصحته فى نفسها) بمعنى حفظته فى نفسها . فلم تتهاون بما يجرح كرامتها ويخدش عفتها ، وشرفها .

قال تعالى :

« فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » .

النساء — ٣٤

قال القرطبى : هذا كله خبر ومقصوده الأمر بطاعة الزوج والقيام بحقه فى ماله وفى نفسها فى حال غيبة الزوج والمحافظة على الزواج اذا غاب يحمل من المعانى الكثير . لأن المرأة فى غياب الزوج يمكنها فعل الكثير . والمعصوم من عصم الله .

وروى الامام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة(٢) .

وروى الامام أحمد والطبرانى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح . ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء . والمسكن السوء . والمركب السوء(٣) .

من ابر صفات المرأة الصالحة :

من النصوص المذكورة آنفا وغيرها نرى أن المرأة الصالحة لها أوصاف تمتاز بها وتتفوق على غيرها . فهى امرأة أنبتها الله تعالى نباتا حسنا

---

(١) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٩٦ حديث رقم ١٨٥٧

(٢) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٧٨ ك الرضاع

(٣) مسند أحمد ج ١ ص ١٦٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واختارها لزوجها من بيت صالح يشتهر بالفضيلة ويرعى الله تعالى ويرقب رضاه .

ومن أشهر أوصافها :

أولا — حبها لزوجها : هذا الحب الذى هو ثمرة معرفتها بحقوقه عليها فهو زوجها وهو مصدر سعادتها . وعون لها على عفتها . وهو حامى حماها . والمدافع عن عرضها وهو سبب لدفع الشبهة عنها . وهو ظلها الظليل وهواؤها العليل . هو بسمتها . هو الماء الذى ترتوى به . والنور الذى يدفع عنها الظلمات . ويستر منها العورات . ويحقق الله به الأمل فى الحياة السعيدة بايجاد ما تقر به العين من البنين والبنات ، وحصول الثواب بعد الممات .

روى الطبرانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أخبركم بخير نسائكم فى الجنة ؟ قلنا بلى يا رسول الله . قال : كل ودود ولود اذا أغضبت أو أسىء اليها . أو أغضب زوجها قالت : هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى(١) .

أجل . ان هذه المرأة الوفية لا ترضى حتى يرضى زوجها ولا ينعم لها بال الا اذا كان مسرور الخاطر بها سعيدا بكل تصرفاتها فهو اذا نظر اليها فى أى حال من الأحوال وعلى أى وضع سرته . لأنها لا تفعل الا كل ما يرضيه فتتفانى فى ذلك حتى ولو أغضبت الدنيا كلها لمعرفتها حق المعرفة بحقه عليها .

وذلك لما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت آمرا احدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها(٢) وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاينظر الله تبارك وتعالى الى امرأة لاتشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه » (٣) .

ثانيا — طاعتها لزوجها :

وهذا الذى سلف من حبها لزوجها ووفائها له . يكون من ثمراته المباركة طاعتها لزوجها . والاجتهاد فى استجابتها لكل أوامره خاصة ما لايكون للشرع عليه اعتراض من تلك الأوامر .

والا فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فلو أمرها بالصلاة أو الصدقة . أو التحجب والتستر . أو عدم الخروج من المنزل الا باذنه . أو الاحسان الى والديه أو أهله وعشيرته أو التهيؤ له والحضور لفراشه . كانت أطوع اليه من بنانه عن طيب خاطر منها وفرح بأوامره وسرور برضاه عنها .

روى الأمام أحمد والطبرانى عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها . وصامت شهرها . وحفظت فرجها . وأطاعت زوجها قيل لها : ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت(٤) .

وروى البزار والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله أنا وافدة النساء اليك . هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا أجروا . وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون . ونحن معشر النساء نقوم عليهم فمالنا من ذلك ؟ . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك . وقليل منكن من يفعله(٥) .

أجل ان جهادها فى طاعة الزوج والوفاء بحقوقه جهاد يكتب الله لها ان حسنت نيتها وأخلصت لله تعالى وأحسنت كان لها ثواب المجاهد فى سبيل الله مع ما يلحقه من ظمأ ونصب ومخمصة . وخوف وهذا فضل من الله كبير . ان خفف عنها ورحمها لضعفها ثم كتب لها أجر المجاهد عند وفائها بحق الزوج عليها .

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأة من خثعم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله أخبرنى ما حق الزوج على الزوجة فانى امرأة أيم فان استطعت والا جلست أيما . قال : فان حق الزوج على زوجته ان سألها نفسها وهى على قتب(٦) أن لا تمنعه نفسها ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها . ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء .

---

(١) الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٢
(٢) الترمذى ومسند أحمد ج ٤ ص ٣٨١ ، ج ٥ ص٢٢٧
(٣) الترغيب والترهيب ١٢/٣

(٤) رواه أحمد ج ١ ص ١٩١ (المسند)
(٥) الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٠
(٦) على قتب : على ظهر البعير والقتب فى الأصل الأكاف الصغير على قدر سنام البعير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع . قالت : لا جرم . ولا أتزوج أبدا .

فويل ثم ويل لامرأة عنيدة وقفت من زوجها موقف الخصومة وأهدرت حقوقه . وخالفت عن عمد أوامره . عاشت فى بيته . وطعمت من خيره وعرفت كل حق لها عليه . مع تنكرها لما يأمرها به الشرع نحوه . أو يجب من حقــوق اليه . وطاعة الزوج فيما يرضى الله فرض على الزوجة وهى بعد حقوق الله تعالى . تلك الطاعة مقدمة على حقوق الوالدين .

فان أرادت صيام تطوع كان عليها أن تستأذن زوجها فان أذن لها والا توقفت عن الصيام مادام ذلك يتعارض مع حقوقه . وان أرادت خروجا من البيت لمصلحة مهما كانت كان عليها أن تستأذن زوجها .

ثالثا ــ رعاية مصالح الزوج :

من أبر صفات المرأة رعاية مصالح الزوج . وهى كثيرة متعددة وأهمها مصــالح الأولاد من اصلاح مطعمهم ومشربهم ورعاية نظافتهم ورعاية مصالح الزوج من الحفاظ على أمواله التى هى تحت يدها . فالمرأة راعية وهى مســئولة عن رعيتها ، وكذلك أمر المعيشة وتدبيرها ، فلا تكون مسرفة ولا مقترة . وحسن عشرة من يهمه أمرهم كالوالدين ومن يحتاجون الى عطفه الى غير ذلك .

روى الامام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب أم هانىء بنت أبى طالب فقالت : يا رسول الله انى قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساء ركبن الابل صــالح نساء قريش أحناه على ولد فى صــغره وأرعاه على زوج فى ذات يده » ان ثروة الرجل كلها تحت يدها . وأعظم تلك الثروة أولاده الذين هم فلذة كبد الرجل وهم الذين يكدح سحابة يومه من أجلهم ويوفر المال لاسعادهم ، والمرأة الجائرة الغبية ان باعت زوجها هان عليها أولاده فقطعت بهم من ورائها طلبا لشهوتها لكن الصالحات من النساء أحناه على ولد فى صغره . أى أكــثر الخلق حنانا على الولد فى ضعفه وعجزه وأكثر النساء حفاظا على مال الزوج . فانه مهما كان الزوج بحرا زاخرا بالخير فهى جسر يحمى هذا الماء الغزير من الضياع والا فتبديد مال الرجل وتضييع عياله أهون ما يكون ان هانت عليهــا عشرتها . وكرهت هــذا الارتبــاط الطــاهر بزوجها . وكان نســاء قريش وعلى رأسهم السيدة خديجة رضى الله عنها ــ والسيدة فاطمة عليها السلام والسيدة عائشة وكذلك الســيدة مريم والسيدة آسية رضى الله عنهم وأرضــاهن جميعا كن مثلا عليا للفضائل والمحامد التى يجب أن تكون عليها المرأة الصالحة فأم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها كانت مثلا أعلى للزوجة الطاهرة البارة بزوجها فكانت عونا له نعــم العون بمالها ونفسها . ولما رزق منها الولد كانت مثلا أعلى فى الحنو على الولد . وكانت مصدر سرور لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت نعم المواسى له عند الشدائد ومصدرا لادخال السرور عليه . مهما كان من أمر . وهى سرها منه عليه الصلاة والسلام . كرمه وصلته لرحمه . وعونه للمحتاج ، وقرى الضيف . وهذا يكون للمرأة فيه نصيب من الجهد يكلفها ويمله كثير من النساء . فعبرت عن سرورها بذلك بقولها :

كلا والله ما يخزيك الله أبدا . انك لتصــل الرحم . وتحمل الكل وتكسب المعدوم . وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق »(١) .

ومنهن زوجة سيدنا جــابر رضى الله عنه . لما رأى ما أصاب رسول الله من الجهد فى حفر الخندق أبلغ زوجته عن رغبته فى صنع طعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح (عناقا) وهو الأنثى من المعز ، وطحن صاعا من شــعير ، أربع حفنات بكفى رجل معتــدل الكفين وأبلغ النبى صلى الله عليه وسلم بذلك . فدعا رسـول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الطعام المهاجرين والأنصار جميعا فى رواية يونس عند البخارى (قال : فلقيت من الحيــاء ما لا يعلمه الا الله عز وجــل وقلت : جــاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتى أقول افتضحت جاءك رســول الله صلى الله عليــه وســلم بالخندق أجمعين . فقالت : هل كان ســألك كم طعامك فقلت : نعم فقالت : الله ورسوله أعلم ونحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عنى غما شديدا .. قال الامام ابن حجر رحمه الله تعــالى ودل ذلك على وفور عقلهــا وكمــال فضلها)(٢) .

---

(١) فتح البارى جـ ٧ ص ٣٩٨

(٢) صحيح البخارى كتاب بدء الوحى عن عائشة رضى الله عنها

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وبفضل هذا التعاون وتفويض المسائل الى الله تعالى وعدم تعقيدها كان اليسر بعد العسر وكانت البركة فأكل أهل الخندق جميعا وأهدت الزوجة الى الجيران وبقى الطعام كما هو . ولو أن امرأة ممن يعقدن المسائل فى وجه الزوج كانت فى هذا الموقف ما أسعفت زوجها بمثل ذلك . ولكنها تجمع عليه هموم الأولين والآخرين. ولخذلته فى ساعة هو أحوج ما يكون الى عونها واخلاصها . بل لشهرت به وفضحته بين العالمين .

ومن رعاية مصالح الزوج أن تستجيب لرغباته فى عدم ادخال أحد بيته الا باذنه فان ذلك يضر بالرجل أعظم الضرر خاصة ان كان حرا غيورا على حريمه عفيفا يبغى صيانتهن والبعد بهن عن الشبهات يريد لقلبه أن يكون طاهرا باستمرار من جهتين .

روى الحاكم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشه ولا تضر به فان كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه فان قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وأفلج حجتها ولا اثم عليها وان هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها ، رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد — ومعنى (أفلج) بالجيم حجتها أى أظهر حجتها وقواها(١) .

رابعا — طاعتها لله تعالى :

ذلك هو الركن الأعظم من أركان سلوكها . وهو علاقتها بالله تعالى فلا يمكن لها أن تكون وفية بحقوق زوجها وأهل بيتها الا ان كانت عارفة بحقوق الله تعالى عليها . ولا تقر عين الرجل ان كان عاقلا الا بالمرأة الصالحة التقية.

قال تعالى :

« فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » .

سورة النساء — ٣٤

فالمرأة الصالحة قادرة على كل ذلك ومن أدلة صلاحها طاعتها لله تعالى ، ووفاؤها بحقوقه عز وجل . وحفظها لزوجها فى غيبته فى نفسها وماله . وذلك بحفظ الله وتوفيقه لها وله .

ولقد تحدث الامام الشعرانى رحمه الله تعالى عن مظاهر صلاح زوجاته بعد أن ذكر ذلك من نعم الله الكبرى على الانسان بعد نعمة الايمان أن يصلح له زوجه ولولا أن ذلك من نعم الله الكبرى ما قال ذلك عز وجل فى شأن سيدنا زكريا عليه السلام وزوجه اذ قال تعالى :

« وأصلحنا له زوجه » .

قال الامام الشعرانى رحمه الله تعالى :

ومما من الله تبارك وتعالى به علي : اصلاح زوجاتى الأربع : زينب وحليمة ، وفاطمة وأم الحسن ابنة سيدى مدين . نفعنا الله ببركاته .

قال : ومن جملة اصلاح زوجاتى هؤلاء الأربع : أنهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الجنابة . ولا يخرجن صلاة عن وقتها لحيض أو نفاس أو نسيان . حتى فى طريق الحجاز ذهابا وايابا ولا يتركن قيام الليل . وأعظمهم عبادة : فاطمة وبنت سيدى مدين .

فأما فاطمة : فربما أحرمت خلفى فى صلاة الليل فأقرأ بها فى الركعة الواحدة ربع القرآن فلا تفارقنى الا لبكاء طفلها اذا لم تجد من يقوم مقامها بشأنه وأما بنت سيدى مدين . فكان قيامها فى ليالى الشتاء والصيف من أول الثلث الأخير من الليل دائما لا تكاد تتخلف عنه أبدا .

ومن جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن — وقد سافرت معه الى الحجاز ثلاث مرات — أن الجمال لم ير لها شخصا من حين دخلت المحمل لما سافرت من بيتها الى أن دخلت مكة الى أن رجعت الى بيتها . ونزل نساء الاكابر كلهن فى مثل العقبة وهى لم تنزل . وكان الجمال ينيخ لها الجمل على باب الخيمة فتخرج من المحمل وتركب من داخل الخيمة . وهذا ما رأيته وقع لامرأة فى الحج أبدا ومن اصلاحها . أنها لا تقدر تركب مع مكارى كأهل مصر أبدا ولا تقدر تركب وحدها . ولا تقدر حياء منها أن يراها شخص من المعارف فى

---
(١) الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٢

ازارها ولا تحضر عرسا من شدة الحياء من الناس ، ومن جملة اصلاحها أيضا أنها لا تقدر على النظر فى وجه الكحال لينظر عينها اذا رمدت .

وعجزنا فيها أن تفتح عينها للكحال لينظرها فلم تقدر وبرئت من الرمد لكن حصل فى عينها ضيق واختارت ضيقها على فتحها للكحال .

ومن اصلاح نسائى كونهن عونا لى على الخير وعلى أفعال الخيرات والقربات والمبرات ، والصدقات واذا لم أجد ما أتصدق به على من يسألنى من المحتاجين واسيننى بما يستطعنه من دنياهن أو ثيابهن أو أمتعتهن مخلصات فى ذلك ، خصوصا أم عبد الرحمن رضى الله تعالى عنها(١) .

ان الزوجة الصالحة يرفع الله تعالى بها الدرجات . وتكون عونا على تكفير السيئات . وتحقيق مرضاة الله تعالى .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد امتدح السيدة خديجة رضى الله عنها أمام السيدة عائشة رضى الله عنها — فقالت — ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيرا منها . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما أبدلنى الله خيرا منها آمنت بى حين كذبنى الناس . وواستنى بمالها حين حرمنى الناس . ورزقت منها بولد . وحرمته من غيرها(٢) .

خامسا — حقوقها :

وروى ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح عن عمرو بن الأحوص الجشمى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع يقول : الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ألا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا . فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون . ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن ، فى كسوتهن وطعامهن ، ومعنى عوان : أى أسيرات .

ان حق المراة على الرجل عظيم فحسن العشرة واجب ومما يجب على الرجل أن يرحم ضعفها ولا يكون فظا غليظ القلب فى معاملتها بل يكون رفيقا بها وفيا بعهدها ، يتقى الله فيها فان كان على غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ، فللمراة على الرجل من الحقوق مثل ما له عليها .

قال تعالى :

وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

سورة البقرة — ٢٢٨

وكما أمر الشرع بحفظ الزوج فى غيبته يأمر الزوج أن يحفظ نفسه عن الحرام غاب أو حضر . وأن يسعه بيته فيكون عفيفا شريفا نظيفا راضيا ، شاكرا لله تعالى أنعمه .

روى الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم . وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم(٣) .

ان الوفاء بالحقوق الزوجية دليل الايمان ، وان احترام العهد ورعاية تلك الحقوق من الاحسان ، ولا يكون الا من شريف النفس مستقيم الخطة نقى الضمير من الرجال والنساء ولقد كان من النعم الكبرى ولا يزال اصلاح الزوج ولذلك قال تعالى فى شأن سيدنا زكريا عليه السلام « وأصلحنا له زوجه » قال قتادة وسعيد بن جبير وأكثر المفسرين انها كانت عاقرا فجعلت ولودا ، وقال ابن عباس : كانت سيئة الخلق طويلة اللسان فاصلحها الله تعالى فجعلها حسنة الخلق ، قال القرطبى : فاذا ثبت هذا فالواجب على الانسان أن يتضرع الى خالقه فى هداية ولده وزوجه بالتوفيق لهما والهداية والصلاح والعفاف والرعاية وأن يكونا معينين له على دينه ودنياه حتى تعظم منفعته بهما فى أولاه وأخراه(٤) .

والله ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ...

(١) لطائف المنن لسيدى عبد الوهاب الشعرانى ص ٥٩١ ، ٥٩٢

(٢) الفتح الربانى لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى ج ٢٠ ص ٢٤١

(٣) المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح ص ٥١٢

(٤) تفسير القرطبى ج ٤ ص ٧٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجنــة والنــار

الســؤال : قال تعالى « وجنة عرضــها السموات والأرض » فاين موقع النار ؟

مصطفى فتح الله هدهد
القصير ــ البحر الأحمر

الجــواب : قال تعالى فى سورة آل عمــران **« وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضــها السموات والأرض أعــدت للمتقين » ١٣٣** وفى سورة الحديد **« سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض » : ٢١ .**

فى الآية الأولى أن عرض الجنة هو السماوات والأرض ، وفى الآية الثانية أن عرضها يماثل عرض السماء والأرض . والسماء يراد بها السموات وهى كل ما علا الانسان أى ارتفع فوقه ، ومنه سمى سقف البيت سماء . والمراد بالعرض السعة بمعنى أن الجنة واسعة فســيحة كأوسع شىء تراه وهو السماوات والأرض ، وقيل : المراد بالعرض ما قابل الطول ، والمعنى أن العرض ــ وهو أقل من الطول ــ اذا كان بهذا القــدر فان الطول يكون أكثر من السماوات والأرض ، وذلك أيضا يدل على السعة .

والسؤال الوارد هو : اذا كانت الجنة شغلت ما نعلمه من الكون وهو السموات والأرض فأين مكان النار ؟ وقد أجاب النبى صلى الله عليــه وسلم حين سئل عنه فقال « سبحان الله ، فأين الليل اذا جاء النهار » وبمثل ذلك أجاب سيدنا عمر على اليهود حين سألوه . والمراد أن مكان النار لا يعلمه الا الله . وملك الله واسع لا نعلم منه الا القليل ، وهو سبحانه وتعالى على كل شىء قدير .

ثم أقول : ماذا يعنينا من معرفة مكان النار ؟ أرجو أن نؤمن بالله ونعمل صالحا حتى لا ندخلها، وسنعرف مكانها يقينا فالله يقــول **« وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا »** ســورة مريم : ٧١ على أى معنى يفسر به الورود ، اما الدخول ، واما المرور ، واما العرض .

***

فبأى آلاء ربكما تكذبان

الســؤال : قال تعــالى « الرحمن علم القرآن ... » ثم قال « فبأى آلاء ربكما تكذبان » فعلى أى شىء تعود هذه الآية المكررة فى سورة الرحمن ؟

السائل الســابق

الجــواب : الآلاء جمع الى مثل معى وأمعاء ، والمراد بها النعم ، وكل ما فى ســورة الرحمن نعم ، اما لأن التفكير فيها يوصلنا الى الايمــان بالله ، واما لأن فيها نعما نتقلب فيهــا فى الدنيا كالفاكهة والنحل والحب والريحان ، أو نتقــلب فيها فى الآخرة ، من الفواكه والحور والقصور والأنهار وغيرها ، واما لأن الله أوعد العاصين بعذاب شديد كشواظ النار ، وهذا يجعلنا نخاف ونخشى أن نقع فى المعاصي ، ولولا هذا الوعيد ما تركنا العصيان فهو نعمة فى آثارها ونتائجها . واما لتبصيرنا بحقيقة الحياة وأنها فانية غير باقية، وبالمسئولية على كل ما قدمناه فى الدنيــا ، وذلك يدعونا الى الايمان والطاعة والاخــلاص ، وكل ذلك وغيره من نعم الله الكبرى على الثقلين، وهى الانس والجن ، فينبغى أن نشكره عليهــا ونعمل بمقتضاها .

وتكرار هذه الآية كما يقول العلماء طرد للغفلة وتوكيد للحجة ، وذلك كما تقول لمن تتابع احسانك اليه وهو يكفره ويجحده ، ألم تكن فقيرا فأغنيتك، أفتنكر هذا ؟ ألم تكن خاملا فعززتك ، أفتنــكر هذا ؟ ذكره القرطبى فى تفسيره ، وروى الحاكم عن جابر قال : قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال « مالى أراكم سكوتا ، للجن كانوا أحسن منــكم ردا ، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة « فبأى آلاء ربكما تكذبان » الا قالوا : ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمــد » .

***

زينــة المرأة

السؤال : فى الحديث « لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله » نريد تفسير الحديث.

اسماعيل أمين على حمــاد
شابور مركز كوم حمادة ــ بحيرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجواب : هذا الحديث صحيح رواه مسلم ، والوشم هو غرز الجلد بالأبرة وملؤه بالنيلة ونحوها . والواشمة هى التى تقوم بهذا العمل، والمستوشمة هى التى تطلب أن يعمل لها الوشم أو لغيرها كبنتها مثلا ، والنمص هو ازالة شعر الوجه الذى ينبت على الخدين أو العارضين ، ومنه ازالة الحاجبين أو ترقيقهما ، والنامصة هى التى تقوم بهذا العمل ، والمتنمصة هى التى تطلبه ، وتفليج الأسنان ويقال له أيضا الوشر ، هو أن يبرد ما بين الأسنان اظهارا للصغر أو الجمال ، والمتفلجات هن الفاعلات لذلك أو الطالبات له ، وتغيير خلق الله قد يكون بالأشياء المذكورة فى الحديث ، وقد يكون بما جاء فى قوله تعالى عن الشيطان **« ولآمرنهم فليغيرن خلق الله »** سورة النساء : ١١٨ وهو قطع بعض الأجزاء من الحيوانات علامة على تحريمها ، كما قال تعالى **« ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام »** سورة المائدة : ١٠٣ ، فكانوا فى الجاهلية يفقؤون عين الفحل وهو « الحامى » ويشقون اذان بعض الحيوانات الأخرى ، وهو تغيير لخلق الله أى دينه كما قال سبحانه **« فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم »** سورة الروم : ٣٠ .

أما الحكم الشرعى فيما جاء فى الحديث ، فقد قال بعض العلماء بحرمة هذه الأعمال مطلقا ، وقال بعضهم تكون محرمة اذا قصد بها التدليس والتقرير لتظهر غير الجميلة جميلة ، وذلك يظهر فيما لا يدوم أثره كالتنميص الذى يكون حسنه مؤقتا ثم يعود الشعر مرة أخرى ، ومثله عمليات التجميل الحديثة مثل شد الوجه وازالة التجاعيد، فان اثر ذلك مؤقت ، أما ما يدوم أثره كالوشم والوشر فليس فيه تدليس وتغرير ، لأنه موجود فى كل الأوقات والأحوال ، ومثله تجميل الأنف أو الشفتين فانه دائم .

وكذلك تكون هذه الأعمال محرمة اذا قصد بها الفتنة والاغراء للوقوع فى المعصية ، أما اذا قصد بها التداوى أو التزين للزوج فقط فلا حرمة فيها .

نقل السفارينى فى كتابه « غذاء الألباب ج ١ ص ٣٧٣ » عن ابن الجوزى اباحة النمص ، وحمل النهى على التدليس أو أنه شعار الفاجرات ، وقال ابن الجوزى : فظاهر هذه الأحاديث تحريم هذه الأشياء التى قد نهى الله عنها على كل حال، وقد أخذ باطلاق ذلك ابن مسعود ، ويحتمل أن يحمل ذلك على أحد ثلاثة أشياء : اما أن يكون ذلك شعار الفاجرات فيكن المقصودات به ، أو أن يكون مفعولا للتدليس على الرجل فهذا لا يجوز، أو يكون يتضمن تغيير خلقة الله كالوشم الذى يؤذى اليد ويؤلمها ولا يكاد يستحسن ، وأما الأدوية التى تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج فلا أرى بها بأسا ، وكذلك أخذ الشعر من الوجه للتحسن للزوج ، ويكون حديث النامصة محمولا على أحد الوجهين الأولين .

ثم قال ابن الجوزى « المصدر السابق » : قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى : اذا أخذت المرأة من وجهها لأجل زوجها بعد رؤيته اياها فلا بأس ، وانما يذم اذا فعلته قبل أن يراها ، لأن فيه تدليسا . أ هـ .

هذا ، ويشترط فى تجمل المرأة الا يكون معارضا لمطلوب شرعى ، وذلك كاطالة الأظافر لتلوينها بالأصباغ ، فالرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن اطالة الأظافر وحث على تقليمها ، لأنه من سنن الفطرة ، التى ورد بها الحديث الصحيح ، وقد قال أبو بكر بن العربى : عندى أن الخصال الخمس المذكورة فى الحديث كلها واجبة ، وهى الاختتان وحلق العانة وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الأبط .

وجاء فى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم وقت لهذه الأشياء فلا تترك أكثر من أربعين ليلة . روى أحمد أن رجلا جاء يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن خبر السماء ، فنظر اليه فرأى أظفاره طوالا فقال « يسأل أحدكم عن خبر السماء وأظفاره كأظفار الطير ، يجمع فيها الجنابة والتفث » وهو الخبث . واطالة الأظفار مظنة لايذاء الغير ، ومكسلة عن أعمال هامة . وبخاصة اذا كان عليها طلاء يعز على المرأة او يشق عليها ازالته « أنظر تفسير القرطبى ج ٢ ص ١٠٢ والزرقانى على المواهب اللدنية ج ٤ ص ٢١٤ » .

***

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المنى والمذى والودى

السؤال : ما هو المنى وما هو المذى وما الفرق بينهما ، وكيف نستدل على أحد منهما وهل يؤثران على الوضوء . أو على شىء آخر ؟

ز. ص. هـ

الجواب : المنى هو الماء الذى يخرج من القبل بشهوة ، ويعرف بالتدفق أو بالاحساس باللذة ، أو برائحة العجين وطلع النخل رطبا ، أو ريح بياض بيض الدجاج أو نحوه ان كان جافا . وهذا يوجب الغسل للحديث الذى رواه مسلم « انما الماء من الماء » أى الغسل بالماء يكون بسبب المنى وهو ماء .

ولحديث الصحيحين عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ان الله لا يستحى من الحق ، هل على المرأة من غسل اذا هى احتلمت ؟ قال « نعم اذا رأت الماء » ثم سألته : هل للمرأة ماء ؟ فقال « تربت يداك ومن أى شىء يشبه الولد أمه » ؟

والمنى يخرج من الرجل والمرأة كما نص عليه الحديث ، ويقول العلماء : وهو من الرجل عند اعتدال مزاجه أبيض غليظ ، ومن المرأة أصفر رقيق .

أما المذى فهو ماء رقيق يخرج من القبل عند الملاعبة ونحوها ، أى عقبها دون لذة يحس بها عند نزوله ، والودى ماء أبيض ثخين يخرج عقب البول غالبا .

والمذى والودى نجسان كالبول ، يغسل منهما المحل الذى أصيب بأحد منهما وينتقض الوضوء ، ولا يجب الغسل ، لحديث الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال فى المذى « يغسل ذكره ويتوضأ » وذلك عندما سأله رجل نائبا عن على بن أبى طالب .

هذا ، والشافعية قالوا بطهارة المنى ، لما رواه البيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن المنى يصيب الثوب فقال « انما هو كالبصاق أو كالمخاط » ولأنه أصل الانسان وهو طاهر ، وكذلك قال الحنابلة لقول عائشة رضى الله عنها : كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذهب فيصلى به .

وجاء فى رواية الدارقطنى بلفظ « كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابسا ، وأغسله اذا كان رطبا .

* * *

أكل لحم الآدمى

السؤال : اذا وجد خمسة عشر شخصا فى صحراء دون طعام ولا شراب وأوشكوا على الموت لعدم وجود شىء يأكلونه حتى لو كان محرما ، فهل يجوز لهم قتل واحد منهم ليأكلوه وينقذوا من الهلاك ؟

معين قرطلو
نابلس ــ الضفة الغربية

الجواب : اتفق الفقهاء جميعا على عدم جواز قتل الآدمى الحى وأكله عند الضرورة ، حتى لو كان مباح الدم كالحربى والزانى المحصن . وأما أكل لحم الآدمى الميت ففيه خلاف ، فالأحناف حرموه ولو للضرورة . وصحح بعض المالكية جوازه وكذلك الشافعية بشرط لا يوجد غيره ، وعن الحنابلة روايتان : لا يباح ، والآخر يباح لأن حرمة الحى أعظم من حرمة الميت .

ومن هذا نعرف أنه لا يجوز لأحد من هؤلاء المشرفين على الموت أن يقتلوا واحدا منهم ليأكلوه، انقاذا لحياة الباقين ، لأن حرمة حياة من يقتلونه كحرمة حياتهم جميعا ، فلماذا آثروا حياتهم على حياته ؟ ولن يرضى أى واحد منهم أن يقتلوه ويحيوا هم ، فلو اذن لهم بقتله كان انتحارا وهو محرم ، وكان القاتلون معتدين يلزمهم القصاص .

وهناك مخرج من هذا المأزق ، وهو أن كل واحد منهم يحاول أن يجد ما ينقذ به حياته وحياة غيره ، فان لم يستطيعوا العثور على شىء سيسقط واحد منهم لا محالة ميتا ، وهنا يمكن لهم الأكل منه لينقذوا أنفسهم ، فان نفد لحمه سيموت واحد منهم فيأكله الباقون وهكذا ، فالميت سيموت دون قتل غيره له .

وهذه الحيلة مبنية على ما سبق من عدم جواز قتل الحى لأكل لحمه ، وجواز أكل لحمه اذا مات على رأى الشافعية وغيرهم ، (انظر الفتاوى الاسلامية المجلد العاشر صفحات ٣٥٥٨ ، ٣٥٥٩ ، ٣٧١١ ، ٣٧١٢) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

إعداد :
حسين السكرى

لباس التقوى

رداء التقوى — عزيزى القارىء — خير رداء يرتديه الانسان فهو يجمله ويحسنه ويجعله أهلا للفضائل والمكرومات، ومنبعا للبر والخيرات ، وفيضا متدفقا للمآثر والرحمات .. « ولباس التقوى ذلك خير » فعندما يتخلق الانسان بالتقوى يجعل الله نصب عينيه فى كل شىء ، وحينئذ تكون هناك مراقبة تامة من العبد لربه فينأى بنفسه عن كل الرذائل والشبهات فيكون صادقا فى تعامله مع نفسه ومع الناس ومع الله رب العالمين ، فلا يكذب ولا يمارى ولا يغش أو يخادع أو ينافق .. بل يكون مؤمنا صادق الايمان ملتزما بكل التعاليم السماوية التى تحتم عليه أن يكون انسانا سويا لأن تقواه هى الدليل الهادى الى سواء السبيل ، وهى أيضا المصباح المنير الذى ينير له الطريق مصداقا لقول الله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » فرزقه على الله مضمون ، ومخرجه من كل مازق مكفول من الله — جلت قدرته — فلماذا الخوف ؟ وقد تكفل الله — سبحانه وتعالى — له بأهم سببين من أسباب الحياة .. ويحضرنى فى هذا المقام قول الامام الشافعى — رضى الله عنه :

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد زخرا ... وعند الله للأتقى مزيد

فالتقوى أساس الفلاح والنجاح ..

قال تعالى :

لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار ﴿١٩٨﴾

(آل عمران : ١٩٨)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلو تأملنا فى هذه الأدلة القاطعة وتلك البراهين الساطعة التى تحقق الخير والسعادة للمتقين فى دنياهم وأخراهم لما ترددنا لحظة فى التخلق بأخلاقهم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ (الأنفال : ٢٩)

فما أحرانا أن نسارع الى حظيرة الايمان متسلحين بسلاح التقوى الذى جعله الله ــ جلت حكمته ــ سلاح الصدق حيث قال :

« يا ايها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين » .
(التوبة : ١١٩)

فلا شك أن المتقين هم أولياء الله الذين يخافونه ويمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه ويراقبونه فى كل صغيرة وكبيرة .

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
(يونس : ٦٢ ، ٦٣)

السيد/ محمد عبداللطيف عبدالعال ــ محافظة الشرقية الابراهيمية ــ قرية السدس

عظمة العلم والعلماء :

يحدثنا القارىء تحت هذا العنوان قائلا : **« انما يخشى الله من عباده العلماء »** ويبين لنا أنه توقف عند هذه الآية من كتاب الله لأنها توضح عظمة العلم والعلماء والذين هم أشد الناس خشية لله تعالى الذى صنع هذا الكون فأبدع صنعه والذى حث الناس على التفكير فى خلقه .. فى السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وما فى هذا من دلائل قوية لأولى الألباب وأصحاب العقول المؤمنة الذين يذكرون الله فى كل وقت وفى كل حال فيزيدهم ايمانا بقدرته وعظمته فيدعونه تضرعا أن يقيهم عذاب النار .. والعلم يعنى الاستفادة والاستزادة والنفع ولهذا كان فضل العلماء عند ربهم بفضل ما علموا وتعلموا وأفادوا غيرهم بعلمهم الى دقيق أنواع المعارف والاختراعات والتجارب لابد أن لا تفوتهم خشية الله وزيادة ايمانهم واعترافهم بعظمته وفضله فى هذا الكون الكبير وما به من أسرار لم يصل العلم الى اكتشافها مصداقا لقول الله تعالى :

« وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

كما أن الدين القويم ربط العلم بالدين وحث على أن يكون العلم مسخرا لتأكيد العقيدة وتبصير المؤمن بعظمة الخالق .. أما اذا كان تحصيل العلم لجاه أو مال أو منصب أصبح علما أجوف لا ينفع صاحبه الا فى دنياه وبهذا يكون قد خسر آخرته لأن الله تعالى يعطى الدنيا لمن أحب ومن لا يحب ولكنه لا يعطى الدين الا لمن أحبه وعمل له ..

اذا الايمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يحى دينا
ومن رضى الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا

* * *

العلم ــ يا عزيزى ــ كلمة عظيمة لها مدلولها الواسع ومضمونها الرائع والعلم دائما يستهدف الحق والصدق والواقع فلا يفتات أو يداهن أو يجامل ولهذا كان العلماء ورثة الأنبياء بما يقدمونه للبشرية من أعمال صادقة وحقائق ثابتة تنفع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسلام والمسلمين وتخدم البلاد والدين أما اذا كان علما مدمرا يجر الى الويلات والدمار ويؤدى الى الخيانة والعار فلا خير فيه وعندئذ يعد صاحبه فى عداد الأشرار والاسلام لا يبغى الا الفضيلة ولا ينشد الا الكمال فى كل أمر من أمور الحياة ولهذا فلابد أن يكون العلم مقرونا بالتقوى والصلاح حتى يأتى بالثمرة المرجوة التى تحقق النفع للمجتمع والناس .

الأستاذ/ ابراهيم خليل يوسف ـ مساكن المقاولون العرب ـ عمارة ٩ ـ شبرا الخيمة

المبادىء الأساسية والعلاقات الدولية فى الاسلام :

طالعنا الكاتب برسالة تحت هذا العنوان جاء فيها .. أن الاسلام خاتم الأديان وقد تضمنت مبادؤه سعادة بنى البشر ، فعندما بعث الله رسوله ـ محمدا (صلى الله عليه وسلم) على فترة من الرسل وكانت بعثته لنا رحمة عالية .. يقول تعالى :

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .
(التوبة : ١٢٨)

واذا نظرنا الى الاسلام لوجدنا أن مبادىء الاسلام سلام لمن سالمه ، وخصام لمن خاصمه .. نادى الاسلام بذلك منذ أن كان دعوة ونادى به يوم أن أصبح له جيش ودولة .. يقول تعالى :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » .

(الأنفال : ٦١)

ويقول تعالى :

وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

(البقرة : ١٩٠)

ومبادىء الاسلام موالاة لمن والاه ، ومجافاة لمن جافاه .. يقول تعالى :

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾

(الممتحنة : ٨ ، ٩)

وليس فى مبادىء الاسلام استهانة أو استكانة بل استعداد وتأهب .. يقول تعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

(الأنفال : ٦٠)

ويقول تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم »

ونجد الاسلام فى الوقت نفسه يحترم العهود والمواثيق حتى مع مخالفيه فى العقيدة فى مواجهة المؤمنين من أتباعه .. يقول تعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾

(الأنفال : ٧٢)

كما أن مدنية الاسلام لا تعرف حرب الابادة ولا قتل الابرياء وانما الحرب للمعتدين والقتل للمقاتلين .. فلا يقتل طفلا ولا امرأة ولا شيخا فانيا لايقدر على المناجزة وأنا أنتهز ذلك ومن هذا المنطلق أدعو شعبى العراق وايران الى وقف نزيف الدم واطفاء نار الحرب المجنونة التى لا تجر الا الويلات والثبور وعظائم الأمور وأقول لهم تعالوا الى كلمة سواء .. وليكن الفيصل بينكما دين الاسلام .

* * *

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مبادىء الاسلام يا صديقى لا تخفى على أحد بعد أن أصبح نوره يغمر الكون من أقصاه الى اقصاه ولا ينكر هذه المبادىء الا جاحد أو مكابر او انسان رانت الغشاوة على بصره وقلبه ولهذا فان الذين يخوضون غمار هذه الحرب الطاحنة فى أى مكان من أمكنة العالم الاسلامى فانهم يغمضون عيونهم عن تعاليمه السمحة متمادين وغير عابئين بقتل الأبرياء والآمنين والعزل من السلاح والذين لا حول لهم ولا طول من الأطفال والشيوخ والعجزة ولهذا سينالهم الاثم والذنب العظيم فليتهم يثوبوا الى رشدهم ويكفوا عن أعمالهم التخريبية التى لا يجنون من ورائها الا الخراب والدمار والظلم والتشريد والضياع وهذا لا يرضاه الاسلام ولا يقره العقل بل وتأباه كل القوانين السماوية والوضعية والانسانية .

السيد / رضا محمد محمد حسين — قصر ثقافة الحرية — الاسكندرية

ان بعد العسر يسر :

أرسل الينا القارىء الشاعر بهذه الأبيات تحت عنوانه المذكور :

أيها الانسان صبرا
لا تضق بالضر صدرا

لا تشق القلب ذعرا
لا تظن الكون قفرا

ان لقيت اليوم ضرا
فغدا منه ستبرا

فارتقب لليسر أمرا
ان تجد فى العيش عسرا

ما ترى فى الليل بدرا
قد أنار الأفق طرا

كان قبل الستم سرا
مستكنا ليس يدرى

ان بعد الليل فجرا
يدحر الاظلام دحرا

شدوها بالعود أزرى
يغمر الانسان بشرا

ما ترى فى الروض زهرا
رائع الألوان نضرا

يملأ الأرجاء عطرا
بنشر الحب والخيرا

ربنا بالعفو أحرى
لم يرد بالعبد شرا

انه بالعبد أدرى
كم حبانا منه يسرا

فاشكر الرحمن سرا
واشكر الرحمن جهرا

وارتقب لليسر أمرا
ان تجد فى العيش عسرا

* * *

كلماتك هذه مليئة بالتفاؤل والايمان والثقة فى الله — سبحانه وتعالى — وهى فى الوقت نفسه تنم عن احساس مرهف وعاطفة جياشة بالحب والخير وضياء مشرق ينير كل جوانب نفسك فيلهمها العديد من ألوان الرضا والبهجة ويجعلها تنظر للعالم من حولها نظرة كلها صدق وأمل غير مكترثة بما يدور فى الكون من متناقضات ومفارقات وهذه بلا شك علامة على رحابة الصدر وصفاء الخاطر وحب الطبيعة والتطلع الى الخلاص من كل ما يحيط بالانسان من أوزار وأضرار .

وعلى أية حال فهذه سمة من سمات التبشير تبعث فى النفس الرضا وتجعل الانسان يحلق فى أجواء روحانية سعيدة وليت الشباب جميعا يطرحون عن أنفسهم آيات الكآبة وينطلقون بحثا عن الأمل حيثما كان مهما كلفهم ذلك من جهد وطاقة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بريد التعارف

الاسم : حمدى سعد شمروخ
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ـ التعارف
العنوان : قنا ـ المحروسة

الاسم : أشرف غريب الحمود
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : الثقافة الدينية ـ رياضة التنس
العنوان : ٣٥ ش الحمايده بركة الحاج المطرية ـ القاهرة

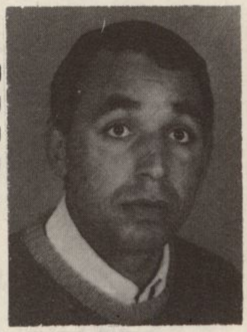

الاسم : سيد على حجازى
السن : ٣٠ سنة
المهنة : مهندس مدنى
الهواية : القراءات الدينية
العنوان : محافظة الدقهلية الدراكسة مركز منية النصر منزل الحاج على حجازى

الاسم : حسام محمد عشماوى
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كرة القدم ـ الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان : ١٨ حارة حنفى محمود الحبشى ـ الترعة البولاقية شبرا مصر ج.م.ع

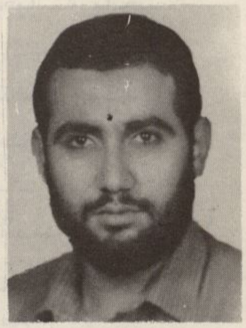

الاسم : على سيد جودة
السن : ٢٨ سنة
المهنة : مشرف وردية
الهواية : الاطلاع ـ المراسلة ـ الرحلات
العنوان : ج.م.ع الهرم نهاية ش الملك فيصل ش سيد صالح حارة الجمهورية

الاسم : محمد على حسن
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى المراسلة
العنوان : ٣٠ ش أبو بكر الصديق ـ بولاق الدكرور ج.م.ع

الاسم : محمد على حسن كامل
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب مدرسة الأورمان النموذجية
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع
العنوان : ج.م.ع بولاق الدكرور ٣١ ش أبو بكر الصديق

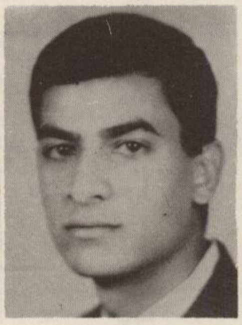

الاسم : عارف عبد الفتاح طلب
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كتابة الشعر والمراسلة والقراءة
العنوان : شارع الصيرفى جيزة ـ امبابة ناهيا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

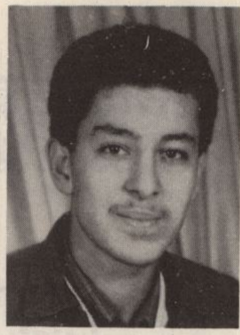

الاســم : أحمد محمد كامل الأنصارى
الســن : ١٧ سـنة
المهنــة : طالب بالمرحلة الثانوية
الهواية : الاطلاع الدينى ــ كرة القدم
العنوان : ج٠م٠ع ــ البحيرة مدينة شبراخيت شارع بور سعيد

الاســم : سيف الدين عبد الله أحمد
الســن : ٣٢ سـنة
المهنــة : سـائق
الهواية : المراسـلة تلاوة القــرآن الكريم الرياضة
العنوان : السودان ــ الخرطوم

الاســم : كمال رمضان نعمة الله
الســن : ٢٢ سـنة
المهنــة : محاسب
الهواية : المراسلة ــ ركوب الخيل
العنوان : العراق ــ القادسية ــ المنشاة العامة للنسيج ــ الديوانية

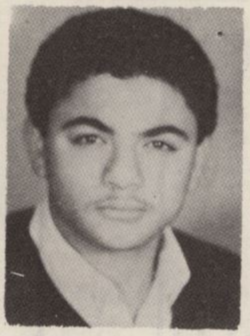

الاســم : محمود الموجى
الســن : ١٨ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة ــ والقراءة
العنوان : ج٠م٠ع المنزلة ــ دقهلية ــ بجوار مقبرة حسن طوبار

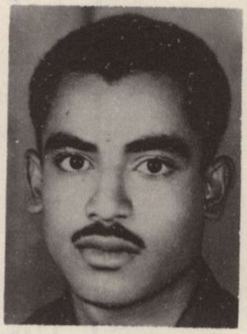

الاســم : على حسن أمين الخارمى
الســن : ١٨ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة ــ قراءة كتب الفقه
العنوان : المنشاة ــ سوهاج ش عمر بن الخطاب

الاســم : مجاهد يحيى مجاهد مصباح
الســن : ١٨ سـنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : قــراءة الكتب الدينيـة والرحلات ومراسـلة الشـباب المسلم
العنوان : ج٠م٠ع سـنتاى ــ ميت غمر ــ الدقهلية

الاســم : محمد سليمان ابراهيم
الســن : ٢٤ عاما
المهنــة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى المراسلة
العنوان : فاقوس البلد شارع على بدر محافظة الشرقية

الاســم : محمد صبحى سالم
الســن : ١٨ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية وحفظ الشـعر
العنوان : ج٠م٠ع محافظـة البحيرة كوم حماده ــ دست الأشراف

الاســم : عبد الحميد حسان محمد
الســن : ١٦ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : كرة القدم ــ قراءة القرآن
العنوان : ١٠ ش الجمهورية ــ بركة الحـاج ــ المطرية ج٠م٠ع ــ القاهرة

الاســم : أحمد صبحى سالم
الســن : ١٦ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : قــراءة الأدب والشـعر
العنوان : ج٠م٠ع محافظـة البحيرة كوم حمادة ــ دست الأشراف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر ١٤٠٨	سبتمبر ١٩٨٧	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
الخميس	١	٢٤	١٦	٤	٤٤	٥	٤٧	١١	١٤	٣	٥١	٥	٨	٧
الجمعة	٢	٢٥	١٧		٤٥		٤٧		١٣		٤٩		٦	
السبت	٣	٢٦	١٧		٤٥		٤٦		١٢		٤٨		٥	
الأحد	٤	٢٧	١٨		٤٦		٤٦		١٢		٤٧		٤	
الاثنين	٥	٢٨	١٩		٤٧		٤٦		١١		٤٥		٢	
الثلاثاء	٦	٢٩	١٩		٤٧		٤٥		١٠		٤٤		١	
الأربعاء	٧	٣٠	٢٠		٤٧		٤٥		٩		٤٣		٠	
الخميس	٨	أول أكتوبر	٢١		٤٨		٤٥		٩		٤٢		٥٩	
الجمعة	٩	٢	٢٢		٤٨		٤٥		٨		٤٠		٥٧	
السبت	١٠	٣	٢٢		٤٨		٤٤		٧		٣٩		٥٦	
الأحد	١١	٤	٢٣		٤٩		٤٤		٦		٣٨		٥٥	
الاثنين	١٢	٥	٢٣		٤٠		٤٤		٦		٣٧		٥٤	
الثلاثاء	١٣	٦	٢٤		٤١		٤٣		٥		٣٦		٥٣	
الأربعاء	١٤	٧	٢٥		٤١		٤٣		٤		٣٥		٥٢	
الخميس	١٥	٨	٢٥		٤٢		٤٣		٣		٣٣		٥٠	
الجمعة	١٦	٩	٢٥		٤٢		٤٢		٢		٣٢		٤٩	
السبت	١٧	١٠	٢٦		٤٣		٤٢		٢		٣١		٤٨	
الأحد	١٨	١١	٢٧		٤٣		٤٢		١		٣٠		٤٧	
الاثنين	١٩	١٢	٢٨		٤٤		٤٢		٠	٣	٢٩		٤٦	
الثلاثاء	٢٠	١٣	٢٨		٤٥		٤١		٥٩	٢	٢٨		٤٥	
الأربعاء	٢١	١٤	٢٩		٤٥		٤١		٥٨		٢٧		٤٤	
الخميس	٢٢	١٥	٢٩		٤٦		٤١		٥٨		٢٥		٤٢	
الجمعة	٢٣	١٦	٢٩		٤٦		٤٠		٥٧		٢٤		٤١	
السبت	٢٤	١٧	٣٠		٤٧		٤٠		٥٦		٢٣		٤٠	
الأحد	٢٥	١٨	٣١		٤٨		٤٠		٥٥		٢٢		٣٩	
الاثنين	٢٦	١٩	٣١		٤٩		٤٠		٥٤		٢١		٣٨	
الثلاثاء	٢٧	٢٠	٣٢		٤٩		٤٠		٥٤		٢٠		٣٧	
الأربعاء	٢٨	٢١	٣٣		٤٠		٤٠		٥٣		١٩		٣٦	
الخميس	٢٩	٢٢	٣٤		٤١		٤٠		٥٢		١٨		٣٦	
الجمعة	٣٠	٢٣	٣٤		٤١		٣٩		٥١		١٧		٣٥	

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى هذا العدد

□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم		٥
• تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٦
• من حديث القرآن عن الأمثال	الدكتور محمود بن الشريف	١١
• الادراكات البشرية بين الحقيقة والواقع	الدكتور أحمد بركات	١٨
□ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى		٢٥
• من قواعد التشريع الاسلامى (لا ضرر ولاضرار)	الدكتور محمد أنيس عبادة	٢٦
• معالجة القرآن الكريم للمشكلة الاقتصادية	الدكتور وجيه عبد القادر	٢٩
• من ملامح الشخصية المحمدية ((اليتيم))	الدكتور محمد سيد أحمد المسير	٣٧
□ حضارة الاسلام		٤٣
• الكلم الطيب	فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى	٤٤
• من دعائم العلاقات الانسانية فى الاسلام	الدكتور محمد بهى الدين سالم	٤٨
• السواك	الدكتور أشرف محمد سامى غانم	٥٣
• القدوة وأثرها فى بناء المجتمع الصالح	الدكتور السيد رزق الطويل	٥٦
□ التصوف والفلسفة الاسلامية		٥٩
• على هامش الفكر الشيعى	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٦٠
□ الدعوة والشباب		٦٣
• التوسط والتطرف فى ميزان الاسلام	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٦٤
• النهج القويم فى الدعوة الى الله تعالى	الدكتور ابراهيم حامد الأنصارى	٦٩
□ قطوف	اعداد حامد المرسى	٧٢
• الاعتداء على البيت الحرام	الدكتور عبد المنعم النمر	٧٤
• لقاء مع السيدة حرم سفير بنجلاديش	اعداد نجاة محمد الزنيرى	٧٧
• مختارات من الصحف والمجلات	اعداد: الدكتور أحمدعبدالرحيم السايح	٧٩
□ أخبار ولقاءات		٨١
□ الشعر الاسلامى		٩٧
• القرامطه	الأستاذ كامل أمين	٩٨
• نداء الكعبة	الأستاذ رشاد محمد يوسف	٩٩
• ومضات	الأستاذ أحمد محمود مبارك	١٠٠
• مظاهرة النجوم	الدكتور أحمد عامر	١٠١
□ نادى القصة والمسرحية		١٠٣
• نوح عليه السلام ــ الفصل الثانى	الأستاذ بهاء الدين القبانى	١٠٤
□ شخصيات اسلامية		١١٣
• محمد أسد ودوره فى الفكر الاسلامى	الدكتور نجاح محمود الغنيمى	١١٤
• الامام أبو الحسن الدارقطنى وكتابه	الدكتور توفيق أحمد سالمان	١٢١
□ الأسرة المسلمة		١٢٧
• قرير العين بالصالحات من الزوجات	الدكتور سعد سعد جاويش	١٢٨
□ أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطيه صقر	١٣٤
□ مع القراء	اعداد حسين السكرى	١٣٨
□ بريد التعارف		١٤٢
□ مواقيت الصلاة		١٤٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

الكتاب	قرشا	جنيها
★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
★ الوسيط فى تفسير القران الكريم للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار و الاستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
★ صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
★ الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ شارع الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ شارع سعد زغلول - الاسكندرية.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo